الثمن ٥٠ مليما ١ سبتمبر ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

ثلاثة أيام من الصمت انقذت حياة انسان . . 19
طائرات الهليوكوبتر والاجهزة الذرية تبحث عن الحيتان 32
موجة الطلاق تنحسر 38
افكار تستحق التأمل 43
مزيج سحرى صنعه الانسان 47
الرجل الذى هزم الصحراء 51
لا تخافوا على مصير الشمس 56
لماذا تصاب المرأة بالبرود الجنسى ؟ . . . 61
حافظ على عينيك 65
الحيوانات لا تقل انسانية عن البشر . . . 69
كنت زوجة لدبلوماسى 74
احترس من هذا القاتل الخبيث 79
سر الرحلة الاخيرة لاميليا ايرهارت . . . 87
شئ من لا شئ 95
عهد جديد لالمانيا 100
كنت معروفة بالفتاة الطويلة . . . 106
عملية جراحية لم يسبق لها مثيل . . . 111
كلمات شابة 118
صبى فقير احدث ثورة فى الفن . . . 123
عصابة جميلة من اللصوص فى منزلى . . 127
كان هناك رجل 132
تعبيرات راقصة 137

كتاب الشهر : ولد ليعطى . . . 138

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

September 1957

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

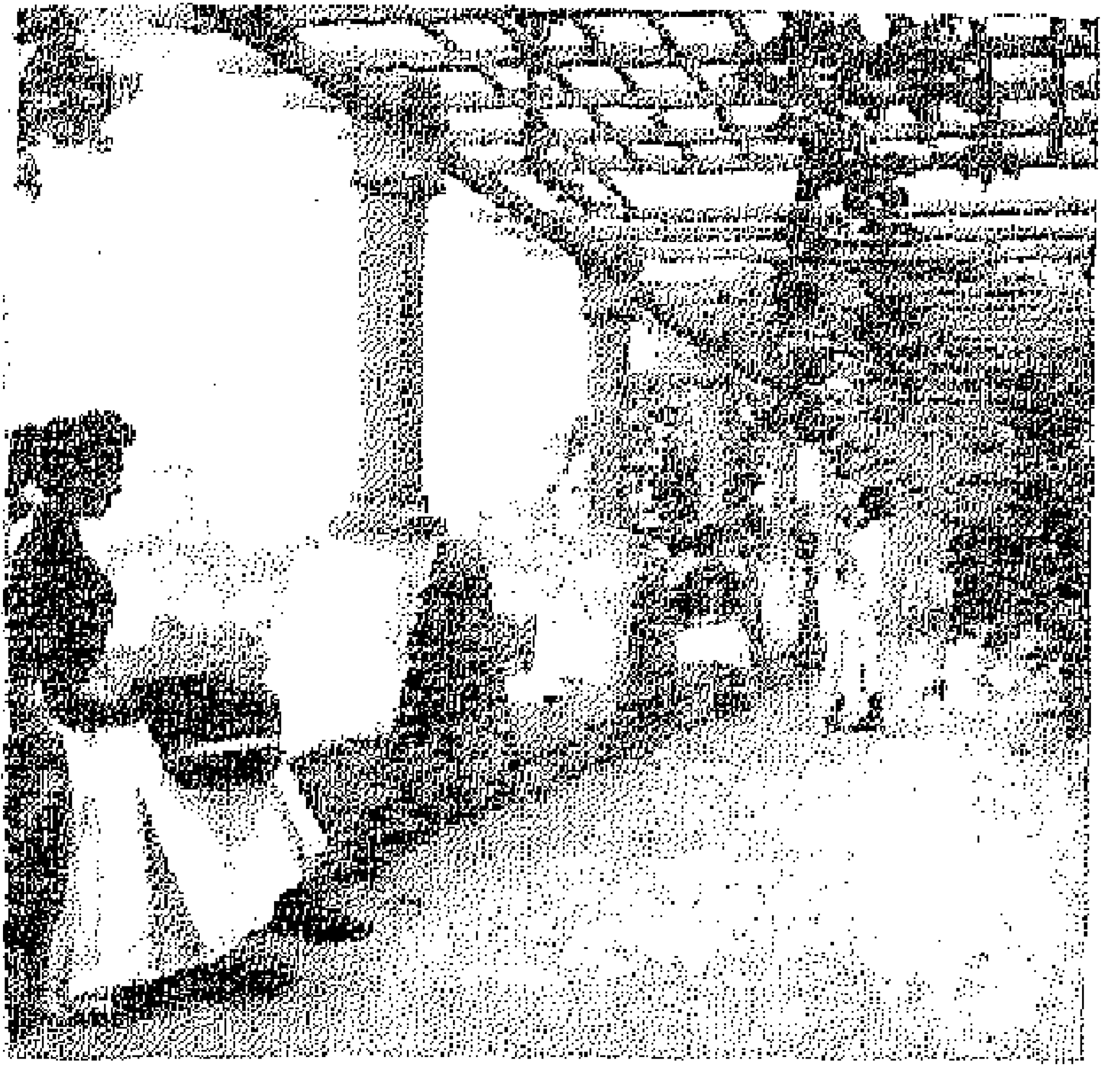
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليل اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

تكية المغاورى

تطل تكية البكتاشية القائمة على احد جوانب تلال المقطم على منظر من اجمل المناظر فى القاهرة ، فتحت سفوح التلال ترقد منطقة شاسعة من العاصمة ، حيث تقف المساجد شامخة بمآذنها العالية فوق المبانى ، وتربض القلعة على مقربة منها ، بينما يمكن مشاهدة الاهرام من بعيد

وفضلا عن هذا المنظر البديع ، فان تكية المغاورى نفسها تعد من اجمل المشاهد ، بما فيها من حدائق زاهية الالوان واعمدة كثيرة ، والمقبرة التى بنيت فى كهف طويل ممتد فى باطن التلال .

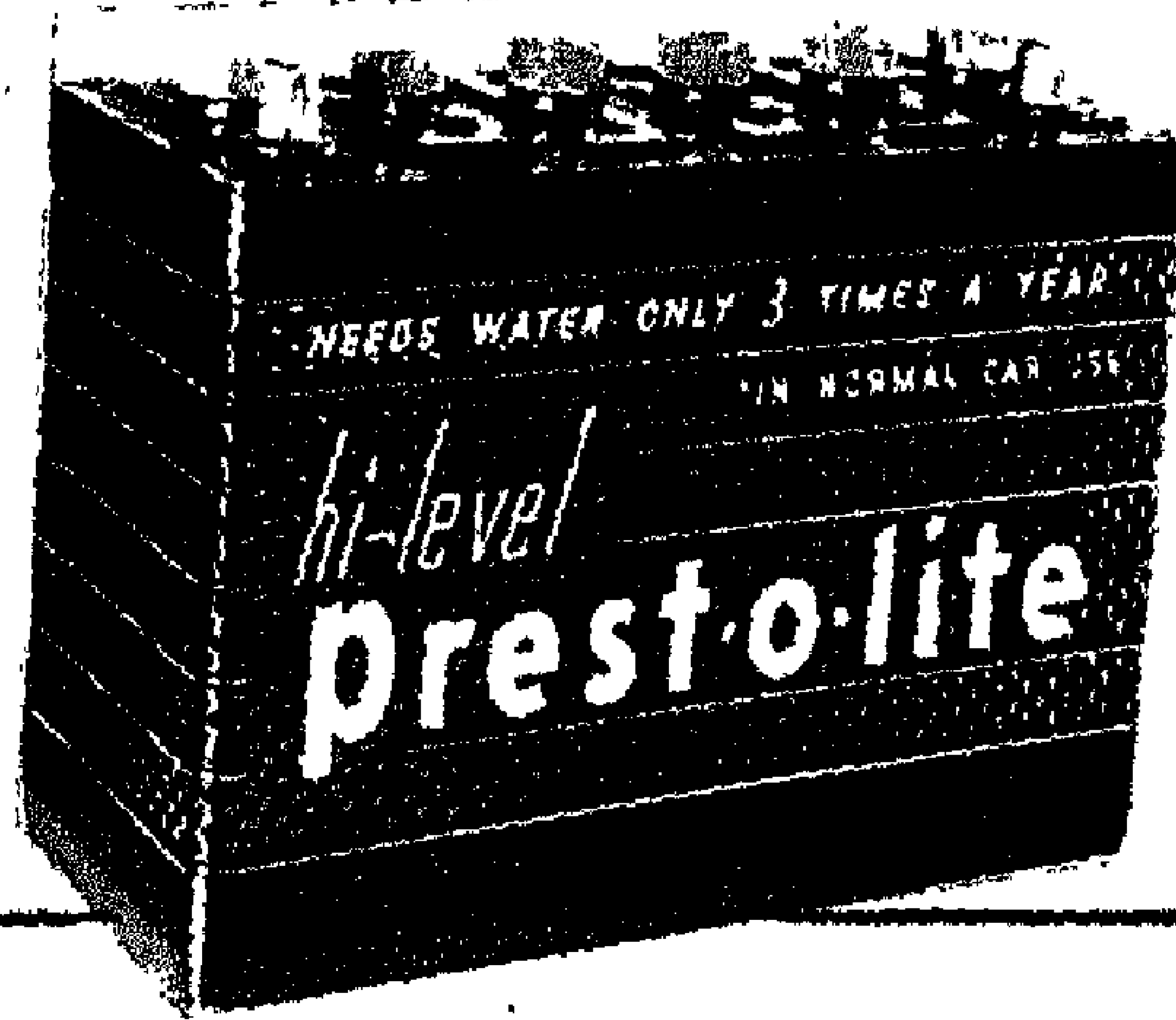
وكان المغاورى من رجال الدين المسلمين ، وهو من اتباع احدى طوائف الدراويش تدعى « البكتاشية » وقد تأسست فى عام ١٢٥١ ميلادية اى منذ اكثر من ٧٠٠ عام . وهو تركى وفد الى مصر فى سنة ٧٦١ هجرية ، حيث اسس تكية للدراويش البكتاشية

ولا يعيش اتباع البكتاشية على ما يحصلون عليه من هبات الزائرين او الاتباع فحسب ، بل يتلقون اعانة من الاوقاف ايضا . وقد دفع اشتهار الدراويش بالكسل والخمول كلا من تركيا والبانيا الى حل طوائفهم ، بينما سمحت مصر لهم بمواصلة الحياة فيها ، حيث توجد فى مصر ثلاثون تكية .

وعلى اية حال ، فقد اضطر البكتاشية الى الجلاء عن تكيتهم فى شهر يناير الماضى ، بعد ان رؤى جعل منطقة المقطم كلها منطقة عسكرية .


رومر
صنع سويسرا ١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا في العالم
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات فى
جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH Co. S.A.
Solothurn/Switzerland

صمّم على..



Prest-o-lite
hi-level
بطاريات

واليك الأسباب

- تحتاج للماء ثلاث مرات فقط فى العام
  (فى حالة الإستعمال العادى)
- تشحن على الناشف ـ تامة الشحنة عند الشراء
- مختبرة ومجربة فى جميع احوال القيادة
- تعيش مدة اطول ايضا !
- بطاريات قوة ٦ فولت كذا ١٢ فولت .

اتصل بوكيل Prest•O•Lite اليوم

لدينا عدد محدود من اسواق فيما وراء البحار المربحة يمكن الحصول على توكيلها

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

الساعة ذات
الرقة المتناهية

اطلس

قرص نيفادا

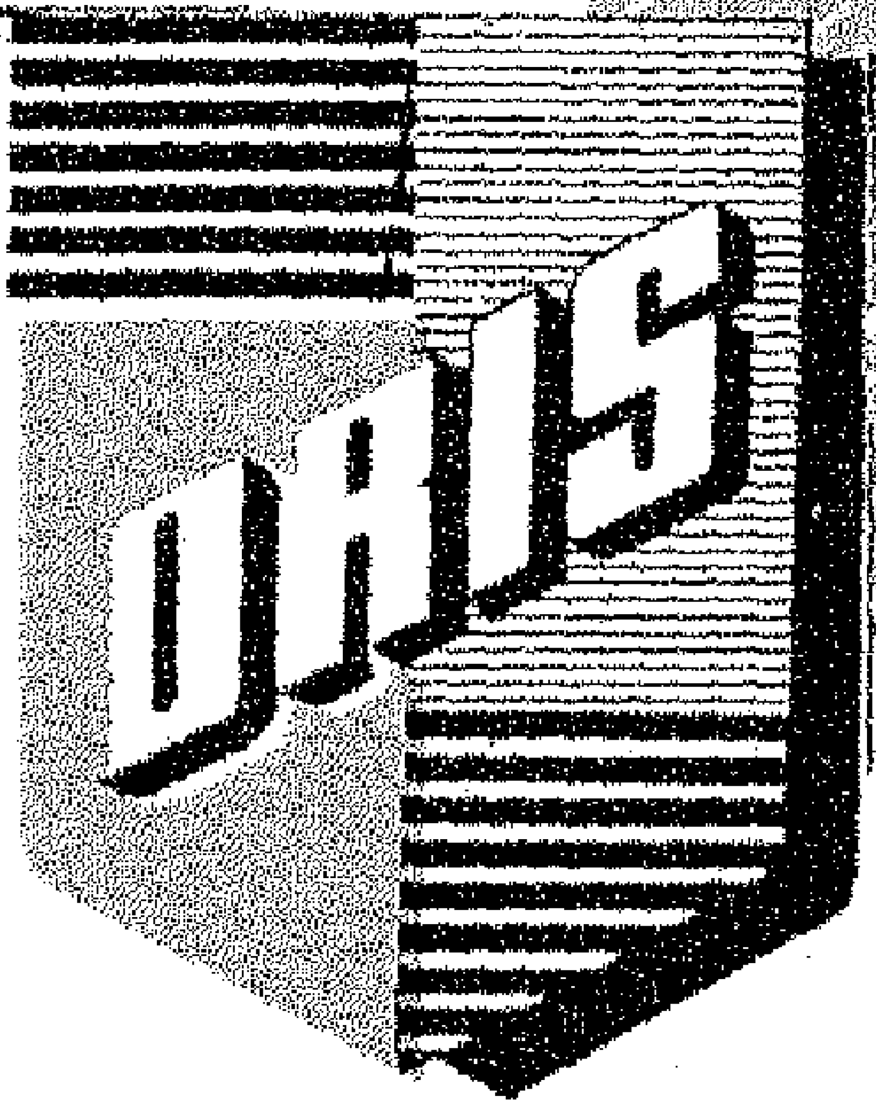


ان قدرة عجيبة من البراعة والخبرة الفنية جعلا في الامكان صناعة هذه الساعة متناهية الدقة ، ذات الشكل الانسيابي ، والمحمية ضد الماء والصدمات الى درجة لم يمكن تحقيقها حتى الآن في ساعات بمثل هذه الدقة

والى جانب ذلك فهي ، كجميع ساعات نيفادا ، تمتاز بأنها « كومبنسوماتيك » ومعنى ذلك انه مهما اختلفت درجة الحرارة تظل دقتها ثابتة .

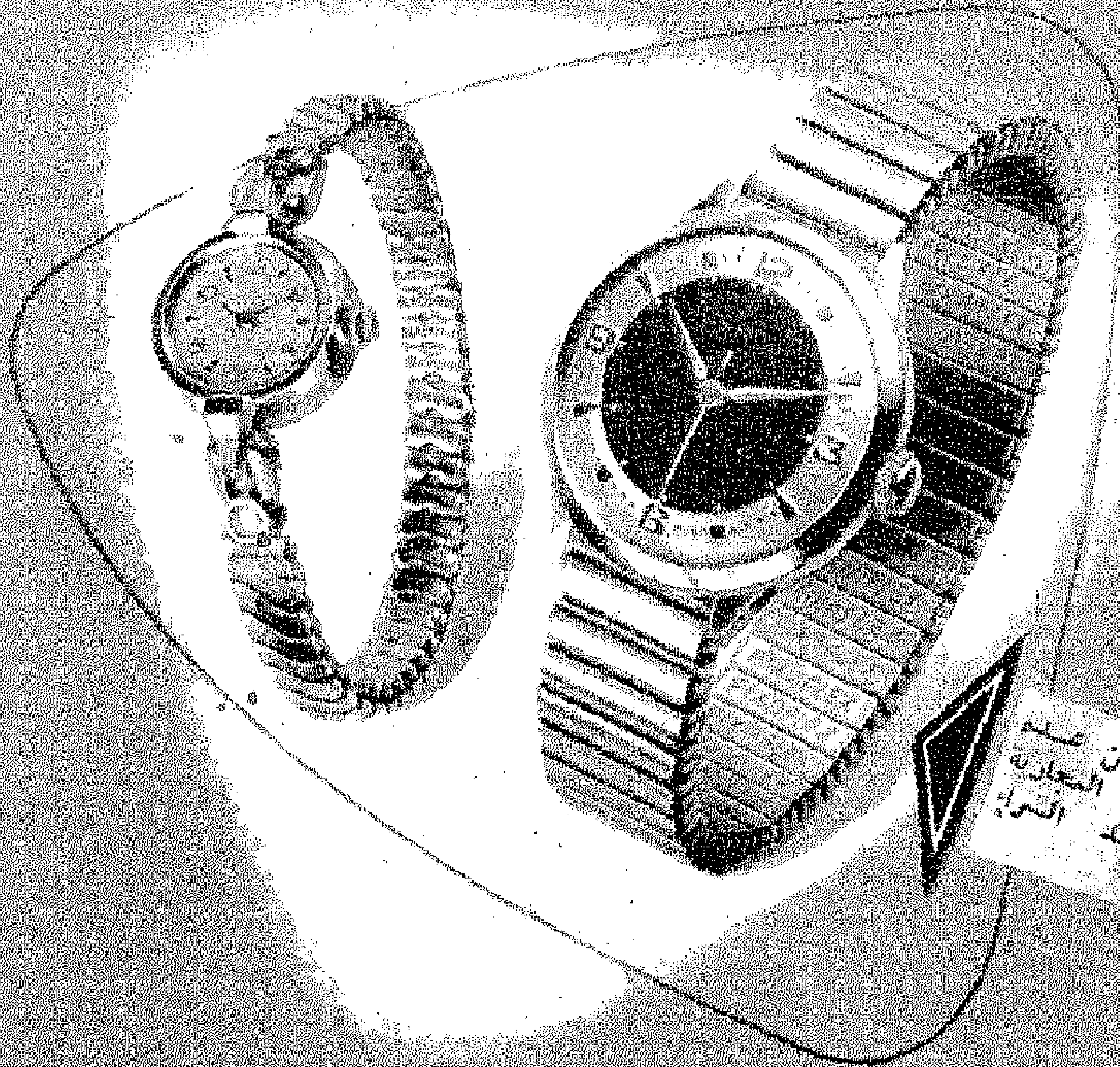
Nivada

ابحث عنها في أحسن محلات الساعات والمجوهرات في بلدك   تباع وتخدم في ٩٥ دولة


ORIS

أساور ساعات قابل للتمدد

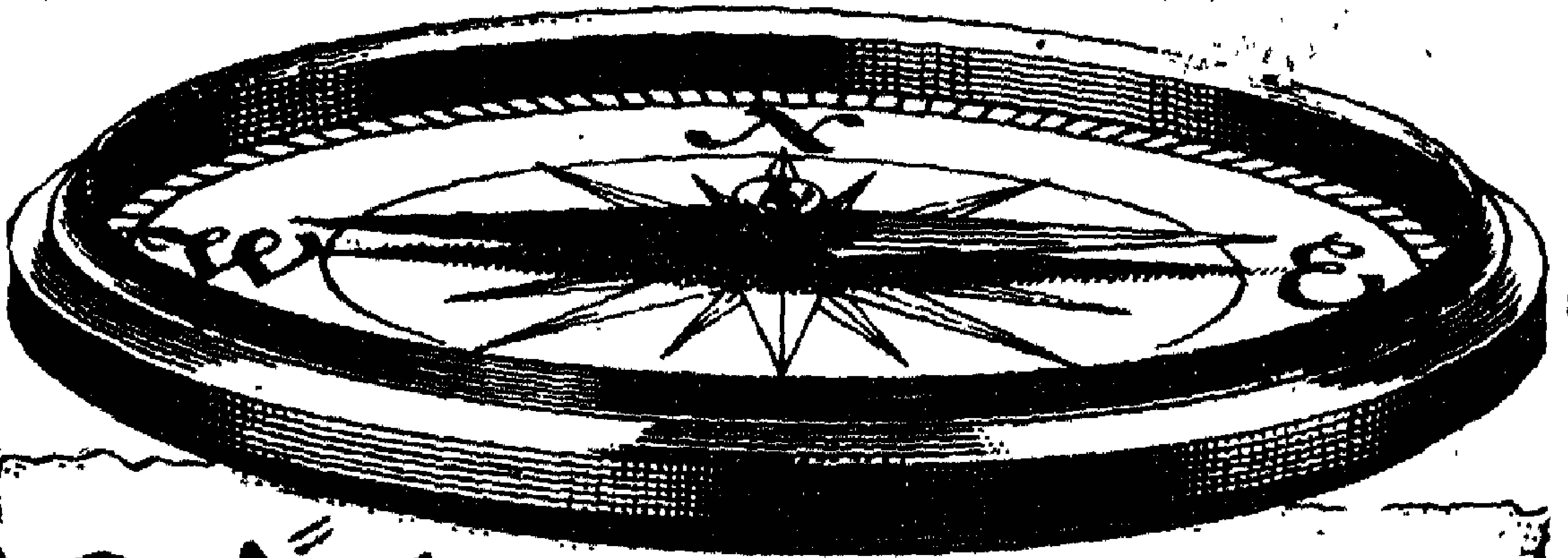
إيلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات



غرباً..؟ شرقاً..؟

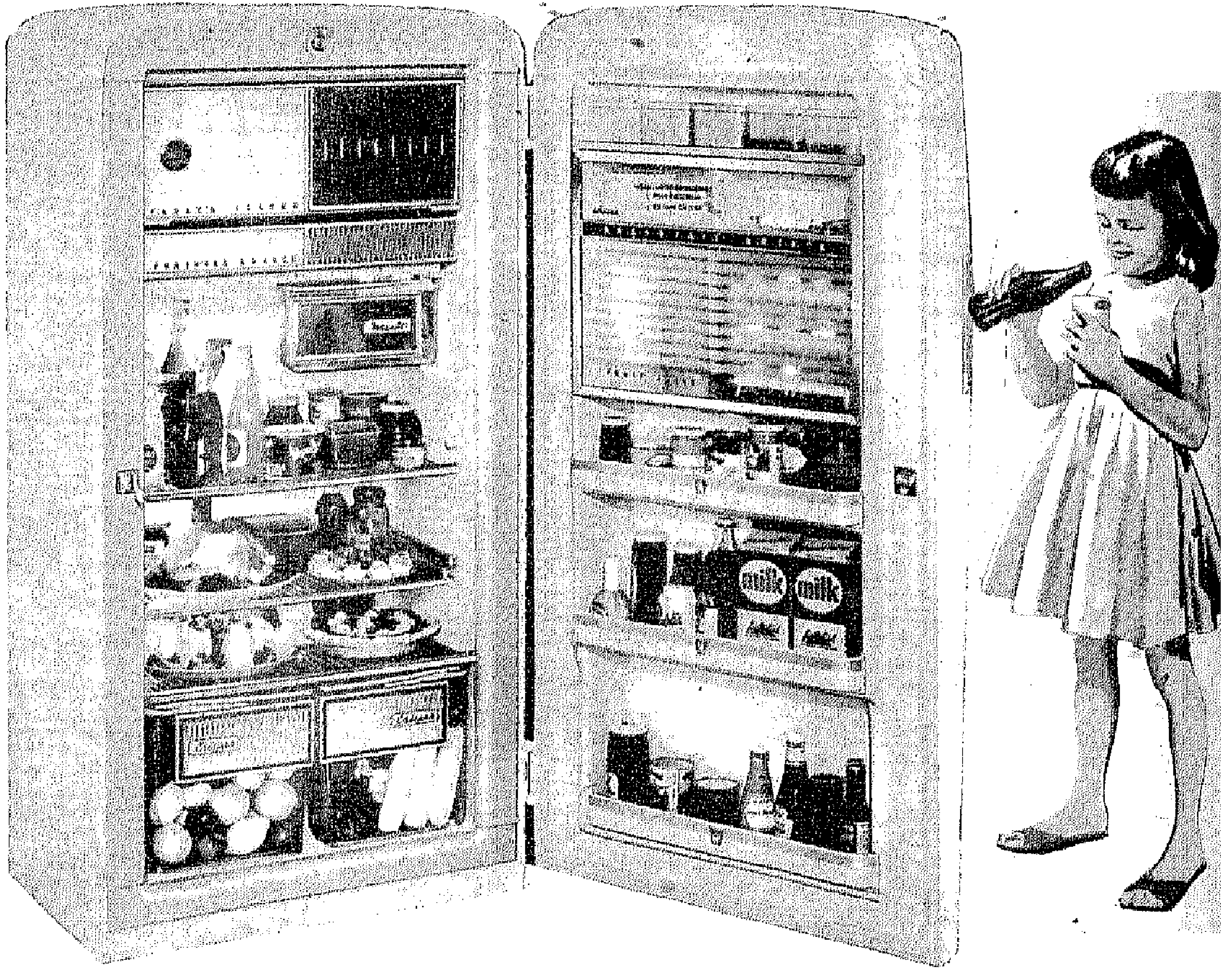
بان امريكان هي شركة الطيران الوحيدة التي تستطيع ان تقدم لك رحلات طيران حول العالم لتختار منها ما تشاء.
ان التجارب التي حصلت عليها بان امريكان بعد ان قطعت طائراتها ما يزيد على الف مليون ميل من الطيران فيما وراء البحار خلال حوالي ٣٠ سنة تتيح لها القدرة على ان تجعل السفر الجوي الى اى مكان حول العالم امرا سهلا واليك الطريق الذى تستطيع أن تسلكه .
غربا .. طائرات ((سوبر ــ ٦)) ((كليبرز)) الى جميع انحاء أوربا ، ثم عبور المحيط الاطلنطي بطائرات ((سوبر ــ ٦)) أو ((سوبر ــ ٧)) أو سوبر ستراتو كرويسر ذات الطابقين .. تستطيع ان تختار طائرات بريزيدنت للدرجة الاولى ، أو طائرات رينبو للخدمة السياحية .
شرقا ــ طائرات ((سوبر ــ ٦)) كليبرز الى مانيلا او طوكيو ، ثم عبور المحيط الهادى بطائرات بان امريكان الفريدة ذات الطابقين سوبر ستراتو كرويسر .. أعظم عابرة محيط فى العالم .
تستطيع أن تلمس سهولة الامر ــ اتصل بوكيل اسفارك او ببان أمريكان اليوم .

PAA

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

PAN AMERICAN

ستحصل على أكثر من قيمة نقودك



يتوفر فيها
كل شيء
Gibson's

الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تأمل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة اوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . "هاب انترناشيونال" قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

Gibson
PRODUCTS OF HUPP corporation

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء

كابلوك

عندما تشتري ساعة اشترى الأحسن..

اشتر الساعة العصرية التي تتفرد بميزة أنكابلوك

ان اكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا

ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"

انكابلوك يؤمن امتياز الساعة

ودقتها وطول عمرها..

انكابلوك هو أعظم تحسين فني شهير في الساعة العصرية

شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو-دي-فون - سويسرا

incabloc

Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

سبتمبر ١٩٥٧ — السنة الثانية



كيف أمكن بفضل اتفاق الصحافة على الامتنـــاع عن النشر اتفاقا لم يسبق له مثيل فى تاريخ الصحافة الامريكية ، أن يتوصـــل البوليس الى القبض على الجناة فى أكبر جريمة اختطاف هزت سان فرنسيسكو

ثلاثة أيام من الصمت أنقذت حياة إنســـان

كان الهدوء يســـود صحيفة سان فرنسيسكـــو كرونيـــكل بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٦ يناير عام ١٩٥٤ ، فى هـــذه الفتـــرة التى تخف فيها حـــدة العمل بين صـــدور طبعـــة وأخرى • وأسند محرر الشئون المحلية ظهره الى الوراء فى مقعده ، ومد قدميه أمامه على المكتب فى ارتخـــاء ، بينما انهمك مندوبان من مندوبى الجريدة فى لعب الشطرنج وقد التف حولهما زملاء آخرون • وجلست أنا انتظـــر ايماءة من رأس محرر الشئون المحلية ليأذن لى بالانصراف الى المنزل •

ثم دق جـــرس التليفـــون ، ورفع محرر الشئون المحلية سماعة التليفون فى تكاسل وهو يقول : أخبار المدينة! وأصغى قليلا .. واختطف ورقة ثم ارتطمت قدمه بالارض • وصاح قائلا :

لقد حدثت جريمة خطف . وفى خلال ثوان معدودات كانت الحياة قد شاعت فى المكان . وسرعان ما كنت أجلس الى احدى الآلات الكاتبة لأكتب خبرا عاجلا تصدر به الصحيفة فى طبعة خاصة :

« اختطف ليونارد موسكوفتش الذى يبلغ من العمر ٣٦ عاما ، وهو من ذوى الاملاك . وتلقى والده موريس موسكوفتش وهو من الاشخاص المعروفين فى سان فرنسيسكو خطابا بالبريد المسجل يطلب فيه مرسلوه ٥٠٠ الف دولار فدية . وجاء فى الخطاب أن عدد خاطفيه خمسة أشخاص . » ولكن احدا من قراء « كرونيكل » لم يقرأ هذا الخبر فى ذلك اليوم ، بل ان احدا من الناس لم يعرف طوال الايام الثلاثة التى تلت وقوع الحادث أن هناك جريمة خطف مثيرة تجرى حوادثها . فقد استطاع الكابتن انجليش رئيس مفتشى البوليس ان يتصل بمحرر الشئون المحلية فى الجريدة قبل أن تدور عجلة المطبعة بالعدد الجديد الذى نشر فيه الخبر ، كما اتصل بكل الصحف ومصادر الانباء الاخرى ورجا من المسئولين تأجيل نشر الخبر واذاعته لان هناك خطرا يتهدد حياة شخص . وأوضح لنا أن الخطاب الذى بعث به الجناة فى طلب الفدية أنذر بأن ابلاغ الامر الى البوليس أو الصحف معناه قتل ليونارد موسكوفتش الشخص المخطوف .

كيف أصبح منع نشر هذه الجريمة فى الصحف عن طواعية واختيار أعجب قصة شهدتها طوال مدة ربع قرن من الاشتغال بالصحافة ؟ هذا ما سأرويه لكم .

كان الاخوان الفرد وليونارد موسكوفتش من الاشخاص المعروفين . كانا توأمين يبلغ طولهما ١٥٧ سنتيمترا ويقيمان فى منزلين قريبين متشابهين بضاحية برلنجام التى تبعد عشرة أميال عن سان فرنسيسكو . وكان مكتب المبيعات التابع لضيعتهما يطلق عليه اسم « التوأمان »

غادر ليونارد مكتب المبيعات فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ذلك السبت بعد أن أخبر والده ، الذى يشترك معهما فى ادارة أعمالهما أنه سيذهب لمقابلة مستر لوند . وكان لديه موعد آخر فى تمام الساعة الواحدة ظهرا . وفى حوالى الساعة الواحدة والنصف اتصل العميل الثانى بالمكتب ليستفسر عما حدث لليونارد وعوقه عن المجىء . واشتد

قلق والده لساعة أو ساعتين ثم اتصل بالبوليس • وفى الساعة الخامسة والنصف اتصلت والدة ليونارد بمكتب المبيعات تليفونيا وقالت : انها تلقت فى هذه اللحظة رسالة خاصة تقول ان بعض الاشخاص قد اختطفوا ليونارد وانهم يريدون ٥٠٠ ألف دولار مقابل الافراج عنه •

وفى مركز البوليس شرع المسئولون فى اعداد نشرة روتينية عن اوصاف الشخص المخطوف لاذاعتها • ولكن الكابتن انجليش الذى كان فى غير وقت العمل الرسمى حين وقع الحادث لم يكد يسمع تفاصيل محتويات الخطاب الذى يطلب الفدية حتى أصدر أوامره بالغاء النشرة وباجراء التحقيق فى الحادث سرا •

ووعد الكابتن انجليش من ناحيته بأن يطلع الصحف على كل تطور يجد على الحادث • وقال انجليش لمندوبى الصحف : « اننى أخاطر فعلا •• ولكننى أثق فى الصحافة • » ولكى يتجنب الكابتن انجليش اثارة الشكوك حول النشاط الذى يجرى داخل « دار العدالة » نقل مقر البوليس الى منزله فى تلك الليلة ، وأفردت غرفة فى المنزل لمندوبى الصحافة • وهناك تم سؤال الاب والشقيق التوأم الفرد والاصدقاء المقربين ، بينما وقف الصحفيون يشهدون التحقيق صامتين وفزع الاب موسكوفتش حين رأى مندوبى الصحف ، واحتج قائلا : « ولكن خطاب الفدية الذى بعثوا به » فطمأنه انجليش قائلا : لا بأس ••• لا بأس • لقد عقدنا معهم اتفاقا • قل لهم كل مايريدون معرفته • وبالفعل باح لنا موسكوفتش بكل مايعرفه •

وتحت ستار العاصفة التى هبت على المدينة فى تلك الليلة لحسن الحظ ركب مفتشو البوليس جهازا للارسال فى منزل موسكوفتش الأب ، كما ركبت أجهزة مماثلة فى منزلى التوأمين ليونارد والفرد • وأعدت موجة سرية خاصة فى مقر البوليس لتذيع عليها سيارات البوليس الطوافة رسائلها •

أما فى جريدة كرونيكل فقد أعددنا كل شىء للطبع على الفور ، فى حالة ما اذا تقرر رفع الحظر الاختيارى عن نشر الحادث • وكان علينا ان نكتب بصفة مستمرة آخر التطورات التى تجد فى تحقيق الحادث ، فأضفت نص الخطاب الذى يطلب فيه مرسلوه الفدية • وكان مكتوبا بخط ليونارد الردىء على ورقة مسطرة يقول فيه :

« والدى العزيز : لقد أعتقلنى خمسة أشخاص ، وهم يريدون مائة

ألف دولار لكل منهم ، أبعث اليهم بالمبلغ والا فلن تراني مرة أخرى . ولا تدع البوليس يعرف شيئا والا كان مصيري القتل لو نمى الامر الى الصحافة . وبمجرد اعداد المال اللازم ، انشر اعلانا في باب « الامور الشخصية » بصحيفة « اكزامينر » تقول فيه : « ليونارد ، انني على استعداد لاتمام الصفقة ، أرجوك أن تخبرني أين ومتى يتم التسليم » وهم يريدون ١٠٠ ألف دولار من فئة العشرين دولارا ، و٢٠٠ ألف من فئة الخمسين و٢٠٠ ألف من فئة المائة ، ويجب أن تكون جميع الاوراق النقدية قديمة ، لا توجد بها علامات ولاتحمل أرقاما مسلسلة » .

وعدت الى منزلي في هذه الليلة العاصفة متأخرا ، وأنا أشعر بضيق عجيب لانني خلفت ورائي قصة مكتوبة لم تنشر .

وكان يوم الاحد بداية تطور الغموض الذي أحاط بالحادث . فبعد ظهر هذا اليوم اضطر الكابتن انجليش الى نقل مقر عمله الى « دار العدالة » بعد أن أخذ عدد الصحفيين الذين يعملون في القضية يتضاعف ساعة بعد ساعة ، وأعد الكابتن انجليش هناك غرفة خاصة للصحافة ، ولاول مرة في جريمة مثيرة كهذه لم يكن يوجد هؤلاء الصحفيون الذين يتجولون هنا وهناك ، في حرية ، بحثا عن الانباء .

واختار انجليش ١٠٠ من خيرة ضباطه للعمل في القضية . أما بقية رجال البوليس البالغ عددهم ١٨٠٠ جندي فلم يكن أحد منهم يعرف شيئا عن حادث الخطف . حتى رجال البوليس العاديون من جنود الدوريات لم يكن لديهم أدنى فكرة غامضة عن الجريمة ، وهم يفتشون بدقة بحثا عن الشخص المخطوف ، كل في منطقته وقد حمل معه صورة لليونارد موسكوفتش . كل ما كانوا يعرفونه هو ان هذا الرجل « مطلوب » .

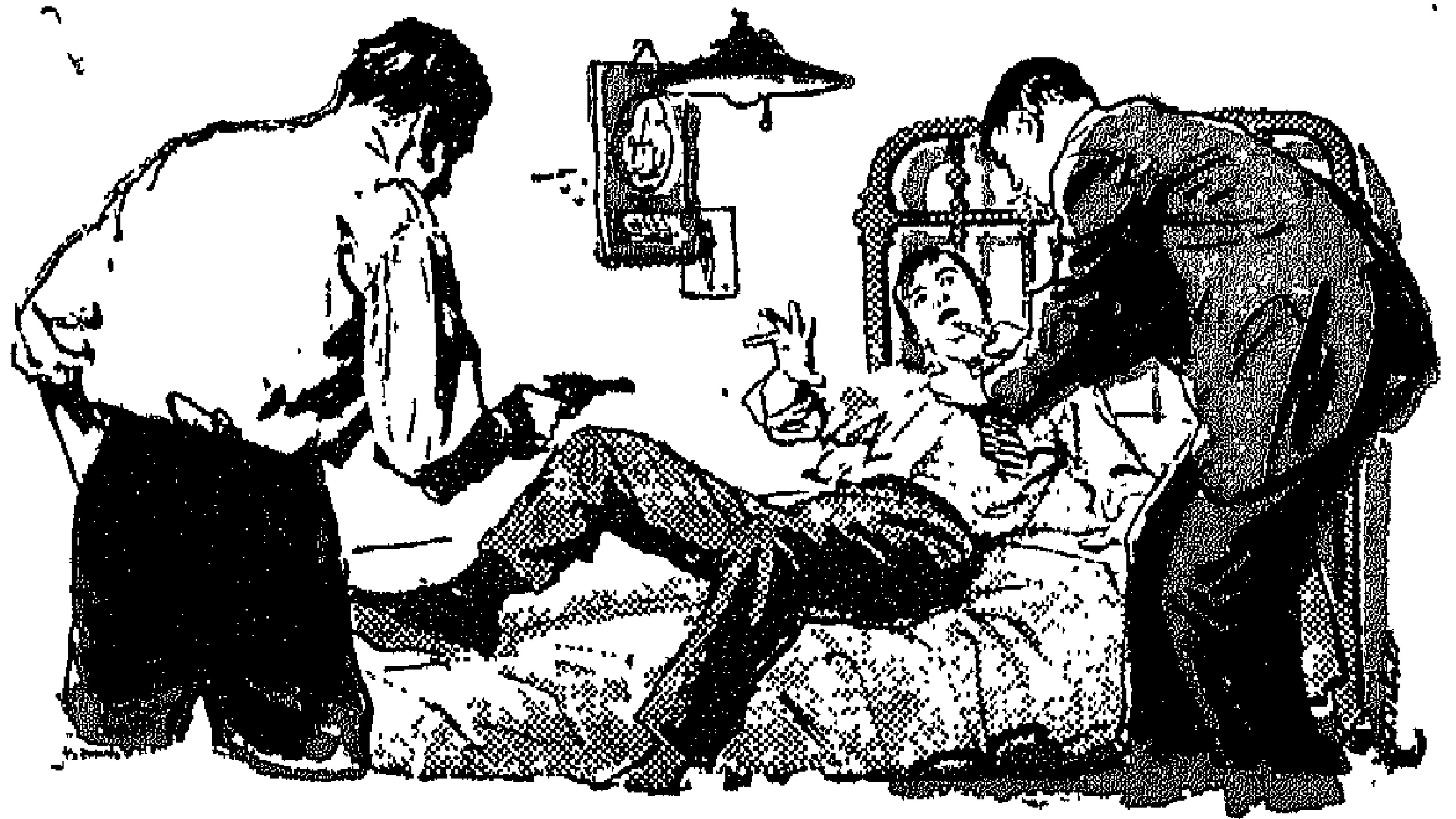
وانطلق آخرون يفتشون حظائر السيارات ومواقفها بحثا عن سيارة ليونارد ، ووجدوها آخر الامر في جاراج بقلب سان فرنسسكو . وكان الوقت الذي سجل فيه موعد دخول السيارة هو الساعة الثانية عشرة والدقيقة الواحدة والثلاثين بعد الظهر أي بعد ساعة ونصف ساعة من مغادرته مكتب المبيعات ، وفي منتصف الليل اقتاد رجال البوليس سيارة ليونارد الى مقر البوليس حيث تم فحصها وتصوير بضمات الاصابع

التى توجد عليها ، ولم يؤد هذا الى أية نتيجة ، وأعيدت السيارة خفية كما أخذت من الجاراج ٠

وكتبت ظهر ذلك اليوم قصة جديدة كاملة ، لتنشر فى الطبعة الصباحية الاولى لجريدة كرونيكل التى تصدر يوم الاثنين ٠ وكتب أحد المحررين بالصحيفة بعض قصص أخرى تناولت تاريخ حياة شخصيات الحادث ، والملابسات التى صاحبت حظر نشر الحادث ، ومجملا تاريخيا لحوادث الخطف التى وقعت قبل ذلك ٠ وأعدت صفحتان كاملتان عن الحادث وصوره ، تم جمعهما واعدادهما وأخفيا بالقرب من المطبعة تحت كومة من الاوراق الممزقة ، وكنا على استعداد لاذاعة التفاصيل الوافية للحادث بعناوين ضخمة ، وكان كل ما نحتاج اليه هو نشرة تعلن القاء

القبض على الجناة

ساد الهدوء منزل والد الضحية طوال ذلك اليوم ٠ فلم يحدث به أى نشاط غير عادى يميزه عن منازل الجيران الاخرى ، وتحصن مفتشو البوليس داخل المنزل ، وأخذ رجال البوليس الملكى يتجولون فى المنطقة بسيارات خاصة مزودة بأجهزة للارسال والاستقبال ، بشكل لايثير الريبة ٠٠ ثم حدثت فى أول المساء حركة قصيرة : أخطر مفتشو البوليس فى بيت آل موسكوفتش بأن سيارة للبريد تتجه نحو المنطقة وانها وقفت أمام باب المنزل ، ثم نزل منها السائق وقصد الى مدخل البيت ٠ ووقف مفتشو البوليس ، على استعداد للقبض على سائق السيارة اذا ثبت أنه يحاول اخفاء شخصيته ، ولكنه قام بتسليم رسالة أخرى خاصة . وكانت تلك هى التخذير الثانى للمطالبة بالفدية وقد كتبت بخط ليونارد ، وبعد دقائق من تسلم الرسالة كان مندوبنا فى « دار العدالة » ينقل الى محتوياتها



« والدى العزيز : هذا صباح يوم الاحد ، ومازلت حيا ، ولكنى أرجوك أن تسرع .. وتذكر يا أبى أنهم يعرفون كل الحيل والاساليب ، وقد أكدوا لى أننا لو تعاونا معهم فسيخلون سبيلى دون أن يصيبنى أذى ، ولكنكم اذا بلغتم البوليس قبل ان تصل النقود الى أيديهم ، أو حاولتم بأى طريقة الايقاع بهم فسيقتلوننى .. وحتى الآن لم تنشر الصحف شيئا عن الحادث وهو ما أشكر الله عليه » .

وجلس انجليش فى « دار العدالة» يفكر طويلا فى الموقف ثم قرر أن يملى هذا الاعلان ليظهر فى صحيفة « اكزامينر » يوم الاثنين كوسيلة للايقاع بالجناة من ناحية وكسب الوقت من ناحية أخرى : « ليونارد . عجزت عن تدبير سعر الصفقة . أريد التفاوض . اتصل بنا لو سمحت » . كان انجليش يريد أن يتم الاتصال التليفونى لان المكالمات التليفونية يمكن تتبعها . وقال انجليش : « ان الفرصة كبيرة .. وليس أمامنا الا أن ننتهزها » .

واستطاع خبراء شركة التليفونات ان يهيئوا طريقة لاكتشاف اية مكالمة تليفونية مع منزل مسكوفتش . فقد ركب فى كل وصلة تليفونية من منازل آل مسكوفتش الثلاثة ومكتب المبيعات جرس ، يصدر رنينا لدى أى نداء تليفونى يوجه الى أى رقم من أرقام هذه التليفونات . وكان هناك عشرون خبيرا يعملون طول اليوم لتتبع المكالمات التليفونية ونقلها الى انجليش على الفور .

وقبل ظهر يوم الاثنين طرأ على الموقف عامل جديد بات يهدد الاتفاق على منع نشر الحادث بالخطر . فقد اتصلت صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون بناء على بلاغ من مجهول بشأن حادث اختطاف وقع فى مكان ما بولاية كليفورنيا ، بمراسلها فى سان فرنسسكو ، وهو يعمل فى الوقت نفسه محررا بجريدة كرونيكل ، تسأله هل وقعت حقا جريمة اختطاف فى سان فرنسسكو . ورد المراسل بعد ان تشاور مع رئيس التحرير فى الامر قائلا فى صوت يشبه الهمس : ان الخبر صحيح فعلا ولكن الصحف هنا وعدت بالكتمان ، لان حياة رجل مهددة بالخطر !

ولم تمض عدة ساعات حتى التقطت احدى محطات الاذاعة الكبرى فى نيويورك الاشاعة ، واتصلت بمندوبها فى سان فرنسسكو وقالت له : « انك لاتستطيع أن تحتفظ بامر

مثل هذا طى الكتمان .. وسنذيع نحن القصة على أمواج الأثير » . وأبلغ مندوب المحطة الأمر الى انجليش ، الذى اتصل من فوره بمدير المحطة الاذاعية فى نيويورك رأسا ، وقال له : « لو أذعت قصة الجريمة وقتل هذا الرجل ، فستكون انت المسئول شخصيا عن مقتله .. لاعن طريق البوليس ، بل عن طريق الصحف والاذاعة هنا التى أجمعت على انك أنت المسئول عن حياته » . وانتهى الامر عند ذلك الحد . ولكن هل تجسر صحيفة أو اذاعة اخرى اقل احتياطا وتحرزا على اذاعة النبأ ؟

ماذا كان يحدث للرجل المخطوف خلال هذه الساعات العصيبة ؟ استطعنا أن نعرف من التفاصيل التى جمعت بعد ذلك أن ليونارد ذهب لمقابلة مستر لوند صباح هذا اليوم — السبت — وهو رجل مؤدب لطيف ضخم الجثة . زار مكتب المبيعات فى اوائل هذا الاسبوع . وطلب لوند من ليونارد أن يوصله فى سيارته الى منزل صهره الثرى ، وأجاب ليونارد طلبه فى أدب وترحيب . وتوقفا عند منزل صغير فى أحد الاحياء المتواضعة وقال له ليونارد : سانتظرك هنا . ولكن مستر لوند الح عليه فى أن يصحبه الى المنزل . وحالما دخل هووليونارد المنزل اختفت الابتسامة المصطنعة التى كانت على وجه لوند ودفع ليونارد فجأة فألقى به فوق كنبة فى الغرفة ، وسرعان ماظهر رجل آخر يلوح فى يده بسكين .

واتضح بعد ذلك أن مستر لوند هذا لم يكن الا رجلا يدعى هارولد جاكسون يبلغ من العمر ٥٧ عاما . اما شريكه فيدعى جوزيف لير ويبلغ من العمر ٤٣ عاما طويل القامة ضخم الجثة مثله . ولم يكن هناك غير هذين الرجلين . ليس هناك اذن خمسة كما جاء فى الخطاب . وكان كلاهما قد اشتغل قبل ذلك مخبرا بوليسيا خاصا ، فعرفا بذلك كافة الوسائل التى يلجأ اليها البوليس .. والصحافة .

وقرب لير نصل السكين من رقبة ليونارد وهو يقول له : لو أخرجت أى صوت فستلقى حتفك ! وقيد جاكسون قدميه ويديه بسلسلة . ومنذ هذه اللحظة عاش ليونارد تحت وطأة كابوس مزعج . كان يرقد على السرير مقيد الأطراف ، على عينيه ضمادة تعميه عن الرؤية ، وأذناه مسدودتان ، وفمه مكمم . فاذا حان

وقت الطعام قيداه الى منضدة ، وكلما أراد الذهاب الى الحمام صحبه أحد الرجلين الى هناك . وكان جاكسون هو الذى تولى املاءه خطابات الفدية ، بينما استند الى كتفيه يرقبه وهو يخط كل حرف فى الخطاب .

وكان الجانيان يديران جهاز الراديو طول اليوم بصفة مستمرة ، انتظارا لكل نشرة اخبارية . كما كانا يقومان بزيارات دورية لدور الصحف وبعد كل نشرة اخبارية أو موعد صدور صحيفة كان جاكسون يلتفت الى ليونارد ويقول له : « ما ألعن الحظ .. ان أباك يتعاون معنا » . ثم يقرب اصبعه من رقبته ، بينما يفتت لير بنصل سكينه الحاد قصاصات الورق الى قطع صغيرة . وامتلأ قلب ليونارد بالرعب .. هل يتعاون أبوه معهم حقا ؟ انه على يقين من انهم حالما يحصلون على الفدية سيقتلونه لا محالة . وكلما سدت أمامه مسالك الامل ، زاد الجانيان ثقة بتحقيق هدفهما .

كان جاكسون يعارض بصفة قاطعة أى محاولة للاتصال التليفونى وقال لشريكه لير : ان هذه هى الوسيلة التى سيقبضون عليك بها . ولكن لير لم يكن يرى خطرا فى ذلك ، وقال لجاكسون : كيف يستطيع البوليس أن يقتحم الخط التليفونى ليتسمع الى المحادثة التليفونية .. ان البوليس لن يعرف شيئا !! وساعد عدم نشر الحادث فى الصحف على تدعيم ثقتهما . وبعد أن قرآ الاعلان الذى نشره انجليش فى « اكزامينر » قررا انتهاز الفرصة . ففى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين اتصل لير تليفونيا بالفرد شقيق ليونارد التوأم بمكتبه ، وسأله : ماهو المبلغ الذى تستطيع جمعه حتى منتصف ليلة الغد ؟ وحاول الفرد ان يتريث قليلا ، ولكن لير كان شديد الحذر فقال له بسرعة : جهز ٣٠٠ الف دولار ، وستتلقى التعليمات الخاصة بالدفع هذا المساء .. لاتحاول الخداع .. أخوك مريض ونحن نريد أن نتخلص منه . ثم وضع السماعة وكانت المكالمة قصيرة جدا بحيث لم يكن من السهل تتبعها .

وحينئذ طلب انجليش الى والد ليونارد مقابلته فى مكان معين بأحد متاحف الفن ، ونصحه بالاستيثاق من أن أحدا لايتبعه . وفى تلك اللحظة كان يجتمع بالمتحف عدد من أخلص أصدقاء موريس موسكوفتش ولم

تكن هناك سيارات غير سيارة واحدة. ولف التماثيل القائمة فى ساحة المتحف ضباب كثيف ، اذ لم يكن هذا اليوم لحسن الحظ من الايام التى تلائم زيارة السياح .

وانطلق موسكوفتش بالسيارة وتسلل انجليش الى جانبه وهو يقول له : « لقد تحدثت مع أصدقائك فى مسألة الفدية ، واتفقنا جميعا على محاولة الايقاع بالجناة » . وزاد الألم من عمق التجاعيد التى تخط وجه موسكوفتش الممتلىء بالدم ، بعد أن بدأت عاطفة الابوة تغلب ميزان المنطق ثم رد قائلا : لا .. هب أن شيئا حدث لولدى ، لاننى لم أتبع تعليماتهم .

وصاح انجليش فى غضب قائلا : اسمع ياموريس . أنت تعلم أنهم لو وضعوا أيديهم على هذه الاموال فلن ترى ليونارد مرة ثانية . من الذى يستطيع أن يتعرف عليهم ؟ من الذى يستطيع أن يشهد ضدهم ؟ لا أحد غير ليونارد . انهم سيضطرون الى قتله .

ولكن موسكوفتش كان شديد الخوف من هذه المحاولة ، وأخذ يرجو انجليش العدول عن خطته وتنفيذ تعليماتهم .

وبناء على هذا قصد أصدقاؤه بصحبته الى بنك أمريكا واشتركوا معه بأموالهم فى تدبير المبلغ المطلوب ، بل منهم من رهن منزله للوفاء بالثلاثمائة ألف دولار . وأحس رجال البنك بالصفة العاجلة التى يتطلبها الامر ، فقاموا بتسهيل الاجراءات الخاصة بالتحويل دون أن يعرفوا سبب ذلك ، وشرعوا على الفور يعدون النقود المطلوبة للفدية ويحصونها فى عملات ورقية قديمة حسب التعليمات .

وجاء خطاب التحذير الاخير ، وكان أكثر الخطابات الثلاثة تخويفا ، حين عاد موسكوفتش الى منزله فوجده فى انتظاره :

« أرجوك يا أبى وبالله عليك لا تحاول المساومة . اننى أقسم لك بالله انهم جادون فى تهديدهم . انهم يقولون انهم سيبدأون باستئصال خصيتى اذا حدث مزيد من التأخير . بالله عليك يا أبى أسرع باجابة طلبهم والا فسيرسلون اليك أجزاء جسمى قطعة قطعة ، ليبرهنوا لك أن الامر قد انتهى وأننى قد صرت فى عداد الموتى » .

وعقد انجليش اجتماعا لبحث الموقف . وكان العرق ينزلق على رأسه الاصلع وهو يصدر أوامره بنشر الاعلان المطلوب فى « اكزامينر »

وهذا نصه : « ليونارد . اننى على استعداد لتنفيذ الصفقة . ارجو تبليغى اين ومتى يتم الدفع » . واخطر انجليش المسئولين فى شركة التليفونات بأن الجناة لابد سيحاولون الاتصال بالفرد مرة اخرى خلال هذه الليلة . فطلب المسئولون فى التليفونات الى عاملات التليفون تتبع أية مكالمة تليفونية توجه الى رقم تليفون منزل الفرد . وقال لهن أحد الرؤساء : «أن هذه المكالمة ربما كانت أهم مكالمة تتلقينها فى حياتكن .. فأرجو ألا تخذلننى » .

وتوترت أعصاب الصحفيين وهم يتساءلون : هل يظل السر الذى لبث محفوظا طوال هذه الايام الثلاثة قائما ؟ ولكن الاخطاء تحدث حتى فى ادق الخطط واشدها احكاما . وبعض الصحفيين يحبون الثرثرة ، شأنهم شان كثير من الناس . ففى الساعات الاولى من مساء يوم الاثنين اتصل أحد الصحفيين بوالده فى ليك سيتى ليبلغه تمنياته الطيبة بمناسبة عيد ميلاده وذكر له خلال الحديث ان صحف سان فرنسيسكو تمسك عن نشر حادث اختطاف مثير . وعجز الأب — وكان صاحب صحيفة — عن ادراك سرية الحديث ، فاتصل برئيس تحرير صحيفته يسأله عن التفاصيل. وطلب رئيس التحرير المشدوه الى وكالة الاسوشيتدبرس تحرى الخبر. وظهر استفسار الوكالة من مندوبها فى سان فرنسسكو مكتوبا على أجهزة التيليتيب فى دور الصحف على طول الطريق : «تلقينا نبأ عن حادث اختطاف وقع فى سان فرنسسكو ، وطلبت له فدية نصف مليون دولار . هل لديكم معلومات عنه ؟ » . واتصل مدير مكتب الوكالة فى سان فرنسسكو بالمسئولين فى سالت ليك سيتى ، وشرح لهم شدة الحاجة الى كتمان الامر حرصا على حياة الشخص المخطوف . كان من المستحيل اذن التحكم فى كل هؤلاء الذين شهدوا التحقيق ، وكان كل مايمكن للمرء أن يأمله هو ان تمضى الامور بسلام .

ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى وقع استفسار مشابه من لوس انجلوس ظهر على أجهزة التيليتيب ، الخاصة بوكالة يونيتدبرس ، وكان لابد أيضا من تسوية الامر حتى لايذاع الخبر . وهكذا اخذ التوتر يتزايد بدرجة لاتطاق ، فأصبحت — وأنا مدخن معتدل — استهلك من لفافات السجاير أضعافا مضاعفة .

كان الوقت قد جاوز الواحدة

صباحا حين عدت فى ذلك اليوم الى المنزل . وفى الساعة الرابعةدقجرس التليفون . كان المتحـدث هو رئيس التحرير يقول : لقد حدثتتطورات . . اسرع بالقدوم الى هنا !

وكان الطريق الذى يزدحم بمئات السيارات أثناء الصباح كله ملكا لى فى هـــذه الساعة المبكرة . فقطعت المسافة التى تزيد على ٢٠ كيلو مترا فى أقل من ١٢ دقيقة . كانت غرفة الانباء المحلية بجريدة « كرونيكل » باردة كئيبة . وكانت الاعداد العادية من الجريدة قد ذهبت الى المطبعـة منذ ساعات . ولم يكن هنـــاك غير ثمانية من محررى الصحيفةاستدعوا على عجل . وبعث مندوبنـا بآخر تفصـيلات الموقف . وكتبت فقـرة اخرى كمقدمة للقصـــة التى طال كتمانها تمهيـدا لنشرها فى طبعـــة خاصة . ثم أضفتآخرالتفصيلات :

قبل الواحدة صباحا بقليل : اليوم هو يوم الثلاثاء . اتصل لير بالفـرد موسكوفتش ثم جعل ليوناردبتحدث فى التليفون . وحاول الفرد انيكسب الوقت فسأل أخاه : ماذا تذكر حين أقـول : ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ؟ . اجاب ليونارد قائلا : اوه . . هـــذا تاريخ تخرجنا معا منالسلاحالجوى .

وثار لير غاضبا واسرع بقطع المكالمـة التليفونية . ولـكن أمكن بفضــــل الترتيبات السابقة متابعـــة الخط التليفونى الى منطقة معينـــة . وعلى الاثر أصدر انجليش اوامره بتعبئـة عدد من سيارات البوليس والاتجـاه بها خفية وعلى حــذر نحو هـــذه المنطقة .

فى الساعة الثانيـة والخامســـة والاربعين صباحا : استطاعت احدى عاملات التليفون أن تضـــبط نداء تليفونيا موجها الى رقم تليفون منزل الفرد . وابلغت رئيسها بالامر الذى ابلغ بدوره مفتش البوليس . وسألت عاملة التليفون صاحب النـــداء : من أى تليفون تتحدث من فضلك ؟ ثم سكتت وعادت تقول له ثانية : « انى آسفة . . اذكر لى الرقم مرة اخرى ارجـوك . ثم وصـلته بالرقم الذى يطلبه . كان المتحدث هو لير ، يصدر تعليماته الى الفرد بشأن طريقة دفع الفدية والمكان الذى ستتم فيهالمقابلة والساعة . ولما سأله الفرد عن أخيه قطع لير المكالمة .

وحاولت عاملة التليفون أن تعيـد الاتصال مرة أخرى بنـاء على اوامر رئيسها بغية كسب الوقت والتحقق من مكانه بالضـبط . والمـدهش فى

الامر أن لير أجاب على النداء مرة ثانية . قالت له العاملة : « لحظة واحدة من فضلك ! » وفجأة سمعت أصوات صراع ومقاومة شديدة تلاها نداء عاجل : البوليس يتكلم .. أعطنى مركز البوليس !

وكان لمحاولة كسب الوقت التى قامت بها عاملة التليفون فائدة كبرى ، فقد أتاحت الفرصة للمفتشين آل نلدر وجورج ميرى اللذين كانا يجوبان المنطقة ، أن يلمحا شبح لير وهو يتحدث من كشك التليفون القائم فى أحد الشوارع . أما لماذا توقف لير ليرد على نداء التليفون مرة ثانية فهذا مالم يعرفه أحد ، الا اذا كان لير واحدا من هؤلاء الاشخاص الذين يردون بطريقة آلية على اى نداء تليفونى يسمعونه . ولكن هذه اللحظة كانت هى كل مايحتاج اليه البوليس ليقبض عليه .

وأدرك المفتش نلدر أن أى تأخير فى عودة لير الى المنزل الذى يحتفظ فيه بالضحية سيثير الريبة ويؤدى بالتالى الى قتل ليونارد . ولما رفض لير أن يتكلم بعد القاء القبض عليه أوضح له نلدر فى صراحة: «أن الموقف سيىء بما فيه الكفاية الان . ولكن اذا استحالت جريمة الخطف الى جريمة قتل فستلقى حتفك فى غرفة الغاز» . وأخيرا تكلم لير .

واتصل نلدر بانجليش لاسلكيا ، حيث أعد انجليش عددا من سيارات البوليس لترابط على بعد شارع واحد من المخبأ الذى يختفى فيه المجرمان . واتجهت ثلاث سيارات محملة بالجنود الى هذه المنطقة . وكان الجنود وهم يزحفون الى المنزل سيرا على الاقدام فى هذه الساعة التى يسودها صمت كصمت القبور أشبه بوقع أقدام جيش يتحرك . وأصدر انجليش أوامره الى جنوده بالوقوف وهمس فى صوت أجش: «اخلعوا أحذيتكم جميعا .. ماعدا لير » . وبينما كانوا يحيطون بالمنزل كانت وقع أقدام لير ترن فى بهو المنزل . وتقدم وراءه نلدر مسددا بندقيته وقد ألصق فوهتها بظهر لير . وطرق لير الباب بالطريقة المتفق عليها فيما بينهما . وفتح جاكسون الباب ، فدفعه نلدر بقدمه دفعة فتحته على مصراعيه ، ودس مسدسه بسرعة خاطفة بين ضلوع جاكسون ..

كان قلبى يرقص طربا وأنا اختم كتابة قصة الحادث لتنشر فى الطبعة الخاصة التى تصدرها الصحيفة تحت عناوين ضخمة : « أكبر قضية

اختطاف حدثت فى سان فرنسيسكو ـ سر القضية يظل طى الكتمان ثلاثة أيام ـ رفع الحظر واذاعة القصـــة اليوم » . وعلى الفور أخذت أنبـاء القصـــة تذاع فى كل مكان بفضـل عناوين الصحف الضخمة ، وأجهزة الراديو والتليفزيون .. وتلاها بعـد ذلك موضوع آخر عن التحقيق الذى أجرته العدالة مع الجنـــاة : الحكم بالســجن مدى الحيـــاة على لير ، وعقوبة الاعـــدام لجـاكسون ، ثم خففت بعد ذلك الى الســجن مدى الحياة .

وفى نفس الوقت كانته فرحـــة اللقاء تسود الاجتماع الذى تم قبيل فجر يوم الثلاثاء فى دار العدالة بين الاب موريس موسكوفتش بشـعره الابيض الذى غمره الشيب وبين ولده المخطوف . وصاح موسكوفتش من بين دموعه : اننى أحبكم جميعا أيها الناس الطيبون .. رجال البوليس .. ورجال الصحافة ..

وقال الكابتن انجليش : « هـذه هى الحرية الحقة للصحافة .. حرية الامتناع عن النشر ! » .

بقلم كامبل بروس المحرر بجريدة سان فرنسسكو كرونيكل



من ضحايا الحرب !

لاحظت أثناء فترة توزيع البريد ونحن فى الخدمة العسكرية أن زميلتى فى الفرقة كانت تفتح خطابا تلقته من صديقها الطيار فى البحرية بشوق شديد . وكانت البحرية قد عمدت الى ابعاد كل منهما عن الآخر طوال فترة الخدمة العسكرية . وبدا عليها بعـد قراءة الخطاب شىء من خيبة الامل ، فسألتها :

ـ ما اخبار صديقك الطيار ؟

فردت تقول :

ـ انه من ضحايا الحرب ..

وصحت فى فزع :

ـ من ضحايا الحرب ؟ ماذا حدث له ؟

فاجابت تقول وهى تبكى :

ـ اوه .. لقد استولت عليه احدى مجندات البحرية ..

« أن صيادى الحيتان الضخمة رجال اشـــــداء ، يخوضون اعنف المعارك ضد الطبيعة القاسية ، ووحوش البحر المفترسة وهم يجوبون بحار المنطقـــة القطبية ثمانية أشهر من كل عام »

طائرات الهليوكوبتر والأجهزة الذرّية تبحث عن الحيتـــان

يقع ميناء ساندفيورد على شاطىء هذه الممرات المائية النرويجية المشهورة باسم أوسلوفيورد . وقد كانت هذه الممرات هى الطريق القديمة التى طالما عبرها رواد البحار المغامرون (الفايكنج) اثناء عودتهم الى بلادهم « النرويج » منـذ الف عام .. أى عندما كانت ميناء تونسبـج عاصمة النرويج القديمة . وفى شهر مايو من كل عام فى هذا العصر ، يدخل أسطول صغير من السفن فى هذه الممرات بعد أن ظل يرتاد – كما كانت تفعل سفن الفايكنج القدماء – البحار الشاسعة للبحث عن الثراء . انه أسطول صيد الحيتان ، فى طريق العودة الى الوطن من مشارف منطقة انتاركتيك القطبية التى تزخر بأعظم أنواع الحيتـــان فى العالم .

ان السفينة الضخمة التى تتوسط الاسطول تكاد تبلغ حجم عابرات المحيط مع تغيير بسيط فى بنائهـا .. انهـا سفينة المصنع .. أو المصنع العائم .. اما السفن الاصغر حجما « وان كانت لا تقـــل عن بواخر الركاب فى حجمها » فهى سفن الصيد ..

وعلى برج احدى سفن الصيد هذه ، نرى شين لارسين – المدفعى الاول – واقفا مشدود الاعصاب ، متحفزا ، يبلغ من العمر أربعين عاما . لقد كان الموسم بالنسبة له طيبا ، اذ ربح فيه نحو ستة عشر ألف دولار . وان نظراته تتفحص الجموع الواقفة على رصيف الميناء لاستقبال الاسطول العائد .. آه .. انهم هنـاك . بين الجموع ، زوجتـه تلوح له بمنديل أحمر .. وابناه الصـغيران يتواثبـان فى بهجة وسرور .. انها أسعد لحظات العـام كله فى حياة الأسرة ..

ان لميناء ساندفيورد أجمل منظر في عيون هؤلاء الرجال الذين عاشوا بين الثلوج أشهرا طوالا .. فالمنازل بيضاء نظيفة ، مقامة على مصاطب خضراء في سفوح الجبال المنحدرة برفق الى الماء .. وازهار الاوركيد توشك أن تتفتح عن أكمامها في الحدائق الغناء ، والفرق الموسيقية تعزف اجمل الألحان على رصيف الميناء .. وسكان المدينة جميعا قد هرعوا لاستقبال الأبطال العائدين من عالم المغامرة ...

ان هذه المدينة هي مركز صيد الحيتان في العالم ، فالنرويج تنتج نصف ما ينتجه العالم من هذه الصناعة التي تقوم على صيد الحيتان . وثلثا بحارة سفن الصيد من سكان ساندفيورد . والواقع ان هذه المدينة تعيش على صيد الحيتان ، ومستوى الحياة فيها عال ، وقلما تجد في النرويج كلها مدينة صغيرة كهذه « عدد سكانها وسكان المزارع حولها لا يزيد على ثلاثين الفا » تتمتع بهذه المنازل الأنيقة ، والمخازن المكدسة بالبضائع ، والسيارات الجديدة ..

ويبحر عدد كبير من سكانها مع أسطول الصيد في كل عام من شهر سبتمبر الى شهر مايو ، وهذه الغيبة السنوية تجعل لون الحياة العائلية في المدينة عجيبا بعض الشيء ، فأعياد رأس السنة الميلادية تقتصر عادة على النساء والاطفال ، والرجال يكونون — غالبا — بعيدين عن بيوتهم عندما تضع الزوجات المواليد الجدد « يولد معظم الاطفال فيما بين شهرى فبراير ومايو » والأم هي التي تربى الاولاد ، والأب يأتى في الربيع حاملا الهدايا ليعيش مع الأسرة فترة محدودة قبل ان يرحل مرة أخرى .

وكثير من العائلات تجمع بين صيد الحيتان والعمل في المزارع . فرب الأسرة يظفر من احتراف مهنة الصيد بالمال اللازم لشراء مزرعته . وهو يدبر الامر بحيث يستطيع القيام بالجانب الاكبر من زراعة المحاصيل في المزرعة أثناء اقامته القصيرة ، ثم يترك زوجته خلال غيبته لتعنى بعدد مناسب من الأبقار .

وقد كان شين لارسين في صباه ، مزارعاً ، ولكنه يعيش الآن بالمدينة في بيت جديد أنيق يطل على الميناء ، انه يحدثنا عن أول حوت صاده ، منذ ثمانية أعوام ، وكان حينئذ ضابطا في احدى سفن الصيد .

لقد ابرمت الشركة معه في اول موسم له عقدا بعشر طلقات ، أى ان من

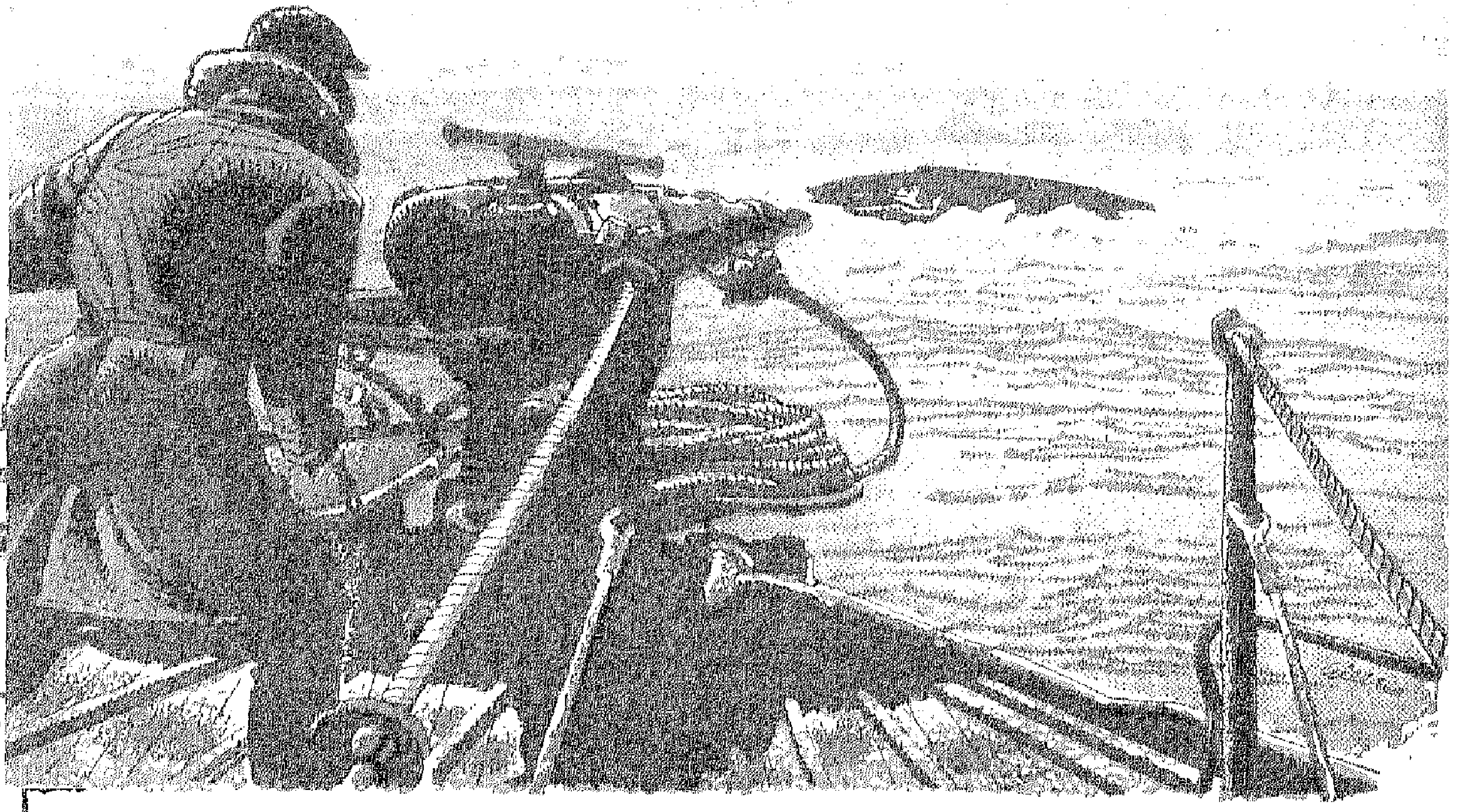
حقه فقط أن يطلق عشر طلقات على الحيتان خلال موسم الصيد كله ، وذلك على سبيل الاختبار . وكانت الشركة تهدف الى ازدياد عدد الصيادين المدربين بعد ان كانت مهنة الصيد وقفا على أفراد أسر معينة يتوارث فيها الأبناء عن الآباء أسرارها . فاذا نجح شين فى هذا الاختبار الاول ، أبرمت الشركة معه فى الموسم التالى عقد « صياد محترف » .

ولم تكن ثمة مدارس لتعليم فن الصيد . ومن ثم كان على الصياد أن يتعلم بملاحظة غيره من الصيادين وهم يقومون بعملهم ... ثم يبدأ محاولاته الاولى التى كانت تعتمد — غالبا — على حسن الحظ . وقد كان شين فى الثامنة عشرة من عمره عندما انضم لاول مرة الى بحارة احدى سفن الصيد . وكان يهرع الى جانب السفينة ليلاحظ فى دقة وعناية عملية الصيد عند حدوثها . واخيرا ظفر بمركز ضابط بالسفينة . وكان هذا المركز يتيح له الفرصة لزيادة ضخمة فى مرتبه .

وجاء اليوم الذى سنحت له فيه فرصة اطلاق أول قذيفة على أول حوت فى حياته . وكانت سفينته تجوب البحار جنوب جزائر چتلاند بالقرب من أرخبيل بالمر بمنطقة انتاركتيك القطبية . ولما كانت سفن الاسطول الاخرى تجوب المنطقة فى شبه دائرة واسعة ، فلم يكن ثمة سفينة أخرى على مرمى البصر من سفينة شين ، وانما كتل من الجليد العائم التى تشبه فى ضخامتها القلاع .

وكانت الريح تهب — كالمعتاد — باردة قاسية عندما سمع شين وهو وهو واقف مع الربان فى برج القيادة — هتاف المراقبين — « حوت .. حوت .. » واستدارت السفينة وانطلقت نحو زبد الموج البادى من بعيد حيث شوهد الحوت . وأسرع شين الى الرصيف الصغير القائم فى أعلى مقدمة السفينة ، وهناك وقف بجانب مدفع الصيد الذى بدت من فوهته رأس الحربة ذات القنبلة الزمنية التى تنفجر بعد اصابة الهدف بثلاث دقائق ، ولم يكن للرصيف سقف أو سياج حتى لا يعطل عملية الصيد وسحب الحوت بالحبال ..

ولم يلبث شين أن رأى الحيتان .. أربعة ضخمة قاتمة ، زرقاء اللون ، أى أكبر انواع الحيتان فى العالم . وكان طول أكبرها لا يقل عن مائة قدم ، وثمنه — بالنسبة للشركة — لا يقل عن سبعة آلاف دولار . وانطلقت سفينة



الصيد الى الحيتان بأقصى سرعتهـا ، ولكن ما ان أصبحت على مسافة ربع ميل حتى غاصت الحيتان واختفت عن النظر .

وهنا تبدو براعة الصياد فى قدرته على استنتاج المكان الذى ستظهر فيه الحيتان مرة أخرى . وبعد أن خمن شين فى نفسه الطريق الذى ستسلكه الحيتان ، أصدر الامر لقائد عمليـة التوجيه بالسفينة ليقطع الطريق عليها بمسافة نصف ميل . ولعل الحظ قد ساعده فى تلك المحاولة الاولى ، أو لعلها موهبة التقدير التى يتمتع بها الصياد البارع ، ذلك ان الحيتان لم تلبث أن ظهرت بعد ثلث ساعة فى نفس الطريق الذى قدره شين ، وعلى مسافة مائتى ياردة فقط من السفينة !

وانطلقت السفينة نحوها ، وقبع شين وراء المدفع ليطلقه حين تصبح المسـافة ثلاثين ياردة فقط ، وعلى

الرغم من قصر هذه المسافة ، فانه لم يكن من السهل اصابة واحد من هذه الوحوش العملاقة ، ذلك لانها لم تكن تكفّ عن الحركة ، وكذلك رصيف المدفع كان يرتفع ويهبط بعنف من السفينة المنطلقة فى بحر هائج . وفوق هذا يجب على الصياد الا يطلق قذيفته على الجزء البارز من الحوت فوق الماء، انما عليه ان يصيب منه المقتل الذى يقع تحت سطح الماء على مسافة ثلاث ياردات وراء الزعنفة . ومع هذا كله فان القذيفة قد تطيش اذا مرت — عند انطلاقها — موجة عابرة يزيد عمقها على ثلاث أو اربع بوصات . واذا أصابت القذيفة الجزء الظاهر من الحوت ، فمن الممكن سحبه الى جانب السفينة ، ولكن عملية القضاء عليه تحتاج الى بضع ساعات تسنح خلالها الفرصة لهرب بقية الحيتان .

وضغط شين على الزناد ، ودوى صوت المدفع الصغير ، ثم سمع الجميع بعد ثلاث دقائق الدوى المكتوم لانفجار القنبلة داخل الحوت ، واضطربت أمواج المحيط عندما ارتفع نصف جرم الحوت فوق سطح الماء ثم هوى فى فرقعة رهيبة ، وبعد ضربات قليلة فى الماء ، انقلب ظهرا لبطن ، وطفا جثة هامدة على غوارب الموج ، وصافح الربان شين مهنئا ..

وليست الحياة أثناء الموسم هينة سهلة دائما ، فهناك الحوادث التى تقع بطبيعة الحال ، وهناك السفن التى تتحطم بين الحين والآخر، ولكن براعة النرويجيين فى الملاحة البحرية جعلت نسبة الخسائر لاتكاد تذكر، ففى خلال القرن الاخير لم يغرق مصنع عائم واحد ، ولم تتحطم غير خمس سفن للصيد .

وفى خلال شهر مارس تنطلق على الاثير الرسالة اللاسلكية التى تعلن ان الحصة الدولية لصيد الحيتان قد تمت فى هذا الموسم ، وان على جميع الاساطيل ان تكف عن الصيد وتبدأ فى رحلة العودة الى الوطن .

وفى كثير من الاحيان تعرج الاساطيل — اثناء العودة — على ميناء رأس الرجاء الصالح « كاب تاون » حيث ينفق البحارة والعمال جانبا من ارباحهم فى شراء الهدايا . وقد تعود التجار انتظارهم بالبضائع المغرية والاعلانات المكتوبة باللغة النرويجية . ومعظم الهدايا تتكون من الملابس النايلون ، والعطور الفرنسية ، والاقمشة الايرلندية .

ويتكلف اعداد وتمويل الاسطول الخاص بصيد الحيتان فى كل موسم

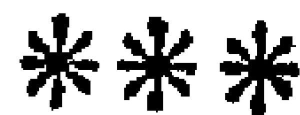
نحو اربعـــة ملايين ونصف مليـــون دولار . وفى الموسم النـــاجح ينتج المصنع العائم نحو مائة الف برميل من زيت الحوت الذى يتحول ٩٥ ٪ منه الى دهـــن المرجرين — او المسلى الصناعى — وثمن البرميل الواحـــد يبلغ ثلاثين دولارا . وهناك منتجات اخرى تتخلف عن صـــناعة الصيد وتزيد من نسبة الارباح . فقد اصبح للحم الحوت — الذى يشبه فى المذاق لحم البقر — اسواقا تزداد رواجا عاما بعـــد عام . وكبد الحوت الذى يبلغ وزنه طنا ، نبع زاخر بالفيتامينات . واخلاط الامعـــاء ومسحوق العظـــام يصنع منهاانواع ممتازة من المخصبات الزراعيـــــة . والكميات القليـــلة — الثمينة — من العنبر تستخدم فى صناعة العطور ، وهناكطلبات متزايدة على جلد الحوت لاســـــتخدامه فى صناعة الادوات الجلدية ..

وقد كانت النرويج فيما مضى تكاد تحتكر عمليات صـــيد الحيتان ، اما الآن فانها تمتلك تســـعة اساطيل ، ولانجلترا ثلاثة ، ولليابان اثنان ، ولكل من جنوب افريقيا ، ونيشرلاند ، وبناما اسطول واحد . وقد اصبح لروسيا — اخيرا — اسطول اخذته من المانيا بين تعويضات الحرب ، وهى بسبيل صنع اسطول ثان .

ولكيلا تنقرض حيتـــان منطقة انتاركتيك القطبيـــة ، اتفقت الدول المشتركة فى عمليات الصيد علىتحديد حصة كل دولة فى عدد الحيتان التى يسمح لها بصـــيدها فى كل موسم . وكذلك وضع مركز الصـــيد الدولى القائم فى مدينة ساندفيورد حدا لعدد الحيتان التى يجوز صيدها دوليا فى كل عام . وقد حدد هذا العام خمسة عشر الف « وحـــدة » والوحدة هى حوت ازرق من النوع الضخم ، او حوتان من النـــوع المتوسط . . ويســـافر مع كل اسطول منـــدوب للمركز الدولى ليراقب عمليات الصيد حتى لا تتجـــاوز دولة الحصـــــة المخصصة لها .

وتشعر النرويج بالقلق للمنافسة المنتظرة فى هذا الميدان . فقد علمت ان انجلترا سوف تستخدم طائرات الهليوكوبتر والاجهزة الذرية فىالبحث عن الحيتان . وهنـــاك اشاعة عن اختراع حربة كهربائية تقتل اىحوت حيثما تصـــيبه .

بقلم : ادوين موللر



قوة الارادة : هى القدرة على ان تغلق علبـة الطلاء بعد ان تستخدم ثلاثة ارباعها وتنتهى من عملك ، وتنظف الفرشاة بدلا من ان تبحث عن شىء آخر لطلائه وهو لا يستحق الطلاء .

نقصت نسبة الطلاق خلال العشر السنوات الاخيرة ، فهل هي اتجاه مستمر ؟ أو أنها فترة استثنائية تعود بعدها نسبة الطلاق الى الارتفاع ؟ ..

موجة الطلاق تنحسر



منذ جيل واحد، كان فريق من علماء النفس والاجتماع يحذرون من المصير المؤلم الذي ينتظر الزواج وحياة الاسرة ، وكيف أنهما ينطلقان بسرعة بالغة في طريقهما الى اكداس التاريخ

وقال كارل زيمرمان مساعد أستاذ علم الاجتماع بجامعة هارفارد : « لم يبق الكثير مما يجمع شمل الزواج في نطاق الاسرة أو القانون الاخلاقي ! » وكتب عالم النفس الشهير بنيويورك مارينيا فارنهام يقول : « لقد عمت الفوضى الزواج ، وأصبح على حافة الانهيار ، والاسرة التي كان مفروضا أن ينشئها ، أصبحت أكثر تهدما وتمزقا مما كانت منذ قرون ، بل في التاريخ بأسره » .

ووراء هذه التقديرات الكئيبة ، تكمن تلك الحقيقة المذهلة ، التي تقرر أن معدل الطلاق ظل يرتفع تدريجا أكثر من نصف قرن، حتى بلغ الذروة في عام ١٩٤٦ ، اذ حكم في تلك السنة بتحطيم ٦١٠ آلاف زواج — أي بمعدل ٥١ طلاقا كل ثانية — .. ولكن منذ ذلك الحين ، ولاول مرة في تاريخ أمريكا ، أخذ معدل الطلاق يميل الى الهبوط باطراد وثبات .

وبرغم أن العدد الاجمالي للزيجات قد زاد حوالي ٧ ملايين تقريبا ، فان المحصول السنوي من الطلاق قد تناقص بمعدل ٢٣٣ ألفا ، ولايكاد هذا المعدل يصل اليوم الى نصف ماكان عليه في عام ١٩٤٦ ، فضلا عن أنه في هبوط مستمر

كل هذا حدث دون أي تشديد لقوانين الطلاق، أو تقديم أية خدمات اجبارية للتوفيق بين الازواج، أو أي دواء آخر مما ينصح به المنذرون المتشائمون : وبدلا من ذلك وقعت

سلسلة شاملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى لم يكن يتوقعها أو يتنبأ بها أحد من الخبراء ، وظلت هذه التغيرات تواصل فى هدوء امداد الحياة العائلية بأسس جديدة حاسمة •

واذا رجعنا الى عام ١٩٣٠ وماتلاه من أعوام مضطربة، وجدنا أن الظروف القاسية أجبرت الملايين على تأجيل زواجهم ، ريثما يبلغون الثامنة والعشرين أو أكثر • ومالبث هؤلاء أن استكانوا الى العزوبة وتمسكوا بها ، ورفضوا الخضوع لاعباء جديدة • أما اليوم ، فان الشباب لم يعد مضطرا لمناضلة فترات الكساد الاقتصادى ، وبانعدام القلق الذى يبعثه الخوف من البطالة ، أقدموا على الزواج وهم لايزالون فى حالة صالحة وعجينة طيبة •

ومنذ عام ١٩٤٠ ، هبط متوسط سن الزواج حوالى عامين ، وأصبح العريس النموذجى فى سنة ١٩٥٧ لايكاد يبلغ الثانية والعشرين ، بينما عروسه لم تحتفل بعد بعيد ميلادها العشرين •

ولايزال كثيرون من خبراء الزواج ينصحون بعدم الاقدام على مثل هذه الزيجات المبكرة ، بحسبانها من النوع الذى يحتمل غالبا أن ينتهى بالطلاق ولكن الدعامات الاساسية التى يقوم عليها هذا الاعتقاد ، هما دراستان أجريتا خلال فترة الكساد العظيم ، ففى خلال تلك الاسابيع ، عندما كان الشباب المتأرجح العاطفة فقط هو الذى يسرع فى التهور للاقدام على الزواج ، كان يبدو حقا أن الزيجات المبكرة أكثر عرضة للتحطم من زواج هؤلاء الذين انتظروا حتى نهاية عقدهم الثالث قبل أن يرتبطوا بالزواج •

أما فتاة التاسعة عشرة وفتى الحادية والعشرين اللذان يتقدمان اليوم للزواج ، فهما يختلفان كثيرا عن أمثالهما من فتيان الجيل الماضى، فانهما عادة قد اختبرا مدى مايكنه كل منهما من محبة واخلاص للآخر خلال ثلاث أو أربع سنوات ، واكتسبا معرفة وثيقة وادراكا أعمق لعادات كل منهما وانفعالاته ومسلكه ، ومن ثم لايواجه الزواج أية مشكلة كبرى فى سبيل التوافق الزوجى •

ولايجبر الزواج المبكر أزواج اليوم على التضحية بآمالهم فى التعليم العالى، فالمتزوجون الذين لم يحصلوا بعد على شهادات عليا يمثلون اليوم حوالى سدس الملايين الثلاثة من الطلبة الذين يتعلمون الآن فى الكليات والجامعات الامريكية •

وكان فى طليعة أسباب الطلاق فى الماضى ــ ولاسيما بين صغار

الازواج ــ عدم التكافؤ الجنسي الناشيء عن الخوف والجهل • أما اليوم فأغلب الشباب يقدم على الزواج بادراك احسن كثيرا للنواحي النفسية والجسمانية للجنس مما أتيح لآبائهم الحصول عليه •

ففي عام ١٩٢٤ مثلا عندما بدأ البروفسور ارنست جروفز أول برنامج دراسي في شئون الاسرة والزواج بجامعة بوسطن ، لم يكن التعليم الجنسي في الواقع أمرا في متناول الكثير من الشباب •

أما اليوم ، فهناك حوالي ٧٠٪ من الكليات وأكثر من ألف مدرسة ثانوية في أمريكا تقدم مثل هذه البرامج الدراسية ، كما أن هناك على الاقل ستة كتب وافية تماما عن الزواج ، يمكن الحصول بوساطتها على كثير من المعلومات •

ونظرا لان الآباء اليوم أكثر قدرة ورغبة مما كانوا في الماضي في معاونة أبنائهم الصغار المتزوجين معاونة مالية ، ولم يعد هناك من يعتقد ان من العيب أن تعمل العروس ، فان أغلب الشباب المتزوج الان لا يجد مايدعوه لارجاء انجاب الاطفال ريثما تتحسن الامور كما كانوا يفعلون من قبل

وحوالي ثلث أمهات اليوم يضعن مولودهن الاول وهن مازلن دون العشرين ، ولما كانت ثلاثة أخماس حوادث الطلاق تحدث في الواقع بين أناس لم ينجبوا أطفالا ، فان الازواج الذين ينشئون أسرهم اليوم بحماسة انما يزودون أنفسهم بأفضل تأمين مستطاع لبقاء الزواج ، ومع أن هذا ليس ضروريا دائما ، الا انه مما لا شك فيه أن لهذا العامل أثره في تخفيض نسبة الطلاق الآن •

وأهم من ذلك كله ، أن أغلب الذين يتلهفون على انجاب الاطفال ، كانوا منذ ٢٥ أو ثلاثين سنة يتلهفون على تفادي وصولهم • ويقول الدكتور ابراهام ستون عميد مستشاري شئون الزواج في أمريكا : كان أغلب الأزواج الذين يفدون الينا ، يريدون أن يعرفوا كيف يستطيعون تحديد أسرهم وقصرها على طفل واحد او اثنين ، أما الان فالكل دون استثناء ممن يحضرون الينا يصرون على أنهم يريدون انجاب ثلاثة أو أربعة أوحتى خمسة أطفال ••

هذا وقد ساهم الرخاء المطرد في نفس الوقت مساهمة كبيرة في تعزيز السعادة الزوجية ، فمنذ حوالي عشر سنوات كانت هناك أسرة على الاقل

بين كل عشر أسر تشاطر المسكن مع غرباء أو مع الحموات ، وقد تحطمت زيجات كثيرة لمجرد الحاجة الى مسكن خاص • أما اليوم فهناك ٩٧٪ من الازواج قادرون على أن يعيشوا فى مساكن خاصة بهم ولا شك أن الاجهزة الحديثة ، كالغسالات الكهربائية وأجهزة غسل الاطباق وغيرها ، قد أتاحت للزوجات مزيدا من وقت الفراغ لانفاقه مع أزواجهن وأطفالهن أكثر مما أتيح لامهاتهن ، كما أن تقليل ساعات العمل اليومى ، وزيادة عطلة نهاية الاسبوع ، منحا الازواج الوقت الذى يحتاجون اليه للجلوس مع زوجاتهم وأطفالهم وممارسة كل أنواع النشاط العائلى •

وقد تغيرت علاقة الاب بأطفاله كثيرا • وتقول « مرجريت ميد » أن هذا التغير الذى حدث فى الاسرة الجديدة هو أغرب ما شاهده العالم الغربى ، فقد عاد الاب الى رعاية داره وأطفاله بعد أن ظل بعيدا عنهما آلاف السنين ، فهو الان يتبادل ارضاع الطفل مثلا مع زوجته ، ويصر أحيانا على أن يقوم بالباسه ثيابه وتغييرها ببراعة •

وفى خلال السنوات السابقة ، كان أكثر اللوم المتعلق بازدياد نسبة الطلاق ، يوجه الى النساء اللواتى يتابعن العمل بعد الزواج ، ويقول علماء الاجتماع أن هذه النسبة زادت ٤ أضعافها بين النساء اللواتى كن يعملن فيما بين عام ١٨٩٠ و ١٩٤٠ ويعتبرون ذلك فى مقدمة أسباب الزيادة فى حالات الطلاق الى ثمانية أضعاف خلال نفس الفترة • ولكن هذه النظرية سرعان ماتهاوت خلال السنوات العشر الماضية ، فان عدد الزوجات والامهات العاملات ظل فى ارتفاع ، بينما استمرت نسبة الطلاق فى هبوط مستمر • وهناك اليوم ثلاث بين كل عشر زوجات يكسبن أجورهن الى جانب قيامهن بأعمال ربة البيت • وقد أصبحت أعمالهن فى الواقع من أقوى العوامل الجديدة فى دعم الاستقرار الزوجى ، بل ان عمل الزوجة يكون غالبا وسيلة لتامين الزوج فى خلال سنوات الزواج الاولى القاسية ، واتاحة دخل أكبر له فيما بعد ، كما يساعده على الاستمرار فى التعليم والتدريب المهنى ومواجهة الشهور العضيبة الاولى اذا بدأ عملا جديدا • كما أن عمل الزوجة يكفل أيضا نفقات الطبيب المولد ، وأقساط كثير من لوازم المنزل ، وقد يتيح شراء سيارة للاسرة •

والخدمات الاجتماعية والدينيـــة التى تقدم اليوم للرجال والنســـاء المتزوجين للتوفيق بينهم أتاحت هى الاخرى انقاذ كثير من الزيجات من التحطم • ففى عام ١٩٥٠ ســاعدت وكالات خدمة الاسرة أكثر من مائة الف زوج وزوجة فى حل خلافاتهم الزوجية ، وقد زاد هذا العددفىالعام الماضى الى ١٥٠ ألف حالة •

وحتى المحاكم نفسها بدأت تتغير فى معالجة هذه الحالات ، فأغلبهـــا يستعين الان بقضاة للتوفيق ، حيث يحاول الاطباء ورجال الدين والباحثون الاجتمـاعيون مســـاعدة الزوجات والازواج على التوفيق ووقف اجراءات الطلاق •

ولا يعلم أحد بالضبط ما اذا كان ذلك الإنحسار الذى اســـتمر عشر سنوات فى حالات الطلاق هو مجرد نقلة مؤقتة فى اتجاه موجة الارتفاع الطويل الامد ، ولكن ما لم تقع حرب أخرى أو تحل بالعالم فترة كســـاد اقتصادى عنيفة ، فانه يبدو من المعقول توقع استمرار هبوط نســبة الطلاق التى لاتزال للاسف تعد مرتفعة •

وقد لوحظ أن حالات الطـــلاق زادت خلال الســـنوات التى كانت المرأة تكافح فيها من أجل المســاواة القانونية مع الرجل، ولاسيما فى العمل والتصويت • أما الآن فقـــد انتهت المعركة بين الجنسين أو كادت ، بنصر شامل للمرأة ، ونضج جيل جـديد يجد فيه الرجال والنســـاء الامن والمساواة فى بناء دورهم • وأصبح الزواج بالنسبة لهم أفضل حقا مما كان من قبل ، وقد يكون الامر أفضل أيضا بالنســـــبة لاطفالهم الذين سينشــأون فى هــذا الجو الآمن من السعادة الزوجية

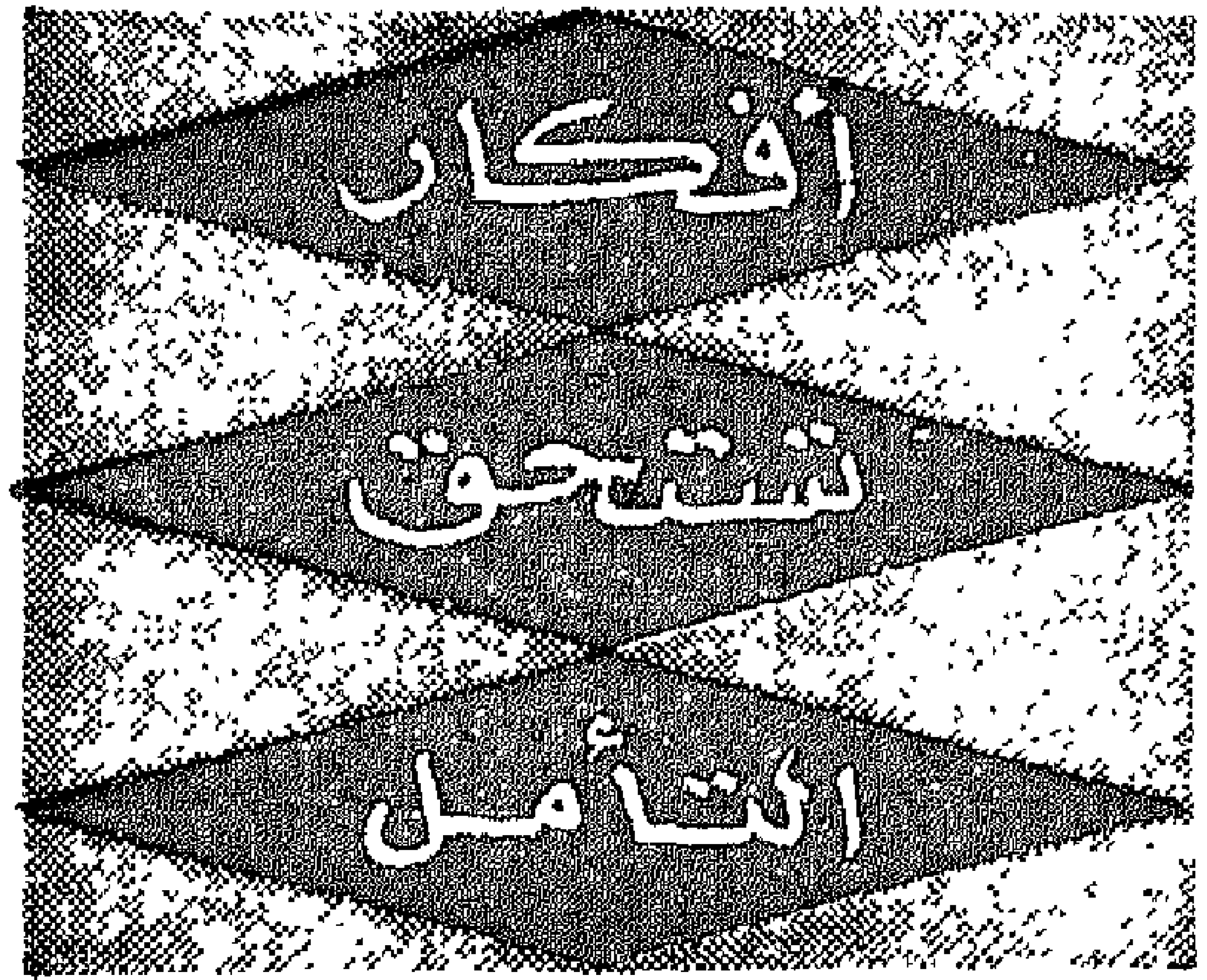
بقلم : البرت ميزل

✻✻✻✻✻✻✻✻✻

بعد الرسوب !

• رسب أحد الاشخاص فى امتحـــان المسابقة التحريرى الذى يعقد للحصول على رخصة بقيادة السيارة ، فاشترى طاقما للاسنان •• وقال تعليلا لذلك انه لم يكن يستطيع القراءة لانه لم يكن يستطيع نطق الكلمات جيدا •

(كوت)



الاشفاق على الذات رذيلة

فى الطبيعة .. لايكاد المرء يكتشف شيئا من الخور ، هذه الصفة التى تخدم اليأس ، ولا يجد أبدا هذا الاشفاق على الذات الذى يضعف الفضيلة ويوهن دعائمها بصورة أشد فتكا من الرذيلة فى أصرح صورها . فالكائنات المتوحشة لا تتخلى ولا تستسلم ، بل تناضل حتى الموت . حتى الفراشة تدافع عن نفسها .. ان كل الكائنات الحية تحب الحياة ، واذا لم نكن نحن نحبها بالدرجة التى تكفى لكى نجعلها شيئا يستحق هذا الحب بالنسبة لنا وللآخرين ، فالشك الذى يساورنا حينئذ هو أنه لا بد أن يكون قد ألم بالمرء شىء ما . ولتنزع من حياتك كل ميل الى الاشفاق على الذات ، فستحرز بذلك تقدما هائلا فى عتق الانسانية من أسرها . انه فى الحقيقة مرض ، وأنا أعتقد أن الاشفاق على الذات مرض طارىء ألم بالحضارة ، ذلك أننا لو رجعنا الى الطبيعة لما وجدنا غير القليل منه ، بل لما وجدنا فى الطبيعة ذاتها شيئا على الاطلاق منه . فأولاد الطبيعة أولاد شجعان لا يتهيبون ، ومهما يكن أعداؤهم فهم لا يشكون ، بل هم معتمدون على أنفسهم أبدا لا يفقدون الامل !

(ارشيبالد رتلدج)

الضمير « أنا »

ينصح مستشار حكيم فى شئون العلاقات العامة كاتبى الخطابات بأن يتجنبوا فى خطاباتهم استخدام الضمير « أنا » . ويقول هذا الخبير تعزيزا لرأيه : ان خطاب شكر على أجازة آخر الاسبوع التى قضيتها عند صديق ما يبدأ بقولك : اننى قضيت وقتا ممتعا لديكم ، لا يكاد يبلغ فى رقته وعذوبته خطابا تبدؤه بقولك : لقد كنت مضيفة رائعة كريمة . ان الجواب فى كلا الحالين سيكون : شكرا لك ! ولكن العبارة الاخيرة يا أصدقائى هى الكفيلة بأن تكرر لك الدعوة مرة أخرى .

(بينيت كيرف)

قبلة فى الظلام

الاصدقاء بصفة عامة من جنس واحد . ذلك أن الرجال والنساء لا يتفقون الا فى النتائج بينما يختلفون فى الاسباب التى يستندون اليها . بمعنى أنه اذا كان الانسجام العقلى بين الرجل والمرأة أمرا يمكن وقوعه بسهولة ، فان خاصيته الساحرة المبهجة تكمن فى أنه لا ينبعث من الفهم المتبادل بين الطرفين ، ولكنه تآمر من قوى غريبة وقبلة تتم كما لو كانت فى الظلام .

(جورج سنتيانا)

ابتسم بعينيك

تعلم كيف تبتسم بعينيك .. فان كبار المصورين الناجحين يعرفون أنهم اذا استطاعوا حمل الشخص على الابتسام بعينيه فليس هناك ما يخشى على بقية وجهه . ولذلك يظل المصور يوحى لزبائنه بالافكار اللطيفة السارة حتى تلين عيونهم . . وتنطق . لماذا اذن تستبقى ستوديوهات المصورين لنفسها هذه الحيلة الطريفة ؟ لماذا لا ترتدى على وجهك خير تعبير له بصفة دائمة ؟ فبدلا من هذه الابتسامة المطاطة التى تروح وتجيء أثناء اجتماعك مع الناس فى المناسبات المختلفة ، عبر عن نفسك بابتسامة لا تنسى ، ابتسامة تنبعث من عينيك ، أما فمك فهو قادر على أن يعنى بنفسه . وأكبر الظن أنك لا بد عرفت كثيرا من الناس الذين يستطيعون الانتقاد بعيونهم . ومن السهل جدا أن تكون معهم بنظرتك لطيفا ودودا . فاذا استطعت أن تجعل لعينيك هذه الابتسامة دائما فانك قد تصل الى تغيير شخصيتك بأسرها .

(جيرالد هورتون)

الحياة بدون حب

أن تكون موضعا للحب .. هذا ما يحدث من جانب غيرك ، ولكن أن تحب أنت ، فهذا هو ما يحدث لك . فبدون الحب وبدون الرغبة التى تصاحب الحب للاستمتاع به ، تتشوه الحياة وتجدب وتفسد وتفقد أسباب الرغبة فيها . فبالحب يمكن أن يولد أى شيء .. أن يعيش المرء دون أن يكون موضعا للحب أمر مؤسف ، ولكن أن يعيش دون أن يحب فلن تكون هناك حياة حقيقية على الاطلاق .

(جيسامين وست)

صنعها أم امتلاكها ؟

صنع الولدان ـ أحدهما فى السابعة والآخر فى التاسعة ـ عربة صغيرة من الورق ليلهوا بها . ولما انتهى

الولدان من ضنعها وأعداها لتراهـا الاسرة ، قال مايك لاخيه : أيهمـا أظـرف فى نظرك : صـنعها أم امتلاكها ؟

ومال « بل » على مقعده الى الوراء وسط التراب المنبعث ليفكر قليلا ، ثم قال : صنعها !

ويذهب الناس الى المحـاضرات ، ويقـرأون من الـكتب مايقـرأون ، ويتناقشون ويتنـازعون • ولكن المسألة كلها تأتى على لسان طفـل بكل بساطة ، دون اعلان أو دعاية ، وتسقط مصادفة كما تسقط أوراق الشجر . ولم يكن الطفلان بحـاجة الى شرحها وانما توصلا اليها بمـا صنعا •

ان العمل أمر ينبغى أن ينبثق من الداخل ، بينما الامتـلاك ، حالة خارجية قد تستحق أو لا تسـتحق مايوازيها من الرضى . وأسـعد أهل الارض طرا هم أولاء الذين يتعلمون الفرق بين هاتين الحالتين •

(مرجريت لى رنبك)

أداة الابداع

ان النوع الانسانى هو النـوع الوحيد المبدع • وهو لا يملك غير أداة واحدة للابداع ، هى عقل الفرد وروحه • وليس هناك شىء أمـكن لرجلين أن يبدعاه معا • فلا يوجد هناك تعاون مبدع سواء فى الموسيقى أم فى الفن أم فى الشـعر أم فى الرياضيات أم فى الفلسفة • ولكن حالما تحدث معجزة الابداع ، يصبح من السهل على جماعة من الاشخاص أن تنفذها وتزيد من خصبها ، ولكن الجماعة لا تستطيع أبدا أن تخترع شيئا • لان أجمل مافى الحياة وأثمنه انما يوجد فى عقل فرد واحـد من الناس •

(جون شتاينبك)

المثابرة والمرونة

المثابرة أمر يستحق المدح دائما ، ولكنها لا تتحقق أبدا مالم تصحبها صفة أخرى ، تلك هى صفة المرونة • فالمثابرة اذا سارت دائما فى اتجاه واحد غالبا ما تفشل ، ولكن اذا كان المرء على استعداد لسلوك أى طريق يعرض له ، ولتغيير الطـريق الذى اختاره اذا تغـيرت الظـروف ، مع الاحتفاظ بالهـدف ومراعاته ، فان النجاح حينئذ يكون أكثر احتمالا •

(فريا ستارك)

الاعتقاد أساس العمل

لما كنت طالبة لم نكن نميـل الى الايمان الا قليلا ، فقد كنا نعرفه بأنه « الاعتقاد فى شىء تعلم أنت أنه

غير صحيح » (*)

واقتضانى الامر ١٥ عاما من الحياة لكى أتعلم أن الايمان أساس العمل • فبدون الايمان ، الايمان فى كتاب من التوجيهات ، فى الذات ، فى كلمة يلقيها اليك شخص آخر مكتوبة أو منطوقة ، الايمان بثورة الروح التى لاتقهر ، لن يتحقق شىء أبدا حتى ولو كان أبسط الاشياء • وكل عمل خلاق مبدع يقوم به شخص ما ، من الطفل الذى يخطو أول خطوة له ، الى العالم الذى ينفق أعوام عمره فى معمله يجرب ويختبر الفروض التى افترضها ، نجد أنه لا بد أن يستند المرء الى الايمان • وكلما سما الشىء أو القوة التى يؤمن بها الانسان ، كان عمله أكثر جرأة وأبعد أثرا •

(اليزابيث جراى فيننج)

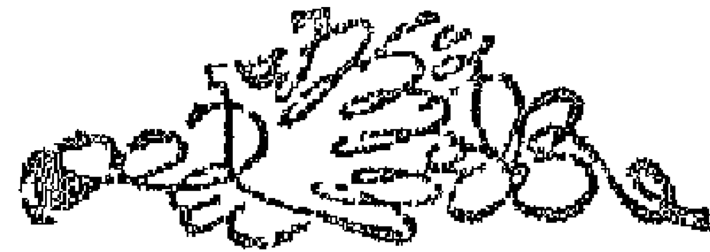


الزوجة والمال المحفوظ فى البنك

دخل الى متجر الازياء الحديثة الذى أعمل فيه مزارع ثرى ليشترى لزوجته ثوبا جديدا هدية لها فى عيد ميلادها • وكان هذا المزارع رجلا عرفته منذ قديم ، لم يحصل على ثروته بفضل العمل الشاق المستمر فحسب ، بل اتيح له أيضا أن يتزوج صديقة طفولته • وكانت أجمل فتاة فى المنطقة وكان شبابها الغض مما يشتهيه الجميع •

وبعد أن أخرجت له عددا من الثياب التى اعتقد أنها جديرة بابراز محاسنها وجمالها ، طلب الى ثيابا أخرى أقل اثارة ، وقال لى موضحا : الحق يا آنسة دارينج ان زوجتى مولى بالنسبة لى مثل الاموال التى احتفظ بها فى البنك ٠٠ مادمت أعرف أنها هناك فلا حاجة بى الى رؤيتها

(جويس دارينج)



التذكار الذى يريده

كان قد تقرر التصريح لبحار يجرى عملية جراحية فى المستشفى العسكرى بالزواج بعد شفائه من مرضه • وفى آخر يوم بعد ان قام الاطباء والممرضة الحسناء بمرورهم اليومى على المرضى سأل البحار واحدا من الاطباء عما اذا كان يستطيع ان يأخذ معه شيئا من المستشفى يحتفظ به كذكرى لاقامته فيه ؟

وسأله الطبيب دهشا : ولكن اى نوع من الذكريات تريد ان تحمله معك ؟

فأجاب البحار وهو يشير الى الممرضة الحسناء : هذه تكفى ياسيدى ؟

(بيو • ه)

مزيج سحري صنعه الإنسان

ان مادة من أقدم مواد البناء التى استخدمها الانسان تشق طريقها اليوم فى كثير من المنشآت الحديثة ، فلقد اكتشفت الخرسانة أولا بوساطة الرومان ، وهى اليوم تستخدم على نطاق واسع فى الانشاء أكثر من كل مواد البناء الاخرى مجتمعة

والعنصر السحرى الذى يجعل انتاج الخرسانة ممكنا ، هو الاسمنت الذى يقول بعض الخبراء ان ماعرف عنه خلال الاجيال الثلاثة الاخيرة . يفوق كل ما عرف عنه خلال الالفى عام السابقة .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

لا يزال الاسمنت يعمل فى سرعة لتغيير وجه الارض عن طريق الفنون الجديدة التى ينشرها كل يوم !

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

والخرسانة حجر صناعى ، يمكن تشكيله عندما يكون رخوا الى أية صورة يرغب فيها القائم بالبناء . وأسمنت بورتلاند اذا مزج بالماء ، أصبح هو العجينة التى تحيل الرمل والحصاة والحجر ، الى صخرة صناعية ، تزداد صلابتها كلما مرت السنون

وأسمنت بورتلاند لا يأتى من

مدينة بهذا الاسم ، بل لقد سمى بهذا الاسم ، لان البناء الانجليزى جوزيف اسبدين ، الذى كان أول من اخترع الاسمنت الذى يعتمد عليه علميا فى عام ١٨٢٤ ، ظن أنه يشبه الصخر الذى يقتطع من جزيرة بورتلاند ، التى تقع على مقربة من الساحل البريطانى (٥)

فما الذى جد على الاسمنت بعد كل هذه السنين ؟

جدت أشياء كثيرة ، فهناك مثلا « الخرسانة المضغوطة » ، اذ أن الضغط بقوة على الخرسانة بعد تجميدها ، يتيح للبنائين زيادة قوة تمددها الى عشرة أضعاف .

والخرسانة المضغوطة ، تكسبها مرونة ، تجعلها تنحنى تحت حمولة ثقيلة دون أن تتحطم ، ثم يستقيم عودها مرة أخرى . وهذا أمر هام فى بناء الكبارى والقناطر المرتفعة ، والطرق المنحدرة ، وأرضيات المبانى الكبيرة .

وأبسط الطرق لضغط الخرسانة ، هو دفن أسلاك من الصلب ذات قدرة كبيرة على التمدد ، أو قضبان من الصلب داخل الخرسانة عند صبها . وبعد وضع الاسمنت ، تشد الاسلاك أو القضبان بقوة على كتل معدنية عند طرفى الاسمنت . وطريقة الضغط تسمح بعمل أبنية أكثر خفة ورشاقة ، فضلا عن تخفيض النفقات فى الغالب نظرا لاستبعاد الحاجة الى الرافدات الثقيلة من الصلب (الكمرات)

وقد ابتكرت طرق هامة للبناء الحديث ، منها الاسمنت المائل الى أعلى ، الذى يصب فى صفائح ضخمة ذات فتحات للابواب والنوافذ ، وبعد تجمدها ، تحنى الى أعلى لتصبح جدرانا للمصانع والمدارس ومبانى المكاتب وغيرها من الابنية الكبرى . وثمة طريقة أخرى رائعة ، وهى أن تصب الارضيات واحدة فوق الاخرى ، على أن يفصل كل منها عن الاخرى بالورق والشحم ، مع وضع أعمدة من الصلب والاسمنت متجهة الى أعلى من خلال فتحات فى الصفائح ، ثم ترفع الصفائح وتربط الخرسانة فى أمكنة تجعلها تستخدم كأرضيات عليا للبناء

وفى أحد المبانى فى « سان انطونيو » بولاية تكساس ، رفعت أرضيات تزن كل منها حوالى ٧٠٠ طن بهذه الطريقة حول ٣٦ عمودا مساعدا .

ومن الابنية المشهورة التى تستخدم فيها الخرسانة ، أغطية الاسقف لحظائر

الطائرات وملاعب الرياضـــة وقاعات الاجتماعات وغيرها من الابنية العـامة الاخرى التى تكون الاعمدة فيها مثار ضيق • وقد صنع المهندسون ـ بعد دراسة غلاف البيضة وقوته المدهشة ـ هيكلا من الاسمنت له انحناءة خاصة تكسبه قوة ، وتكون هذه الانحناءة أحيانا كالبرميل ، كما هو الحال فى حظائر بعض أنواع الطـائرات ، وأحيانا على هيئة بيضة ، كما فى قبة معهد ماساشوسيت الفنى •

وهناك تطور آخر حديث ، هـــو الاسمنت خفيف الوزن ، فقد حاول صناع الاسمنت نسف بعض الصخور والاحجار وبقايا المعادن المصـورة ، واعدادها كما يطحن الارز ، وبمزج هذه المواد الخفيفة الوزن بالاسمنت تنتج عنها خرسانة تزن أقل من ٤٨٠ كيلومترا للمتر المكعب بدلا من ٢٤٠٠ كيلومتر كما هو المعتاد

والاسمنت خفيف الوزن يقـــاوم الحرارة ويمتص الصوت ، وهنـــاك أنواع خاصة منه يمكن نشرها ودقها بالمسامير ، وكثيرون من الصـــناع يستخدمون الاسمنت لصناعة ألواح مقاومة للنيران ذات ألوان مختلفة •

ومن أنواع الاستخدام غير العادى للاسمنت المقوى ، الجسر العائم عبر بحيرة واشنطون على مقربة من (ستيل) ويبلغ طوله كيلومترين ونصف كيلو متر ، اذ ان عمق البحيرة يمنـــع انشاء أرصفة بحرية لانها باهظـــة النفقات ، وهكذا بنى المهندســـون الكوبرى على دعائم من الاســـمنت الاجوف ، أرسيت فى أمكنتها بأسلاك من الصلب • ويعد هذا أطول جسر أقيم على دعائم فوق سطح الارض •

وحتى وقت قريب ، كان هـــدف المهندسين ، صناعة خرسانة بأقـل ما يمكن من النفقات ، ولكنهم توصلوا الآن الى صناعة خرسانة جديدة ذات ملايين من فقاعات الهواء فى المتر المكعب ، وذلك بطحن مواد كالصابون تخرج رغاوى تكفل انتاج الفقاعات أثنـــاء تجمد الاسمنت • وهذه الخرسـانة تمتص التمدد الناتج من البرودة دون أن تتقشر أو تتشقق ، فحققت بذلك رجاء المهندسين المسئولين عن انشاء الطرق الكبرى ، وأول طريق أنشىء من هذا النوع كان منذ ٢٠ عاما ، وقد تحمل صقيع الشتاء بصورة رائعة ، حتى أن كثيرا من السلطات تشترط اليوم الاسمنت ذا الفقاعات لانشـاء طرقها الجديدة

وهناك اكتشاف آخر ، هو أسمنت التربة ، فمنذ حوالى ٣٠ عاما ، وجد

القائسون على بناء الطرق فى جنوب كارولينا ـ بعد أن نفدت اعتماداتهم ـ أنهم يستطيعون مزج الاسمنت بالتراب فوق أرض الطريق الذى يراد انشاؤه، ثم بله بالماء ودقه ، ثم تغطيته بالقار ، وبذلك يحصلون على طريق متين ثابت

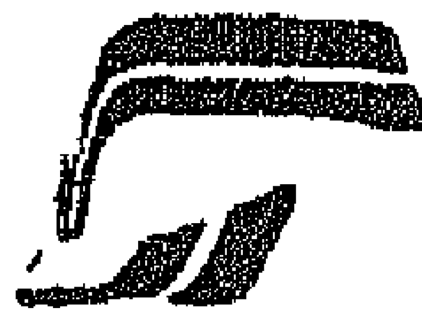
وأول طريق بنى بهذه الطريقة لا يزال يؤدى عمله على خير وجه • وهناك اليوم أكثر من ١٨ ألف كيلومتر من الطرق الثانوية والشوارع المصنوعة بالاسمنت الممزوج بالتربة فى أمريكا •

وتسير عملية انشاء الطرق بهذه الطريقة بسرعة ، حتى أن منشىء الطرق يستطيع ، اذا استعان بالعتاد الحديث ، أن يتم انشاء كيلومتر ونصف كيلومتر من الاسمنت الممزوج بالتربة فى اليوم الواحد •

وقد أسفرت التجارب التى أجريت فى أمريكا عن تقدم جديد فى الاسمنت تحت اشراف جمعية اسمنت «بورتلاند» التى تضم حوالى ٧٠ من صناع الاسمنت فى الولايات المتحدة وكندا ولها معمل للابحاث تكلف اعداده ٥ر٣ مليون دولار ، وهو يستخدم ١٥٠ عالما ومهندسا وفنيا ، يسعون جميعا للرد على كثير من المشكلات التى يثيرها الاسمنت •

وهكذا لا يزال الاسمنت يعمل فى سرعة لتغيير وجه الارض عن طريق الفنون الجديدة التى ينشرها كل يوم

ملخصة عن مجلة « منتجات البناء » بقلم فرانك تايلور



براعة المحامى

فى قاعات المحاكمة التى يسمح فيها بالتدخين كان من عادة كلارنس دارو ـ وهو من اشهر المحامين الامريكيين ـ ان يشعل سيجارا كبيرا حين يبدأ الادعاء فى مرافعته ، ثم يستند برأسه الى الامام فى شرود ، بينما يأخذ رماد السيجار فى النمو قليلا قليلا • وسرعان ما تتحول انظار المحلفين الى رماد السيجار يرقبونه وهم ينتظرون سقوطه من حين لآخر ، وهكذا تمضى مرافعة الادعاء وقد انصرف انتباه المحلفين عنها ويزعم البعض أن دارو يدخن نوعا من السيجار صنع خصيصا له ، فيه أسلاك تمسك الرماد من الوقوع •• ولكن المقربين اليه يعرفون انه قادر على اصطناع هذه الحركة •

(كينيث ديفيز ـ نيويورك تيمز مجازين)

« هذه هى الاسس الاربعة للانتصار على الصحراء » :

الرجل الذى هزم الصحراء



ان الاعوام الثلاثين التى سلخها سام هامبورج من حياته فى صراع مع صحراء كاليفورنيا حتى هزمها ، جعلت منه شخصية أقرب الى الاساطير بين زراع الصحراء . وهو اليوم يعد وحده برنامجا خاصا للمساعدات الفنية الزراعية ، بعد أن كرس نفسه لتعليم الشعوب كيف تعالج الفقر عن طريق الزراعة .

ويقول سام أنه ليس فى العالم مايبعث على الرضا أكثر من ذلك ، اذ لا يكفى أن تبذل مالك فى سبيل الغير ، بل يجب أن تبذل نفسك أيضا.

وقد بدأ سام بمساعدة بعض دول الشرق ، وسيذهب قريبا الى بورما ليؤدى العمل نفسه ، كما أنه يأمل فى السفر الى ايران . وقد أعرب عن استعداده لتعليم العرب كيف يغزون الصحارى فى بلادهم ، معتقدا أن هذه أفضل طريق لنصرة الديموقراطية .

وسام هامبورج انسان متين البنيان ، بلغ السابعة والخمسين من عمره ، رسم الكفاح أخاديد عميقة على جبينه ، وله عينان تخترقان ما أمامهما ، من وراء المنظار ذى الاطار الاسود .

وقد أنفق سام ثلاثين عاما فى كفاح قاس مرير مع صحراء كاليفورنيا ، وهو اليوم يدير مزرعة مساحتها تقرب من مساحة جزيرة (مانهاتان) ويزرع فيها القطن والحبوب والبذور ، وبها آلة لفصل البذور عن ثمرة القطن يبلغ ثمنها ربع مليون دولار ، وبيوت مكيفة الهواء لعائلات فلاحيه الدائمين ، ومنزل آخر مخصص للعمال الموسميين ، وقاعة كبرى لتسلية الجميع .

وقد نشأ سام فى فلسطين ، عندما

كانت لاتزال جزءا من تركيا ، وقاتل مع قوات الجنرال اللنبى ضد الاتراك فى الحرب العالميــة الاولى ، وفى عام ١٩٢٥ ، هبط نيـــويورك وهو فى العشرين من عمره ، لايملك من متاع الدنيا شيئا .

واستطــاع ببعض النقـــود التى اقترضها من احد اقاربه أن يذهب الى جامعة كاليفورنيا ليتعلم الزراعة ، وبعد أن تخرج فيها فى عام ١٩٢٤ ، طالع فى الصحف ان أكثـر من ٢٠٠ الف فدان من اراضى صحراء كاليفورنيا قد وضعت تحت ادارة خاصة لانها كانت فى حالة افلاس تام ، وان أي شخص يريد أن يكافح الصـحراء ، يستطيع أن يذهب الى هنـاك ليأخذ أرضا بلا مقابل .

وقال سـام لاحـد أسـاتذته فى الجامعة : سأذهب لاحصل على ٤٠٠٠ فدان .

وفى الصباح التالى ، كان قد أنفق آخر خمسة دولارات معه على أجور السـفر والطعام عنـدما وصل الى مدينة (لوس بانوس) الصحراوية ، ووقف يتحدث الى « جيم فيكيت » الذى كان يدير هذه الارض ويتصرف فيها .

ونظر فيكيت الى الشاب عن كثب ، ثم سأله :

ــ الديك اية نقود ؟

ــ كلا ياسيدى

ــ أعندك آلات ؟

ــ لا ..

ــ هل تعرف شيئا عن الزراعة ؟

ــ لقد تعلمت فى كلية الزراعة

ــ ماالذى عندك لتعرضه ؟

ــ انني طمـــوح ، واريد بعض الاراضى وسأدفع ثمنها وابقى فوقها

ــ ومامقدار المساحة التى تريدها من الارض ؟

ــ أريد أقصى حد أستطيع أن أزرعه بنفسى فى العـام الاول ... والواقع أننى أحب أن يكون لى ٢٠ قسما

فنظر اليه فيكيت بحدة ، ثم قال :

ــ ولكن هذا معناه ٢٠ ميلا مربعا

ــ أجل ، هذه هى المساحة التى أريدها !..

واشترط فيكيت على سام شرطا واحدا ، هو أن يحفر اولا بئرا ، فاذا وجد ماء ، فسوف يحضر له الكهرباء من سلك على بعـد ٢٠ كيلو مترا ، ويقرضه مالا لاحضار مضخة وحفر مزيد من الآبار .

واستعان سام باحد عمـال حفر الآبار حتى استطاعا غرس انبوبة الى مسافة ٧٠٠ قدم فى باطن الارض ،

وهناك عشرا على الماء ، ولكن الانبوبة وضعت فى طريق نهير صغير ظننا انه عديم الحركة ، وفى ذلك العام ، هطلت الامطار مما جعل النهير يفيض بغزارة ، فحطم الانبوبة على عمق ١٢٠ قدما .

وانتشرت الانباء سريعا بأن الصحراء هزمت هذا الشاب الجامعى قبل أن يبدأ معركته معهما . ولكن سام — بمعونة مكسيكى يدعى جو — شرع يحفر حفرة اخرى مصمما على الوصول الى موضع الكسر . وظلا يحفران بين ١٨ و٢٠ ساعة كل يوم لمدة شهر ، وعلى عمق ٩٠ قدما اصطدما بالوحل

وظل جو يدلى سام الى الحفرة كل يوم ليقوم بجرف الوحل فى دلو خاص ، وتوسل جو الى سام أن يتخلى عن هذا العمل ، قائلا له انه سيقضى عليه .

وفى اليوم السابع والثلاثين ، وصل سام الى موضع الكسر واصلحه . وعادت البئر تعمل مرة أخرى .

ووافق (فيكيت) — الذى كان كغيره من اهل لوس بانوس يرقب جهود سام فى قلق — على أن يقوم بتمويل عملية حفر ٩ آبار اخرى . وعاش سام فى خيمة وسط الصحراء، فى الوقت الذى قام فيه باعداد ١٦٠٠ فدان للزراعة ، زرع ٣٦٠ منها قطنا . وبعد عامين تزوج وأحضر عروسه الى كوخ خشبى بناه على أرضه ، وترك حوالى عشرة فدادين لم يمسها ، حتى يعرف أطفاله القادمون كيف كانت هذه الارض عندما تسلمها فى عام ١٩٢٥ .

ولاتزال تلك البقعة الجرداء قائمة حتى الآن محاطة بسياج وسط الحقول الخضراء التى تحيط بها . ولم ينس أطفال هامبورج قط هذا الدرس .

وفى اكتوبر ١٩٢٨ حلت به السلسلة الاولى من النكبات .

جاء الصقيع مبكرا ، فقضى على القطن الذى أوشك على النضج ، وذهب الى أصحاب احدى مؤسسات التعامل فى القطن ، فقالوا له :

— اذا جنيت اية كمية من القطن وجئت الينا حيا ، فسوف نمولك مرة اخرى .

واتم العمل وعاد اليهم قائلا :

— أريد أن أضاعف مساحة الأرض التى ازرعها !

وظل هذا هو شعاره طيلة حياته . فبعد كل كارثة ، كان يضاعف ارضه ويختار دائما أرضا صحراوية، وكان مبعث فخره — ولا يزال — انه لم

يحرث قط أرضا حرثها أحد من قبله .

وكان الكساد الذى ساد بعد ذلك كفيلا بأن يقضى على سام ، ولكنه بقى ، وراح يضيف أرضا جديدة ، ويحفر مزيدا من الآبار . كان يتعلم ببطء من التجارب والاخطاء كيف يغزو الصحراء .

وفى ١٩٣٠ اكتشف شيئا كان من البساطة والمنطق بحيث أنه دهش كيف لم يفكر فيه من قبل بسرعة !.. أما هذا الاكتشاف ، فهو أن الرجال يحتاجون الى الراحة ، أما الآلات فلا تستريح !

وظل يكتسب أرضا أكثر ، ويزرعها بما لديه من آلات ، وهو يعمل ليلا ونهارا ، وهكذا زادت حاصلاته ودخله .

كان يتعلم فى كل سنة المزيد عن الماء : المشكلة الاولى لزراعة الصحراء . ولما كان يحصل على الكهرباء بسعر أرخص على أساس السنة كلها ، فقد ظل يدير مضخات الآبار طوال السنة . وتعلم كيف يزرع الحبوب فى شهور الشتاء ، عندما يكون أصحاب المزارع الصحراوية الآخرون قد توقفوا عن استخدام آبارهم .

وأصابته كوارث شبه قاتلة من الفشل .

ففى عام ١٩٣٥ مثلا شق قسما جديدا من الصحراء ، ووضع كل أمواله فى زراعة ١٤٠٠ فدان من القمح كان يتوقع أن تعود عليه بمائتى ألف دولار ، ولكن الجو اكفهر يوما وأمطرت الدنيا ، ثم ارتفعت الحرارة . ولاحظ بقعا حمراء فى قمحه ، وخشى صدأ القمح الذى يهدد المحصول كله بالدمار ، فخرج ليلا ، وأشعل نارا فى أحد الأركان . وبينما كانت النار تأكل حبوبه وماله وحياته ، كان يرقبها فى يأس مذهل .

وقال له مدير البنك الذى ساعده فى أعوام الكساد :

ـ ماذا ستفعل الآن ياسام ؟

فأجاب : سأضاعف مساحة أرضى ! ..

***

ولكن الكوارث كان يتخللها لحسن الحظ سنوات أخرى مجزية .

وما أن أقبل عام ١٩٣٩ ، حتى كان سام قد عاد مرة أخرى الى طريق النجاح . لقد تعلم فائدة التخصص ، وأصبح الآن يزرع القطن والحبوب والبطيخ فقط فى مساحات شاسعة .

وفى أوائل سنة ١٩٤٠ ، وجد سام أن العمق الذى يوجد به الماء فى

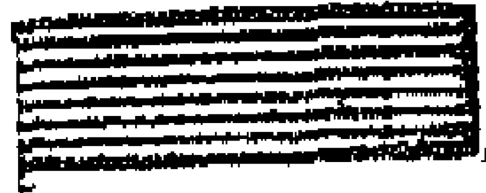
المنطقة أصبح ينخفض باستمرار ، وان آباره بدأت تجف ، ولكن هذه الظاهرة التى كان يمكن أن تسفر عن فاجعــة ، انقلبت الى أعظم نجاح فى الزراعة بكاليفورنيا ، فقـد اشترى سام حق الحصول على بعض ميـاه نهر (سان جوكين) الذى يقع على بعـد ٤٠ ميلا من أرضـه ، وحفر قنوات طويلة من النهر الى أن بلغت حقوله .

ان أعمـال هامبورج اليوم تقدر قيمتها بخسمة ملايين‌دولار ، ودخلها السنوى يزيد على مليونى دولار . وفى بعض المواسم شحن سـام ٥٠ الف صندوق من‌البطيخ من‌مزارعه ، ولديه آلات وعتاد تقدر قيمتهـــا بحوالى ٧٠٠ الف دولار .

وفى ذات‌مرة استمع هامبورج الى خطاب‌للعالم الانسانى الدكتور البرت شفيتزر فقرر أن يكرس‌نفسه لخدمة غيره من الناس ، كما يفعل شفيتزر فى أفريقيا .

انه يريد أن‌يعلم الشعوب المتخلفة الأسس الأربعــة لزراعة الصــحارى وغزوها ، وهى اعداد سليم لوضــع البذور ، واستخدام وســائل الري الحديثة ، واستخدام‌الآلات‌استخداما صحيحا ، وزراعة الحاصـلات على نطاق واسع .

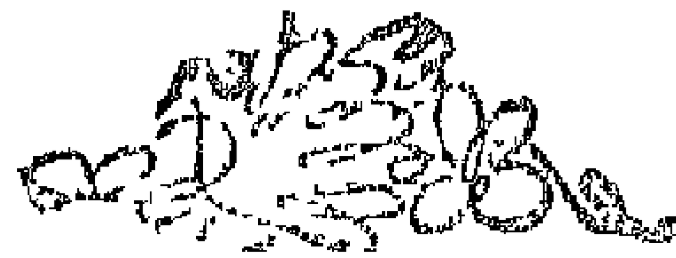
ملخصة عن (دينفر بوست) بقلم روث جروبن



يمارس مهنتين

اتهم رجل بمعاشرة زوجتين فى وقت واحد ـ وهو أمر تحرمه‌القوانين‌الامريكية ـ ولما ساله القاضى عن ذلك ، أجاب الرجل معللا موقفــه بقوله : اننى امارس مهنتين مختلفتين ..

(امريكان مجازين)



لماذا يحبه الحصــان ؟

نفى شاب فى لوس انجلوس عن نفسه تهمة‌سرقة حصان بقوله : نعم .. لقد اخذت‌السرج حقيقة .. ولكن الحصان نفسه يحبنى ويتبعنى‌لاننى اعطيه قطعا من السكر ..

(...)

ليس هناك ما يدعونا الى الخوف من انفجار الشمس او تلاشيها ، وعلى الاقل خلال آلاف الاعوام القليلة القادمة !

لا تخافوا على مصير الشمس

الشمس هى أقرب النجوم الينا ، ومع ذلك ، فقد أنفق الجنس البشرى آلاف السنين لكى يكشف هذه الحقيقة ، والواقع أنه لم يكن هناك مايبدو أنه خلاف كبير بين هذه الشمس المحرقة التى يخطف ضوؤها الابصار ، وبين بقية النجوم التى تنبعث منها الاشعاعات الباردة ، ولكن قرب الشمس من الارض ـ ذلك القرب الكبير الذى لا يتجاوز ١٥٠ مليون كيلو متر ـ هو الذى أوجد هذا الخلاف ، وجعل الشمس بالغة الاهمية بالنسبة الينا .

وكمية الطاقة التى نتلقاها من هذا النجم القريب عظيمة جدا ، تكاد تعادل كيلووات من الكهرباء الحرارية على كل متر مربع من سطح الارض ، والارض نفسها لاتحتجز الا جزءا ضئيلا من أشعة الشمس ، بينما يندفع اغلب الطاقة الى الفضاء ..

فمن أين تأتى كل هذه الطاقة ؟

فى خلال القرن التاسع عشر ، قام صراع طريف بين علماء الفلك وعلماء الجيولوجيا ، وكانت المشكلة التى يدور حولها الصراع هى انه ليس هناك مصدر للطاقة يعرفه العلم ، يمكن ان يحفظ الشمس طوال تلك الفترات الزمنية التى قال الجيولوجيون أن الارض قد عاشتها .. ؟ فلو كانت الشمس مكونة من الفحم مثلا لاحرقت نفسها فى خلال الفى سنة !

وقد اتعب علماء الفلك عقولهم ، ثم قرروا فى النهاية ان الشمس حصلت على طاقتها من انكماشها البطىء تحت ضغط الجاذبية .

ولكن اذا كانت الشمس تنكمش ، فلا بد أنها كانت فى وقت ما اكبر حجما ، وقد دلت التقديرات على انها كانت قبل خمسين مليون سنة تشمل الارض ، وهذا التقدير يضع حدا

واضحا لعمر الارض . وعلى اية حال فان علماء الجيولوجيا يقولون : ان خمسين او مائة او حتى ٥٠٠ مليون عام ، لا تكفى لاحداث كل هذه التغيرات التى مر بها كوكب الارض . وقال الجيولوجيون للفلكيين ان عليهم أن يضيفوا بضعة أصفار أخرى الى هذه الارقام !

ولم يستطع الفلكيون قبل الكشف عن ظاهرة النشاط الاشعاعى أن يدركوا ان الكميات الهائلة المخزونة من الطاقة كانت حبيسة داخل الذرات نفسها ، وان الشمس كانت قادرة على أن تطلق هذه الطاقة تدريجا ، وانها كافية لابقائها تسطع آلاف الملايين من السنين ، وهو أمر يشمل الماضى والمستقبل ايضا الى المدى الذى يستطيع اى انسان أن يتطلع اليه .

ولكن كيف تصرف الشمس هذه الطاقة ؟

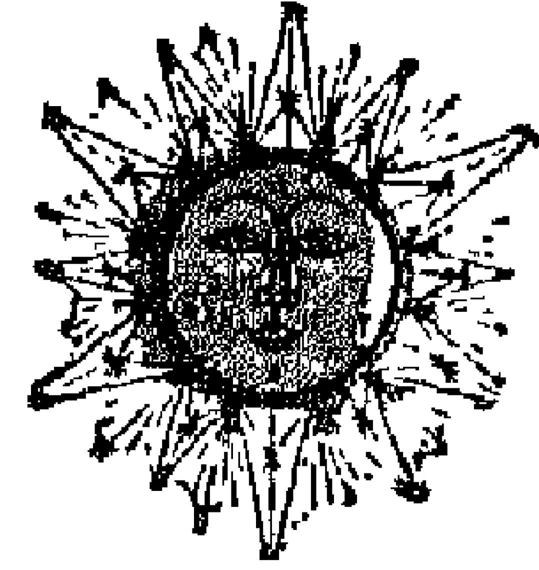
ان كثيرا من العناصر العادية موجود فى الشمس ، وبعضها كالراديوم مثلا غير ثابت بطبيعته . وهى تطلق الطاقة باستمرار حتى تضمحل قواها وتصبح مواده اقل تبذيرا ، كالرصاص مثلا ، ولكن الراديوم لا يمكن الاعتماد عليه لمثل هذا التوليد الضخم من الطاقة خلال تلك المدة الطويلة ، ولا بد ان الشمس قد أدركت اطلاق الطاقة من مادة أخرى عادية .

وقد ظهر الدليل الاول الاكبر لهذا السر فى عام ١٨٦٨ عندما كشف جهاز « المجهر الطيفى » الذى كان قد اخترع حديثا ، عن عنصر فى الشمس لم يكن قد اكتشف من قبل على ظهر الارض ، وقد أطلق على هذا العنصر الجديد اسم « الهليوم » وبعد بحوث واسعة ، عثر عليه فى جوف الارض بكميات ضئيلة ، ونحن نعرف الآن ان الهليوم هو الرماد المتبقى من صهر ذرات الهيدروجين فى فرن الشمس ، وهذا النوع من الاحتراق اشد من الاحتراق العادى ، فهو عملية ذرية أكثر منها كيميائية ، وتتم تحت ضغط ، وفى درجات حرارة تفوق التصور .

ويتوافر عنصرا الهليوم والهيدروجين فى الشمس بكميات هائلة ، اكثر من بقية العناصر الاخرى مجتمعة . ففى كل ثانية ، يتحول حوالى اربعة ملايين طن من المادة الى طاقة ، ولكى نعرف مايساويه هذا الناتج ، يجب أن تفجر ٨٠ الف عربة فحم مليئة بمادة الـ (ت . ن . ت) الناسفة فى كل ثانية .

والطاقة التى تطلق ، تشق طريقها الى سطح الشمس ، مرتفعة مئات

الآلاف من الكيلو مترات ، ثم تنتشر فى الفضاء على هيئة ضوء وحرارة وغيرهما من الاشعاعات الاخرى •



ان الانسان لم ير الشمس قط ، ولن يراها ، بل ان جزءا صغيرا من اشعاعها ، هو ذلك الشريط الضيق من الضوء المرئى ، يتسرب من خلال جو الارض الذى يقوم بترشيح اشعة × والاشعة فوق البنفسجية، التى تتدفق علينا باستمرار • ولولا هذه الحماية ، لقضى علينا جميعا فى دقائق معدودة احتراقا من ضوء الشمس الحاد •

وأغلب الجهود التى تبذل لبناء الصواريخ التى تطلق من الارض تتعلق بمحاولات لقياس كل اشعاعات الشمس قبل أن تدخل جو الارض ، وهذا العمل يمكن أن يسفر عن نتائج عملية مباشرة ، لان أشعة الشمس التى تمتص طبقات فى الجو العليا لها أثر كبير فى الجو والمواصلات اللاسلكية ذات الموجات القصيرة ، وان لم يعرف مدى هذا التأثير بعد •

وفى بعض الاحيان ، ترسل الشمس انبثاقات فجائية من الضوء فوق البنفسجى ، بسبب كهربة طبقات الجو العليا بصورة عنيفة مما يؤدى الى وقوع اضطراب فى محيط الشباك اللاسلكية البعيدة المدى ، كما اكتشف أيضا ان الشمس عامل قوى فى نقل اللاسلكى ، على الرغم من زيغ أشعتها واهتزاز طبقاتها الخارجية بالعواصف العنيفة التى ترى بالمجهر كمناطق سوداء ، وتعمل هذه البقع الشمسية لاسباب معينة كمولدات قوية لموجات اللاسلكى •

وفى خلال الاعوام الاخيرة ، أمكن التقاط أفلام سينمائية لسطح الشمس، وبمضاعفة سرعتها بضع مئات من المرات ، نرى أنها تعرض على الشاشة قصة الاحداث الشمسية المفاجئة ، مما قد يستغرق ساعات من الزمن، ويشغل ملايين الملايين من الكيلومترات المكعبة من الفضاء •

وبعض هذه الافلام توحى بالرهبة ، فهى تظهر ينابيع ضخمة من الغازات المتوهجة ، التى تنبثق الى ارتفاعات تبلغ ١٦٠ ألف كيلو متر ، وجسورا من غازات متاججة ، يمكن أن تغطى عشرات من الكرات الارضية . . تتكون وتتلاشى ، وتعرض صورا دقيقة

لانفجارات تشبه القنابل الذرية وان كانت اكبر منها آلاف المرات ، منطلقة فى الفضاء .

وبمشاهدة هذه الافلام ، نرى عمل قوى تتجاوز ادراكنا تماما ، نافورات منحرفة مائلة، وغازات متوهجة تنطلق فى خط منحن حتى تصل الى أوجها، ثم تعود مرة أخرى الى طريقها الاصلى، وكأنها قذيفة مدفع قررت — وهى فى ذروة تحليقها — أن تعود الى المدفع مرة أخرى ! وأحيانا ترى فوق سطح الشمس بآلاف من الكيلومترات شلالات متدفقة من مادة متوهجة تتدفق الى اسفل ، صادرة من منبع غير ظاهر ، كأنما خلقت فى الطبقات العليا لجو الشمس .

ولما كانت الشمس كتلة غازية بحتة، فمن العجب أن يكون سطحها محددا بمثل هذا التحديد القاطع ، فهى اذا شوهدت من المجهر ، بدت أطرافها مستديرة تماما . وسبب حدة أطراف الشمس هو كثافة جاذبيتها ، التى تزيد على كثافة الارض ٢٨ مرة ، فالرجل الذى يزن ٧٣ كيلو مترا على ظهر الارض ، يزيد وزنه فوق الشمس الى أكثر من طنين .

وعلى الرغم من أن كثيرا من النجوم تكبر وتتضاءل فى توهج ، فان دخل الشمس من الحرارة والضوء قد تغير قليلا خلال تاريخ البشرية .

ولكن ماذا ستكون الحال فى المستقبل؟ ماذا يحدث عندما تبدأ الشمس تفقد الوقود فى سنة عشرة آلاف مليون بعد الميلاد ، سواء نقص هذا التقدير أم زاد بضعة ألوف من الملايين ؟

ان الافتراض الواضح ، هو أن الشمس سوف تتلاشى تدريجا ، ثم تذوب فى النهاية حتى تنقرض ، ولكن الفرض الواضح ليس هو الفرض الصحيح دائما فان الشمس فى الواقع لا تبرد حرارتها بل أنها تزداد دفئا !

وبينما تستخدم الشمس وقودها من الهليوم والهيدروجين ، ويزداد تراكم الرماد حول وسطها ، ويطرد معدل التفاعل ، فانها كالمقامر الذى يزداد رهانه أكثر واكثر بجنون كلما اقتربت موارده من نهايتها ، فالشمس سوف تذهب وسط شعلة أخيرة من المجد ..

وفى خلال حوالى خمسة ملايين سنة فقط ، سيزداد توهجها حوالى ١٠٠ مرة ، فتذيب الارض والكواكب التى تدخل فى نطاق فلكها ، وتحيلها الى كرات متوهجة من اللاثا ، ثم تنهار سريعا حتى تصبح نجما صغيرا لا يزيد قطره على بضعة ألوف من الكيلو مترات .

وستظل الشمس تسطع ، وان لم تبعث الا حرارة تزيد على الحرارة التي يرسلها القمر البدر قليلا . وهكذا لن يعود ذلك النجم الصغير الذي سينتهي به الامر الى الانقراض هو ذلك الشيء الذي كنا نعرفه باسم الشمس .

هذا هو الرأى السائد الان ، ولكن الزعم بأن هذا هو وصف دقيق لما لا بد أن يحدث ، يعد تسرعا فى القول، بل أننا حتى عندما نصل الى الادراك التام للعمليات التى تجرى داخل الشمس ، فاننا لن نستطيع أن نتأكد من أن العوامل الخارجية كسحب الغبار التى تسير بين النجوم مثلا ، لن تكتب حلقات جديدة غير منتظرة فى تاريخها .

وعلى أية حال ، فليس هناك ما يدعونا الى القلق خوفا من انفجار الشمس أو تلاشيها ، على الاقل خلال آلاف الاعوام القليلة القادمة !

ملخصة عن (هوليداى) بقلم آرثر كلارك



لا داعى للحديث !

جاء الينا خادمنا ذات مرة وهو ينتفض من الانفعال . فقد كان يمشي فى الشارع الرئيسي حين اكتشف فجأة انه يمشى مع الممثل السينمائى الن لاد جنبا الى جنب . وسألنا الخادم : هل تحدثت اليه ؟ فرد قائلا : لقد فكرت فى الامر على هذا النحو .. انني عرفت من هو ، ولا شك انه هو يعرف نفسه ، ومن ثم فلم اجد معنى لمناقشة الامر معه ..

(هرم هينز)



٩٢٪ من اجسامنا

كنت اركب سيارة الاوتوبيس حين سمعت طالبين من طلبة المدارس الثانوية يناقشان حقيقة عجيبة عرفاها لتوهما : وهى ان اجسامنا تحتوى على ٩٢ ٪ ماء .

وفى هذه اللحظة صعدت الى الاوتوبيس سيدة شابة غريبة المنظر الى حد كبير . وتوقفت المناقشة بين الطالبين لحظة ريثما يتاملانها ، ثم علق احدهما قائلا : من المؤكد انها صنعت الكثير بما لها من ٨ ٪

(هرب كاليسون)

كثير من الزيجات التى قامت على أساس سحر الجسم فحسب ، أو على غرام عابر ، سرعان ماتتحطم عندما يواجه الزوجان مشكلات أخرى للتوافق

لماذا تصاب المرأة بالبرود الجنسى؟

ليس هناك ما هو أشد ايلاما للنفس من رجل ملتهب العاطفة ، متزوج من امرأة باردة غير مستجيبة لعاطفته • وقد ساهم هذا الموقف مساهمة كبرى فى تلك الزيادة المزعجة لحوادث الطلاق ، وخراب البيوت ، وادمان الخمور ، وحوادث الانهيار النفسانى التى لا حصر لها •

والبرود الجنسى (وهو عدم قدرة المرأة على تحقيق الاستجابة الجنسية الكاملة) أو ما يفترض أنه برود منتشر على نطاق أوسع مما هو معروف بصفة عامة ، ويبدو أنه فى ازدياد مستمر ، وقد أضحت هذه المشكلة من الخطورة الى حد أقنع خبراء الطب والزواج وكثيرين من رجال الدين ، بأن الوقت قد حان لعرض الحقائق المتعلقة بالجنس فى الزواج على أنظار الرأى العام بصورة أكثر بروزا •

ومن العقبات الرئيسية التى تحول دون التوافق الجنسى المرضى ، ذلك الادراك الخاطىء الشائع لما يجب أن يكون عليه «الرضاء الجنسى» بالنسبة للمرأة • ويقول الدكتور ابراهام ستون رئيس الجمعية الامريكية لاستشارات الزواج « ان من أكثر الامور تضليلا ، ذلك الاعتقاد الذى يزعم انه مالم تصل المرأة الى نوع من المتعة البدنية المتفجرة الكاملة ، فانها لا تكون قد حققت أى رضاء جنسى ، فضلا عن انكاره على زوجها •

وهناك أدلة وفيرة على أن ما يفترض انه « استجابة كاملة » أمر لم تجربه نسبة كبيرة من النساء المتزوجات السعيدات ، وانه ليس من الضرورى لكل النساء أن يجربن مثل ذلك ، ليكن سعيدات فى علاقاتهن الجنسية

ان القليلات جدا من النساء – أو أزواجهن – يعرفن قبل الزواج ماذا يتوقعن فى سبيل الاستجابة لهن ، وفى حالات كثيرة جدا – حيث يفترض أن المرأة ليست مستجيبة الى حد كاف – تكون فى الواقع متفاعلة الى حد مناسب كأية أنثى عادية •

وغالبا مايكون « الرضاء الجنسى »

بالنسبة للرجل مجردمسألة الوصول الى نتيجة معينة ، فى حين أنه بالنسبة للمرأة ، يكون عبارة عن نوع العلاقة، وكيف تشعر حيال زوجها ، ومايشعر به حيالها •

وتقول الدكتورة « لينا ليفين » التى درست آلاف المشكلات الزوجية: لسوء الحظ أن كثيرين من الازواج يعتقدون انه مالم تجرب المرأة نوعا خاصا من الاستجابة ، وتحقق ذلك بصفة منتظمة ، فان زواجهما لايكون متكافئا • وبسبب هـذا الادراك الخاطىء ، تشعر كثيرات من النساء أن هناك خطأ ما فيهن أو فى أزواجهن • وكثيرون من الازواج يأخذون هذا ، دون مبرر ، كدليل على أن زوجاتهم لا يحملن لهم الحب الكافى أو أن الامر يمس رجولتهم •

والجنس بالنسبة للمرأة ـ فى كل مظاهره ـ أكثر تعقيدا منه بالنسبة للرجل ، وبعبارة مادية بحتة ، نقول ان طبيعة المرأة الجنسية تتغير تغيرا كبيرا ، أحيانا من يوم لآخر ، بصورة يصعب تفسيرها ، وذلك نظرا لتأثرها بنظام الدورة الشهرية وتغيراتها الهورمونية ، وظروف تكوينها الجسمانى بصفـة عامة •

والتكافؤ الحقيقى فى الزواج يعتمد على العوامل النفسانية أكثر كثيرا مما يعتمد على العوامل الجسمانية ، فالعقل عند المرأة بصفة خاصة ، يقوم بدور كبير فى تنظيم الحياة الجنسية ، اذ يجب أن تكون فى حالة عقلية وعاطفية لائقة حتى تستجيب للمهيجات الجنسية • ويعنى ذلك بالنسبة للنساء العاديات الحساسات ، تلقى درجة معينة من الحب والوداد • وهناك أعمال صغيرة بين الزوج والزوجة تظهر هـذا الود والمحبـة ، كالتأدب فى المعاملة والتقدير المتبادل ، والحنان والاخلاص واعتماد كل منهما على الآخر ، هذه الامور يحتمل كثيرا أن تنبه الاستجابة الجنسية لدى المرأة فيما بعد أكثر من مجرد الاعمال المادية •

ولا يقصد بهذا الاقلال من شأن الجزء الذى يؤديه العمل الجنسى المادى ، بل على العكس ، فانه بسبب طبيعة تكوين الجهاز الجنسى للمـرأة ، فان قدرا معينا من اللعب الجنسى التمهيدى ، يكون ضروريا فى الغالب لتهيئة المرأة للحالة الجسمانية المطلوبة ، وبدون هذا الاستعداد ، قد تصبح العلاقة الجنسية صعبة ، اذ يكون الزوج قد أتم نصيبه من العمل فى الوقت الذى تبدأ فيه المرأة فى الاسترخاء •

وهذا الاحساس بخيبة الامل لدى

المرأة يرجع اليه السبب فى نسبة كبيرة من حالات البرود الجنسى ،وهو ينطبق بصفة خاصة على الحالات التى يتعجل فيها الزوج زوجته للعمل الجنسى باستمرار فى بداية الزواج ، اذ عندما تجبر المرأة على قبول الرجل بغض النظر عن رغباتها هى ـ ولا سيما إذا صحبت ذلك دلائل أخرى على نقص تقديره ـ فلن يدهشنا بعد ذلك أن تصبح باردة •

ان الانفعال الجنسى لأى رجل أو امرأة ، يتأثر الى حد كبير بالتدريب المبكر والتجربة قبل الزواج ، وكثير من الفتيات نشأن على كبت بواعثهن الجنسية وكثيرا ـ لسوء الحظ ـ مايجبرن على النظر الى الجنس باعتباره أمرا شائنا •

لقد قالت زوجة شابة للدكتورة ليفين : عندما تسمعين طوال حياتك أنه أمر غير مهذب ، فسوف تكتشفين أن احتفال الزواج لا يمكن أن يجعلك فجأة تسلمين نفسك ••

***

والجنس ليس مشكلة خطيرة بالنسبة للرجل كما هو بالنسبة للمرأة ، فعلى الرغم من أنه قد يعلم كيف يردع رغباته الجنسية قبل الزواج ، فان القيود التى توضع عليه ليست مقنعة تماما ،وهو يشعر بحرية أكثر حيال المسألة برمتها •

وهناك عامل آخر مخيف يردع كثيرا من النساء عن الاستجابة لرغباتهن الجنسية ، وهو الخوف من انجاب طفل غير مرغوب فيه ، ولا سيما اذا لم تكن الزوجة تشعر بتأكد من عواطف زوجها . ولا شك أن أى شىء يؤدى الى تحكم المرأة فى عقلها أو يبرد عاطفتها ، سوف يصيبها بالبرود الجسمانى •

وأكثر حالات عدم الرضا الجنسى ، ان لم يكن أغلبها ، يظهر فى المراحل الاولى للزواج ، فأكثر الازواج لايدركون أن التوافق لا يتم من تلقاء ذاته ، بل لا بد له من وقت وادراك • وقد تبين من دراسة أخيرة قام بها الدكتور جودسون لانديس عن الزواج الطويل المدى والازواج السعداء ،انه لا بد من وقت أطول لتحقيق التوافق فى العلاقات الجنسية أكثر من أية ناحية أخرى من نواحى الزواج •

ويعد التكافؤ الجنسى بالنسبة لاكثر الازواج ، مسألة الوصول الى توافق عقلى وعاطفى أكثر منه جسمانى • ويقول الدكتور ستون : ان عجز المرأة عن التوافق الجنسى قد يكون راجعا فى حالات نادرة الى بعض

الصعوبات العضــوية • ويجب اذا استمرت المرأة فى الشعور بأى ضيق فى العلاقات الجنسية أن تستشــير طبيب الاسرة ، ففى حالات كثيرة ، يمكن تذليل الصعوبات الجسمانيــة بالعلاج

***

والآن •• الى أى حد يمكن التحقق من وجود التكافؤ لدى المرأة قبــل الزواج ؟

ان الآراء الشــائعــة عن ذلك يستبعدها خبراء الزواج كلية ،ويقول الدكتور « ليستر كيركنسديل » ان التجربة الجنسية قبل الزواج لا تدل على شىء ، فان العوامل التى تحكم العلاقة الجنسية بعد الزواج قدتختلف تماما عنها قبل الزواج •

وكثير من الزيجات التى قامت على أساس سحر الجسم فحسب ، أو على غرام عابر ، سرعان ما تتحطم عندما يواجه الزوجان مشـــكلات أخرى للتــوافق • ولــكى يتحقق الزواج السعيد ، يجب أن يكون هناك توافق وتجاوب بين الازواج والزوجات فى نواح كثيرة أخرى غير الجنس ، اذ أن التوافق الجنسى يعتمد بصفة عامة على كل أنواع التوافق الاخرى •

وحينما يظهر البرود الجنسى ،فان الكثير منه يمكن أن يذوب بحـــرارة الادراك والدفء الانسانى

ملخصة عن « أرجوزى » بقلم : امرام شاينفلد



حين يصل الى قوارير السموم !

صحبت الام معهـا أثناء زيارتهـا للطبيب طفلهـا الصـغير الذى يبلغ من العمر خمس سنوات . ولم تحـاول الام أن تصنع شيئا لتمنع طفلها من العبث واللهو بأدوات الطبيب فى غرفة الفحص المجاورة للغرفة التى توجـدهى فيها . ولكنها اضـطرت أخيرا ـ بعد أن سمعت قرقعة غير عادية لصوت الزجاج ـ أن تقول للطبيب : أعتقد يادكتور انك لن تضيق بوجود بيل فى غرفة الفحص المجاورة ؟

ورد الطبيب فى هدوء : أبدا •• ولاشك انه سيلزم هدوءه حين يصل الى قوارير السموم!

(اديث رولد)

« هل تعرف شيئا عن آخر الاكتشافات التى تتيح لك ابصارا أفضل وأدعى الى الراحة والامان ؟ »

حافظ على عينيك

حجارة للنظارات غير قابلة للكسر :

حمل صبى فى العاشرة من عمره الى قاعة الاسعاف فى مستشفى مدينتنا منذ أمد غير بعيد، وهويعانى من دخول شظايا زجاجية فى احدى عينيه • وكان زجاج نظارته قدتحطم وهو « يبارز » صبيا مثله بالعصا • ولا يدرى أحد الان هل سيسترد ابصار عينه مرة أخرى أو لا • وقد كان من الممكن تجنب مثل هذاالحادث ـ ومئات أمثاله ـ لو أن ذلك الصبى كان يستعمل حجارة للنظارة غير قابلة للكسر كالتى ينتشر استعمالها الان فى الاوساط الصناعية • والواقع أن هذا النوع الواقى من الحجارة يأتى بالمعجزات النفسية فى آلاف الاطفال الذين يتجنبون ألوانا من النشاط الرياضى بسبب الخوف من تحطيم نظاراتهم •

وحتى لو تحطم زجاج النظارةغير القابل للكسر بتأثير ضربة قوية ،فان شظاياه لا تتناثر فى كل اتجاه ،وانما تتفكك فحسب ، وقلما تنفصل عن الاطار •

لقد انسحق نوع من هذا الزجاج غير القابل للكسر فى نظارة كاتب بمتجر بقالة منذ عهد قريب عندما انفجرت أمامه زجاجة خمر وأصابت شظية منها حجارة النظارة • ولوأنه كان يستعمل زجاج نظارة عاديا ، لما نجا من اصابته فى عينيه

ان هذه العدسات الحديثة خير واق أيضا لهواة القيام بالتحسينات المنزلية من الجنسين • وان الجمعية الاهلية لمكافحة العمى قد كررت تحذيراتها بشأن الارتفاع الكبير فى اصابات العيون بين هواةالاصلاحات المنزلية أو ما يسمون بجماعة «اصنع هذا بنفسك» • ان مثل هذهالعدسات الواقية تحول دون الكثير من هذه الاصابات •

نظارات شمس أفضل

تبين لرجال خدمة الجيوش فى الحرب العالمية الثانية أنهم اذا استعملوا نظارات للوقاية من وهج الشمس من النوع الجيد ، أمكنهم النظر فى الظلام فى أقصر وقت •

ان حجارة النظارات العادية التى تخفف من قوة الضوء عادة بنسبة٣٥ الى ٥٠ ٪ • أو أكثر ، قد لا تصلح على البلاجات الساطعة الضوء أو على الثلوج البراقة ، أو على طريق مرصوف لامع فترة طويلة • ويحتاج الانسان لحفظ قوة الابصار ليلا الى عدسات خفيفة اللون تحجب الضوء بنسبة ١٥ الى ٢٠ ٪

أما قيادة السيارات في أماكن يتناوب فيها ضوء الشمس الساطع مع الظلال ، فانها تحتاج الىعدسات متدرجة الظلال ، بحيث يكون الثلث الاعلى منها أكثف ظلا من الباقى ، أو العدسات ذات الدرجات الظلالية المزدوجة ، وهى التى يتكاثف تظليل ثلثيها الاعلى والاسفل عن الثلث الاوسط وهذا النوع أصلح ما يكون لصيد السمك أو قيادة الزوارق والسيارات •

العدسات المثلثة

ان مرض البرسبيوبيا ـ أو طول النظر ـ أو « شيخوخة العين » يكاد يصيب كل انسان بعد سن الخامسة والاربعين ، وذلك حين يفقد العصب البصرى الشاب مرونته ويجعل من العسير على العين أن تنظم قوة الابصار بالسرعة الواجبة من المسافات البعيدة الى القريبة الى المتوسطة • وان العدسات المزدوجة « أى التى اخترعها بنيامين فرانكلين منذقرنين تقريبا » تساعد العين على ضبط المسافات القريبة والبعيدة

أما العدساتالمثلثة التىتنتجها الان جميع شركات النظارات الكبرى ، فانها تضيف البعد الثالث ، أى الاوسط، الذى يحدد قوة الابصارعلى مسافة تتراوح بين ٦٩ و ١٢٧ سنتيمترا •



واذا كان معظم مستعملى العدسات المزدوجة يفزعون من مجرد التفكير فى اضافة بعد

ثالث ، فان آلاف الذين اســـتعملوا العدسات المثلثة يمكنهم أن يشهدوا بانها أفضـــل وأيسر اســـتعمالا من العدســـات المزدوجة ، لانها لا تقفز بالبصر من بعد قريب الى بعد بعيـد فجأة وبالعكس •

مساعدة الحول

ان الحول ، وهو نتيجة اختـلال فى عضلة الابصار ، مرض شائع بين الاطفال • وهم لا يتخلصون منه مع النمو ، ولهذا ينبغى معالجة الحالةفى وقت مبكر ، والا يتعرض الطفل لفقد بصر احدى العينين ، ذلك أن المراكز المخية تتجاهل بطريقة آليـة عصب البصر المختل للعين الحولاء ، وهكذا يتوقف هذا العصب عن العمل بعـد سنوات قليلة •

ان أحدث اكتشاف فى عمليات تدريب عضلات العين لعـلاج الحول يحتاج الى الاستعانة بجهاز الراديو ـ المصور « التلفـــــزيون » المنزلى • ويستلزم الامر استعمال شاشة خاصة اسمها بولارواد ـ وهـو اسم صنف مادة معينة تحتوى على صـــــفحة من البلاستيك المجهز بصفة خاصة توضع بين لوحين من الزجاج ـ وتوضع هذه الشاشة الخاصة فوق شاشة التلفزيون ويضع الطفل الاحول على عينيـــــه نظارة بولارواد أيضا وهو يشاهد أى برنامج تلفزيونى ، وفى هذه الحالة تشجع مراكز المخ العين الكسول على تحديد البصر فى وقت واحد مع العين الطيبة ، وهكذا يتســــنى للطفل أن يرى الصورة كلها بوضوح

مياه اظلام العيون

ان ازدياد ضجيج الحيـــاة يؤدى بالتالى الى ازدياد الاصـــابة بأمراض ماء العيـــــون • وهى أمراض كانت تفزع المتقدمين فى السن ، ومرض ماء العين هو سحابة تظلل عدسة العين ، وهذه العدسة هى الجزء الذى يتيح لك أن تحول بصرك من مكان الى آخر ومن الممكن الان ازالة هذه العدســة بعمليات جراحية فى غاية البســاطة والسهولة • ولكن المريض يحتـــاج بعدها الى حجارة نظارة سميكة جدا لتعينه على تحديد البصر •

والعدسات اللاصــقة ـ أى التى توضع بين الجفن وكرة العين ـ مفيدة فى حالات كثيرة • وقد أثبتت عدسات البلاستيك التى توضع فى العين بدلا من عدسة العين المزالة ، فائدتها فى حالات محدودة • ولكن ، لما كان هذا النوع من العدسات لا يكون مزدوجا فان المريض يحتاج الى نظـارة قراءة للقيام بالاعمال التى تحتاج للنظر الى

أبعاد قريبة ؟

ان الذين يفضلون النظارات العادية على العدسات اللاصقة أو المركبة داخل العين، عليهم أن يتحملوا مشقة ثقل العدسات الكثيفة الخاصة بأمراض ماء العين . واذا كانت عدسات البلاستيك أخف وزنا ، الا انها سهلة الخدش . وافضل حل لهذه المشكلة هي الحجارة العدسية الشكل - المزدوجة العادية أو المثلثة - التى صنعت أخيرا • وهى تحدد قوة الابصار فى منطقة الوسط لانها تتدرج فى الرقة نحو الحافة .

استعمال النظارات المناسبة لاعمالك

أن فكرة استعمال النظارات المناسبة للعمل تزداد شيوعا وانتشارا فى الوقت الحاضر• واذا كانت النظارة المقربة - مثلا - تصلح للقراءة ،فانها لم تعد تصلح للرسام والمزخرف والعاملَ فى متجر الاحذية الذى يحتاج للنظر الى أرقام الصناديق فى الارفف المرتفعة • وهؤلاء يستعملون الان نظارات ذات أبعاد مقربة فى الاجزاء العليا من العدسات • وقد يفضل الفنانون والكتاب والحلاقون وغيرهم النظارات المقربة بشرط أن تكون أكبر من المعتاد . ولكن الفرصة قد أصبحت الان متاحة لاستعمال النظارات الثلاثية - ذات الابعاد الثلاثة - القريب والبعيد والوسط ، بحيث يمكن للشخص أن يطلب وضع البعد المناسب له فى أعلى العدسة أو وسطها أو أسفلها

ان العناية بالعين ضرورية ومهمة وان الكثيرين منا يستعملون نظارات غير متاسبة لاعمالهم العادية• وسواء كنت تستعمل النظارة بصفة دائمة أو للمناسبات ، فالواجب أن تختبر صلاحيتها لعينيك بين الحين والآخر

موجزة عن مجلة « بترهومز آند جاردنز » بقلم بول كيرنى

***

شهر عسل آخر

قررت انا وزوجى ان نقوم برحلة لتمضية شهر عسل آخر ، وذلك احتفالا بالذكرى الخامسة عشرة لزواجنا ، على ان نترك اطفالنا مع جدتهم . ولم يستطع ولدنا بول الذى يبلغ من العمر أحد عشر عاما أن يفهم السبب الذى من اجله لن يأتى هو واخوته معنا .

وسأل والده : هل ستذهبون لتمضية شهر العسل ؟ .. حسنا اذا كان الامر كذلك ، فينبغى أن تصحبونا معكم كدليل على ما أحرزتموه من تقدم !

(مسز باروتز)

من الخطأ القول بان الحيوان أفضل او أسوأ أخلاقيا من الانسان ، فالتقدير الاخلاقي لامجال له حينماتكون الغريزة هي المتحكمة !..

الحيوانات لاتقل انسانية عن البشر

لا يكاد يمضي يوم لاتذكر فيه الصحف قصة أو أكثر عن الاعمال الخارقة التي تأتيها الحيوانات ومع انني أعجبت طيلة حياتي بجيراني من عالم الحيوان ، الا انني أعترف انني أجد الكثير من هذه القصص بعيدا جدا عن التصديق ، بينما يبدو البعض الآخر عاطفيا .

لا أريد أن تكون الحيوانات اشياء خارقة للطبيعة ، بل أريدها أن تكون طبيعية ، ولا تهمني كثيرا قصص الذكاء الخارق أو البطولة الادبية التي يبديها كلب أو قط أو فيل ، قدر اهتمامي بدراسة هذا النوع من الخواص التي توجد لدى الحيوان بصفة عامة ، مثلما توجد لدينا نحن البشر .

خذ مثلا عادة تقديم الهدايا وآيات الحب . ان ادوارد ارمسترونج مؤلف كتاب « كيف تعيش الطيور » يقول : ان عادة الاعراب عن الحب بالزهور موجودة بين بعض انواع الطيور والحشرات ، فذكر حشرة «الامبيد» مثلا ، يلف احدى أوراق الزهور أو قطعة من الغذاء في غشاء من الحرير الرقيق ينسجه باقدامه الامامية ، ثم يقدمها هدية الى عروسه .

ويؤكد البروفسور ارمسترونج أن طائر الزرزور يحمل الزهور الى عشه عندما تكون أنثاه راقدة فيه ، وطائر النورس البحري يلتقط قوقعة أو يقتطف قرنفلة البحر بمنقاره ليضعها في أدب بالغ أمام شريكة حياته وهي ترقد فوق بيضها .

وهناك طيور اخرى تقترب من الانسان في تصرفاتها ، حتى انها تعرب عن انفعالاتها العاطفية بالتحدث كالصغار ، ويقول كونراد لورنز عالم الطبيعة الشهير ان كل نوع من الحلوى يعثر عليه ذكر الغراب يقدمه الى عروسه ، فتتقبله بالطريقة التي يظهرها الصغار ، كما ان همسات الحب



بين الزوجين تتألف بصفة أساسية من أصوات الصغار ..

وهنـــاك مثـــل أكثر دلالة على التشابه بين البشر والحيوانات ، نراه فى الاحتفال « بالخطوبة » . لقـــد كنت أعتقد دائما ان فترات الخطوبة الطويلة ليست الا قيدا مؤلما يفرضه الانسان المتدين المتحضر على نفسه ، ولكن وجدت ان طيور « أبو الحسن » تعد فترات الخطوبة الطويلة قاعـــدة لا مرونة فيها ، فالذكر والأنثى يلتقيان فى أواخر ديسمبر أو يناير ، ولكنهما لا يتزاوجان أو يبدآن فى العيش معا تحت سقف واحد الا فى أواخر مارس . وبين الغربان والآوز البرى تحـدث الخطوبات فى الربيع على أثر الوضع ، رغم ان كل النوعين لا يكتمل نموه الجنسى الا بعد ذلك باثنى عشر شهرا والحقيقة ان كل الطيور التى تتزوج فى حياتها تقريبـــا ، تخطب قبل أن تتزوج !

وهناك عادة اجتماعية أخرى شائعة ، كانت تعد من خصائص الجنس البشرى ، وهى تقسيم المجتمع الى طوائف أو طبقات ، وما يتبع ذلك من امتيازات خاصة ، وظلم وقسوة وتملق لذوى الجاه والسلطان . وتستطيع أن ترى مثل ذلك فى ساحة الدجاج ، حيث تجد نظاما اجتماعيا محدد الدرجات ، فكل دجاجة تشعر برهبة بالغة ممن تعلوها مرتبة ، كما تدرك من هى التى تقل عنها مرتبة ، ولا يقوم هـذا النظـام على أساس تجربة القوة ، بل ان للطاقة والشجاعة والثقة بالنفس دخلا كبيرا

فى ذلك .

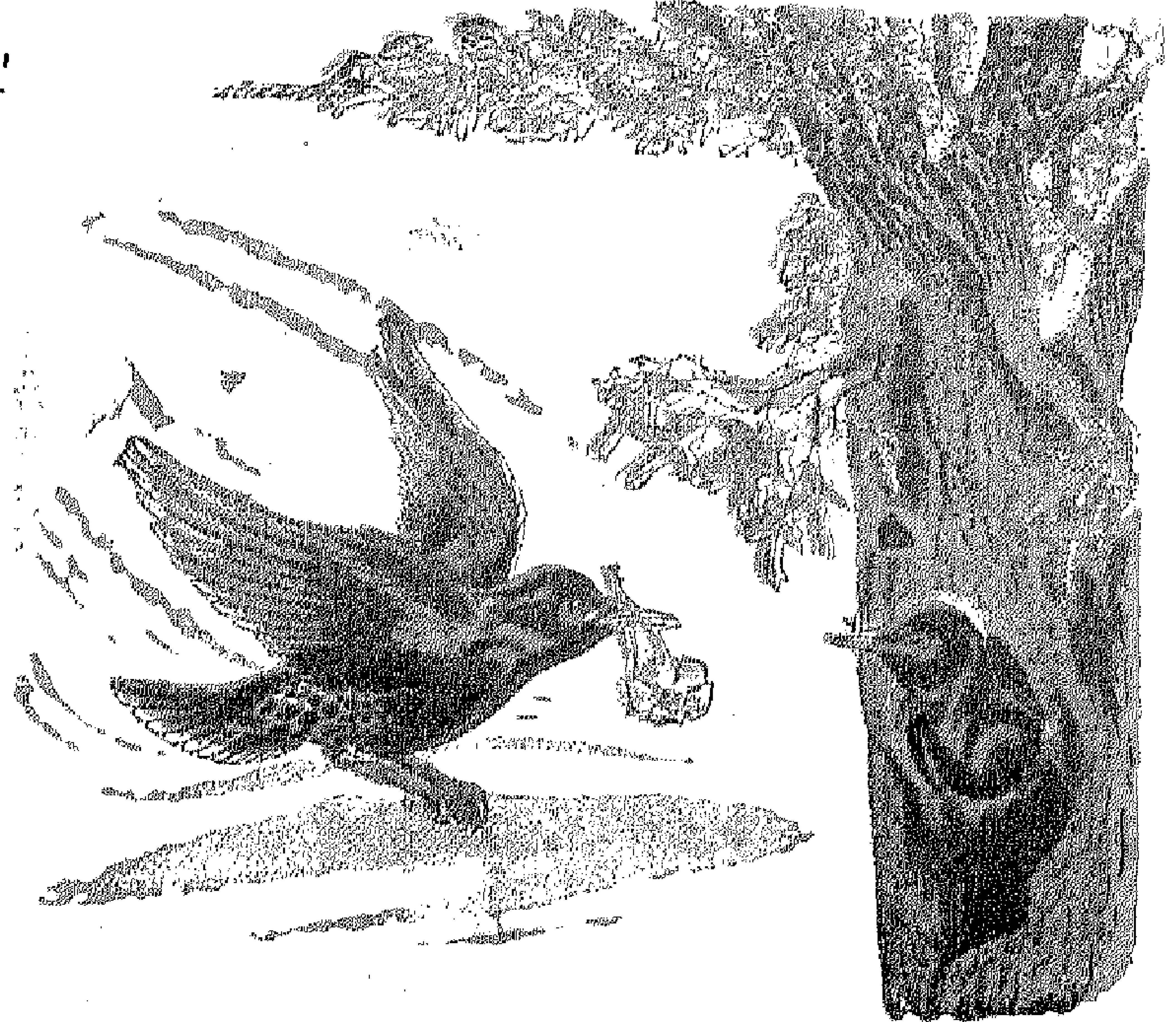
وكما يحدث بين الناس ، نرى أن نظام درجات الهيبة يصل الى أوجه فى النظم الديكتاتورية

وهناك مظهر انسانى مماثل لهـذا السلم المتدرج من الهيبة ، نراه فيما يخلفه من مظاهر التملق والمداهنة . ويذكر الدكتور لورنز فى كتابه ، كيف ان غرابا من طبقة عالية ، وقع فى حب أنثى شابة من الطبقة الدنيا ، وفى خلال أيام قلائل عرفت الجماعة كلها ان هذه الانثى محدثة النعمة فلم يعد أحـد يجسر على القاء نظرة غير مهذبة عليها . وعرفت هى أيضا ذلك ، فاستغلته الى أقصى حدود الاستغلال ، ولـكن كان ينقصها ذلك التسامح النبيل الذى تظهره الغربان من الطبقة العالية حيال من دونها مرتبة ، فكانت تستغل كل فرصـة لتقريع من كان أعلى منهـا مرتبة ، واصبح سلوكها مبنيـا على الفظاظة والخشونة البالغة ..

ولعل اتحاد العاطفة الجنسية بالحب والحنان من العادات التى يتميز بهـا البشر ، ومع ذلك فهناك أشياء فى هذا المجال نستطيع أن نتعلمها من الغاب أو حتى من المحيـــط ، وان كانت لا تدرس فى المدارس .

وسيظهر لكم ما أعنيه بالضـبط عندما تطالعون وصف الدكتور لورنز لرقصة الحب التى يرقصها « السمك المقاتل »

تبـدأ القصـة بالذكر الذى يتلهف لا من أجل العملية الجنسية ــ بل لبناء عش الزوجيـــة وانجاب الاطفال ــ فيقوم ببناء عشـه الذى يكـون عادة عبارة عن كوم صغير من فقـاقيع الهواء تلتصق ببعضـــها وتطفو كقلعة صغيرة



فوق الماء غالبا ، ثم يبدأ الذكر بالتوهج بألوان بديعة تتعدد ظلالها عندما تقترب منه الانثى . وفجأة يندفع نحوها ويحوم حولها ويبرق أمام عينيها ، فاذا ظهر عليها الرضا ، بدأت هي الاخرى تتوهج بطريقة أكثر تواضعا ، فتظهر شرائط رمادية خفيفة فوق أرضية بنية اللون ، وتطوى زعانفها ثم تسبح نحوه ، وعندئذ يمد هو زعانفه الى أقصى حد ، ثم يستدير جانبا ليجتذبها بألوان مذهلة ، ويسبح بعيدا صوب عشه بحركات رشيقة سريعة متموجة ، مشيرا الى الانثى أن تتبعه ، فتفعل فى خجل وحياء .

وعندما يصلان تحت العش مباشرة ، تبدأ مسرحية حب تشبه رقصة النوم التى ترقصها راقصات المعابد فى (بالى) ، حيث يقوم الذكر بعرض ألوان جانبه الجميلة أمام شريكته ، التى تتبع كل حركاته بالاحتفاظ برأسها ملتفتا نحوه ، ولا تلبث الالوان أن تصبح أكثر توهجا والحركات أكثر حدة ، بينما تصغر الحلقات التى يدوران فيها حتى تتقابل الاجسام ، وعندئذ يلف الذكر جسمه باحكام حول الأنثى ، ويقلبها فى رقة على ظهرها ، حيث يقوم الاثنان بمهمة الانجاب العظيمة .

ويحذرنا الدكتور لورنز من الرأى العاطفى الذى يقول ان الحيوان أفضل أو أسوأ اخلاقيا من الانسان ، فالتقدير الاخلاقى أمر غير ملائم حينما تسير الحياة وفقا للغرائز ، وهو يسرد علينا قصة مؤلمة لتحول حب ذكر من البجع عن انثاه بسبب أنثى اخرى حاولت استدراجه ، ليشرح لنا بعض آثام الحيوان التى تشبه تماما خطايا البشر .

ولدى الدكتور لورنز ما يثبت به وجود الضعف البشرى لدى كل الحيوانات تقريبا ، فهو يقول مثلا ان كلبه (بولى) كذاب كبير ، فقد كان بولى يهرع دائما لاستقباله فى حب بالغ عند البوابة الامامية للمنزل ، بينما كان يهرع لينبح بوحشية فى وجوه الغرباء .

وعندما تقدم العمر ببولى ووهن بصره ، فشل ذات يوم فى معرفة قدوم سيده بسبب هبوب الريح فى اتجاه مضاد ، فاخذ ينبح بعنف ، ولكنه ما كاد يقترب الى حد يسمح له بتدارك غلطته ، حتى توقف لحظة ، ثم اندفع متجاوزا سيده حيث عبر الطريق ، ليزعم ان نباحه كان موجها الى كلب الجار ، الذى لم يكن موجودا هناك وقتئذ !

ومبدأ الفروسية الشهير « النساء والاطفال أولا » ليس مقصورا على الجنس البشرى فحسب ، بل انه غريزة

يمكن الاعتماد عليها في الكلاب ، فأكثر الكلاب وحشية ، التي ترهب كل كلاب الجيران ، لا تمس أي أنثى أو جرو صغير . واذا حدث أن هاجمته كلبة عانس عصبية ، فانه يشـعر بحيرة بالغة ، اذ أن كبرياءه تمنعه من الهرب ، ولكنه لا يستطيع أيضا أن يدخل في معركة مع انثى ، وهكذا يقف أمامها وهو يرفع قدما بعد قدم كالتلميـذ المرتبك !

وكرم الخلق بالنسـبة للمهزوم ، ذلك المقياس الرفيع للسلوك الذي يتبعه الانسان المتحضر ، يعد أيضا قانونا طبيعيا بين ذئاب الغاب ، فعندما يدور القتال بين ذئبين ، ويهزم الاضـعف منهما ، فانه يقف في ثبات وقد ادار راسه بطريقة توحي أنه يتعمد كشف رقبته لخصمه ، وهي اشارة للاستسلام وطلب الرحمة . وهكذا لا يستطيع الغالب أن يهاجمه بعد ذلك .

ومتعة امتلاك الاشياء تعـد هي الاخـرى غريزة منتشرة في مملكة الحيوان الى حد عميق ، وهذه المتعة هي التي تجعل الطيور تعلن أثنـاء جلوسها فوق قمة شجرة عالية : هذه هي ممتلكاتي الخاصة ... ابتعدوا عنها ياعابري السبيل !

ويقول الدكتور « وليام مان » انه عندما كان مديرا لحديقة حيـوان واشنطون القومية ، حاول اجراء زواج بين فهدين ، فأبقاهما في قفصـين مستقلين تفصلهما القضبان الحديدية ، حتى أحب كل منهما الآخر حبا جنونيا ، ومع ذلك فعندما سمح للانثى أن تدخل قفص الذكر ، تغلبت غريزة حب الاقتناء عند الذكر على الحب والشهوة معا فزمجر وضرب الانثى على رأسـها ضربة واحدة بمخلبه سـقطت على اثرها ميتة

وهكذا كانت الطبيعة ـ لا الانسان ـ هي التي ابتكرت متعة امتلاك قطعة صغيرة من هذا الكوكب الذي نعيش فيه .

ملخصة عن ساترداي ريفيو بقلم ماكس ايستمان



قرأ عنه في الصحف ...!

نقلت الى المستشفى بعد اصابتي في حادث اصطدام السيارة . وبعد أن فحصني الطبيب ووضع رجلي في جبيرة قال لي أن في امكاني أن اعود الى منزلي في اليوم التالي . وفوجئت به صباح اليوم التالي يقول لي : أعتقد ان من الافضل أن تبقى يوما آخر في المستشفى حتى نرى تطور الحالة . اذ أنني لم أكن أعرف مدى سوء اصابتك من الصـدمة حتى قرأت عن الحادث في الصحف !!

(هارلو لاندفي)

كنت زوجة الدبلوماسى!



ملخصة من مجلة ذى دبلوماتيك
بقلم : أيرينا وايلى(١)

لمحات ممتعة من الحياة
فى السلك الدبلوماسى

حينما تزوجت من جون ممثل الولايات المتحدة الدبلوماسى فى الخارج هنأتنى كل صديقاتى بالحياة البراقة التى كنت مقبلة عليها وقد كان من الجلى أنهن يعتقدن ضمنا أن واجبى لم يكن ليتعدى تشريفى ولائم العشاء ومحادثة رجال السياسة وافتتاح

(١) كاتبة المقال هى المثالة آيرينا وايلى هى زوجة جون وايلى الدبلوماسى الذى مثل بلاده (الولايات المتحدة) فى ٣٦ دولة ٠ وقد احيل الى المعاش فى العام الماضى بعد ان خدم بلاده كسفير لها فى ايران وكولمبيا وبناما والبرتغال

المعارض الخيرية . واننى اليوم ، وبعد ٢٣ عاما من العمل كزوجة دبلوماسية ، لادرك كم كان هذا الاعتقاد من نسج الخيال وكم كان بينه وبين الحقيقة من بون شاسع . والكثيرات منا يتمنين لو ظهرن فى رشاقة الطفل العاجز الذى لاحول له ، ولكن حاولى أن تفعلى ذلك حين يكون زوجك سفيرا فى دولة كالعربية السعودية أو روسيا السوفييتية أو فى أحد المراكز السحيقة فى اغوار أمريكا اللاتينية ، انك فى تلك الحالة لن يتحتم عليك فحسب أن تكونى زوجة وأما ، بل أن تكونى أيضا ممرضة ومعلمة وطباخة ومحضرة لوجبات الطعام بل وسباكة أيضا .

اننى ولا ريب قد نلت نصيبى من حياة الابهة ، فقد حضرت حفلة رقص أقامها شاه ايران فى طهران تكريما لملك الاردن ، فكانت على نمط ليالى الف ليلة وليلة ، اذ أضيئت حديقة القصر المتلئلئة بشجيرات الورد المتفتح بشموع لاحصر لها فى ثريات بلورية تستطيل حتى تبلغ المترين . وكانت كل الممرات مغطاة بالبسط العجمية الثمينة وقد أطلقت الصواريخ لترسم فى سماء بلاد فارس الداكنة الزرقة رسوما وهاجة رائعة طيلة الليل وعلى نطاق غير معروف خارج القارة الاسيوية .

بيد أننى أذكر أيضا حينما كنت فى طهران ذهبت لتوديع زوجة دبلوماسية كان عليها أن تنتقل بالطائرة الى مستشفى بيروت لتضع وليدها وقد حطوا بها فى بلدة ايرانية صغيرة كانت الذئاب تجوس فى شوارعها شتاء والوحشة الكئيبة تسودها ، ووسائل النظافة معدومة أو تكاد . وفيما كانت الفتاة واقفة فى ثيابها البيتية الفضفاضة الملائمة للامومة وبوجهها الذى طفحت عليه بثور الاكزيما من تاثير الماء الملوث اذا بأحدهم يسألها : لماذا تعملين فى السلك الدبلوماسى الاجنبى ؟ فأجابت بابتسامة باهتة : لبهائه دون شك .

وكانت وليمة العشاء التى أقامها الوزير النمساوى كورث فون شوسينج سنة ١٩٣٦ فى قصر هوفبورج الفاخر وليمة رائعة ولم أر فى حياتى جمعا أكثر تألقا من نبيلات النمسا بأكاليلهن الوهاجة والضباط النمساويين بأرديتهم الزرقاء القاتمة وسراويلهم الداكنة ذات الاشرطة البراقة ورجال السلك الدبلوماسى بحللهم ذات الحواشى المطرزة بالذهب (وكان جون فى ثياب المساء التى لا تحمل حلية واحدة

تبعا للبروتوكول الامريكى بالخارج ؟

وكان هناك شعور ساحق من التوجس والخوف فقد كنا جميعا حول مائدة العشاء المتلألئة نعرف أن أيام النمسا معدودة ، وبعد عشرة أيام خيم ظل الصليب المعقوف النازى المظلم فوق النمسا وبدا حكم الارهاب .

وقدحدث بموسكو فى اجتماع كبير عقدته انا وجون لاستقبال رجال الصحافة الامريكية أن كانت القاعة مزدحمة بالمخبرين الروس ورجال الحكومة . وفيماكنتأتحدث مع كارل رادك الصحفى السوفيتى الدميم الخلقة والسريع البديهة والمولود فى بولندا ، اذابرجل روسى يقبل علينا ويهمس شيئا فى اذن رادك واذا برادكتنقلب سحنته شحوبا ويلتمس المعذرة ويغادر القاعة ، وظللت ١٥ دقيقة بعد ذلك مشغولة باستقبال الضيوف . وفجأة نظرت حولى واذا بى لا ارى روسيا واحدا فى القاعة فقد انصرفوا جميعا بلا كلمة وداع واحدة . اماالسبب فقد كشفه جون ، وهو اغتيال سرجى كيروف حاكم ليننجراد السوفيتى . وكانت طريقة معرفة الروس توا باللمحات المروعة لتلك الجريمة أمرا غريبا .

ومثل الكثيرات غيرى من زوجات القائمين بالتمثيل السياسى الاجنبى، كثيرا ما كنت أدعى لاداء مهمة ممرضة .

وفى طهران حصلت على اكثر التجارب الطبية استحقاقا للمشاهدة وانجحها . ففىوقتمتأخر مناحدى الليالى اقبل عربى ملهوف الى السفارة وقال أن سيده الوزير العربى السعودى فى حالة احتضار فهل لنا أن نقدم العون ؟ وكان اليوم جمعة وهو فى البلاد الاسلامية يقابل يوم الاحد ، ولذلك لم يمكنالاتصال بطبيب واحد . وكان يبدو من الوصف الصارخ للعربى المرتاع أن الوزير على أبواب الابدية فقال لى جون فى اضطراب شديد : اذهبى يا أيرينا وانظرى وخذى معك بعض البنسلين وسأحاول انا استحضار الطبيب .

واستجمعت أطراف شجاعتى وشققت طريقى الى منزل الوزير ، وكان مظلما موحشا يوحى بالخوف . وهناكشاهدت عربانا يرتدون العباءة نائمين على الارض . وفى فراشواسع من خشب الموجنة ، كان ينام مريضى وقد اتقد وجهه احمرارا وبرقت عيناه ببريق الحمى والفزع . كانت

درجة حرارته ٤٠م ولما سألته هل يحس بأى ألم ، أجاب : لا . وفيما كنت فى حيرة كاملة لاحظت فجأة أن له وجنة متورمة فسألته هل يوجعك ضرسك ؟ أجاب : نعم بشدة فى الامس ولكن ليس اليوم ، فأكدت له انه لن يموت ، وأن كل ما يحتاج اليه هو حقنة بنسلين وطبيب أسنان ، وانه اذا لم يفلح جون فى العثور على طبيب فسأحقنه الدواء بنفسى .

وكان منظر الفرح على وجهه مؤثرا ، وراح يصر على أن أعطيه الحقنة توا . بيد أن البنسلين كان يجب حقنه فى موضع من الظهر ليس من الادب تسميته ولم تعدنى معلوماتى فى البروتوكول للوقوف مثل هذا الموقف ، ففضلت انتظار الطبيب ، ولكن الوزير ظل يلح على قائلا : أنت طبيبى ولا ارجو طبيبا آخر . وأخيرا وافقت . وفيما كنت اغلى ابرة الحقنة اذا بطبيبين يصلان فأنقذا كبريائى وكان تشخيصى للمرض صحيحا فقد كان الوزير يعانى من خراج تحت الضرس .

وهناك متاعب يجب على ربة البيت أن تتغلب عليها فى بعض الاقطار .. وقد واجهتنى مثلا أزمة اقامة اول عشاء رسمى فى موسكو ، فقد نسى ساعى المراسلة الذى كان يذهب الى بولندا لاحضار اللحم ، وكان شحيحا للغاية فى روسيا فى ذلك الحين ، نسى اللحم عند محطة الحدود واذا بى أواجه بعشاء لثلاثين شخصا كلهم من علية القوم فى روسيا السوفيتية ورؤساء الارسالية دون أن يكون عندى ما أقدمه لهم . وقد اتصلت تليفونيا بكل السفارات والمفوضيات دون أن أعثر على رطل واحد من اللحم فى مخازنهم . وفى يأس ذهبت غاضبة الى محل جزار روسى طالبة لحما — أى لحم — والا شكوت للكرملين ، فأجابنى الجزار انه يمكننى الحصول على شواء اذا استطعت شراء بقرة بأكملها . وهذا ما فعلته . وهل أكلت فى حياتك من بقرة ذبحت فى نفس اليوم ؟ يالبشاعتها ! وعند العشاء حاول ضيوفى فى تلك الليلة أن يمزقوا اللحم ويقطعوه دون جدوى

وقد علمنى هذا الحادث أن اقابل كل أزمات التدبير المنزلى بالرضا والاستسلام .

انبا نتعلم فى الحياة بالبلاد الاجنبية الا ناخذ الاشياء على عواهنها ، فلا ننتظر دائما أن ينساب الماء النقى المرشح من الصنبور فقد ينزل بدلا منه الطمى او الرمل أو فار . ففى بعض العواصم

ينساب الماء فى الشوارع خلال المجارى المكشوفة حيث يغتسل الناس ويغسلون ملابسهم وخيلهم ، وهذا الماء لا يمكن أن يكون نظيفا ولامقبول الرائحة حين يصل الى مطبخك أو حمامك .

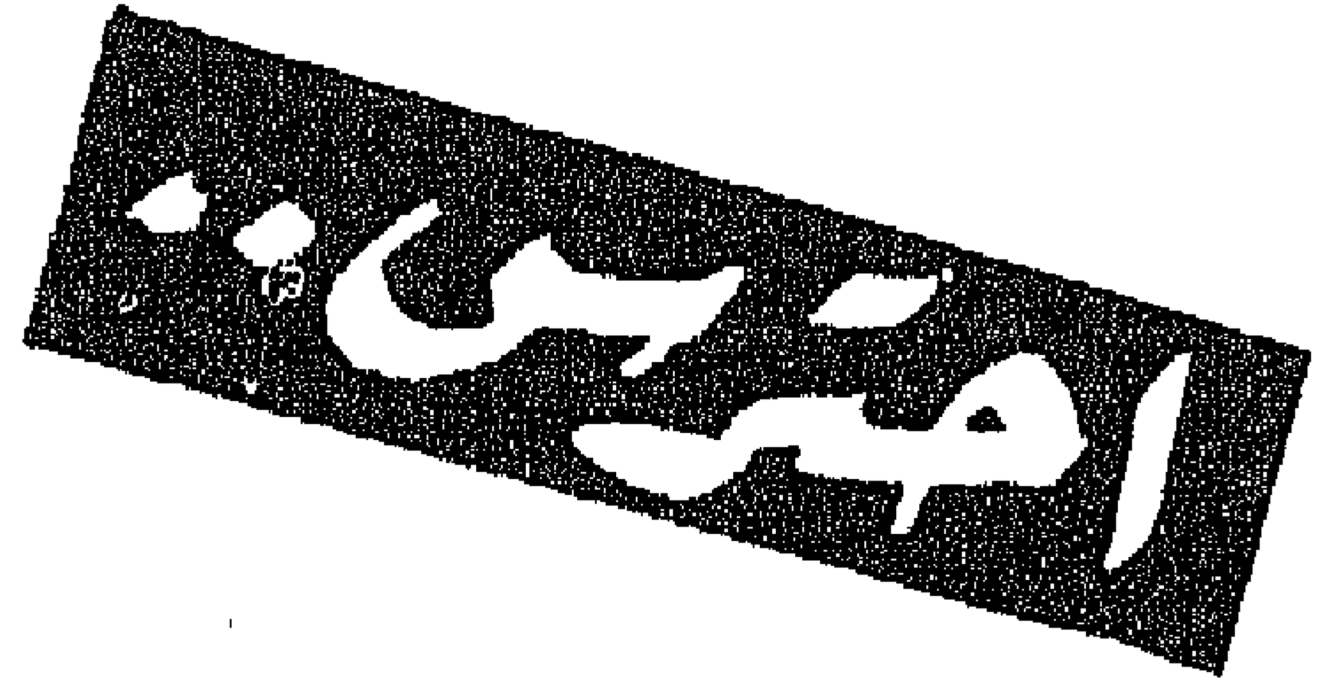
وأحسن الناس حظا فى هذه العاصمة يملكون قناة صغيرة تحت الارض تنساب من المجارى الجبلية وتنساب القناة فى السفارة من خلال غرفة تسمى « زرزامين » يجعل الماء جوها باردا منعشا فى الصيف وقد اخبرنا السفير السابق انه ذات عصر وكان جالسا مع ضيوفه فى الزرزامين اعلن لهم بفخر أن مياهه كانت من النقاء بحيث كان يمكن شربها دون غليان . وفى نفس تلك اللحظة هب الضيوف مذعورين حين شاهدوا كلبا ميتا يطفو أمامهم على الماء !

فى الواقع أننا معشر الزوجات فى السلك الدبلوماسى لسنا بربات البيوت التعيسات المتضايقات كما لسنا بالمجدات المرفهات الضاربات بعظمة فى طول الارض وعرضها ، وانما نحن نساء عاديات نعيش فى ظروف شاذة وقد أسندت الينا وظائف صعبة فى ظروف صعبة ، فعلينا أن نبدى الاعجاب دون أن نقع تحت تأثيره ، وأن نقبل كل شىء دون أن نشكو ، وأن نصغى دون أن نظهر ضيقا أو ارتياعا ، وأن نعيش فى الاقاليم الاستوائية دون أن يصيبنا الكسل ، وأن نحفظ شخصياتنا « تحت الارض » فى مصنع الحياة الاجتماعية .

علينا أن نستطيع اخذ عائلاتنا وبيوتنا الى أبعد الاماكن على الكرة الارضية بمجرد تسلم اخطار بالسفر غايته أربعة أسابيع . ونحن قريبات جدا من عمل أزواجنا وباستطاعتنا ان نكون مساعدات على نحو رائع أو ان نكون مؤذيات بشكل مروع . وعلينا مثل أزواجنا أن يكون لدينا احساس بالتكريس الذاتى فهذا يمنحنا السرور لاداء العمل . واننى لاشعر الآن وأنا أنظر الى حياتى فى السلك الدبلوماسى بالسرور ، لأن فكرة صديقاتى عن مجد حياة الزوجة الدبلوماسية لم تتحقق قط .



ضاق عدد من العلماء يقومون ببحث مشروع هام بعجز بعض العمال الذين يشتغلون معهم فى معامل البحث وعدم كفايتهم ، وبلغ بهم الضيق أقصاه فكتبوا هذه العبارة :
هل تساعدون على الوصول الى الحل .. أو أنكم جزء من المشكلة ؟ (هـ. وليامز)



حقائق عن سم من افتك السموم التى يشيع استخدامها اليوم دون أن يدرى الناس شيئا عن خطرها الكامن.

من هذا القاتل الخبيث

امضى چو كرانيك ساعتين من مساء يوم السبت ينظف المواد المتراكمة على غطاء موقد المطبخ فى منزله بلونج ايلاند ، ثم تناول عشاءه واحتسى معه زجاجتين من الجعة ، وما كادت الساعة تبلغ التاسعة ، حتى كان يشكو من صداع مؤلم ، تبعته آلام فى المعدة وشعور بالغثيان .

وعند ظهر الاحد ، كان جسم چو كله يشكو من الحمى ، واستطاع بشق النفس أن يجر قدميه الى سيارة أجرة ، انطلقت به الى المستشفى !

ودل التشخيص الطبى الأولى على ان كبد كرانيك قد أصيبت بضرر بالغ ، قد يكون من الفيروس الذى يسبب التهاب الكبد ، ولكن أحد الأطباء رفض قبول هذا التشخيص ، نظرا لأن فيروس التهاب الكبد لايحدث فجأة .

وسأل الطبيب زوجة المريض . وعندئذ بدأت خيوط اللغز المحير تتجمع واحدة بعد الأخرى .

ان سائل التنظيف الذى استخدمه چو فى تنظيف الموقد كان عبارة عن (تتراكلوريد الكربون) وقد ظل الرجل يعمل ساعتين ورأسه تحت غطاء الموقد ، يستنشق الابخرة المتصاعدة من هذا السائل ، بينما كانت نوافذ المطبخ مغلقة .

ومما زاد الأمور سوءا ، أن الجعة التى احتساها چو بعد ذلك ، ضاعفت من أثر التتراكلوريد فى جسمه .

ومع ذلك فان كرانيك كان سعيد الحظ لانه ظل حيا ، فقد عرض نفسه فى أسوأ الظروف ، لسم من أفتك السموم التى يشيع استخدامها اليوم ، دون أن يعرف الناس عن خطرها الكثير .

فكل أسرة تقريبا تحتفظ لديها بنوع من منتجات التتراكلوريد كربون

ـ وهى تجهل خطره ـ وتتراوح هذه المنتجات بين سوائل التنظيف، الى رشاشات قتل العثة ، فى حين أن فى هذا السم من الخطر مايعادل خطر أول إكسيد الكربون أربع مرات .

وقد كتب الدكتوران هـ . ك . اليباخ ، و . ماكفى مقالا فى احدى الصحف الطبية فى الايام الاخيرة ، ذكرا فيه أن البخار المتصاعد من ملء كوب واحد من هذا السم فى غرفة قليلة التهوية ، كاف للقضاء على الحياة .

وتتراكلوريد الكربون مميت فى أغلب الاحيان ، اذا ابتلعت منه اية كمية مناسبة ، كما انه مخدر قوى . وقد حدث ذات مرة أن ملأت احدى السيدات حوض حمامها بهذا المستحضر لتنظيف غطاء بيانو قديم، وبعد عشر دقائق ، وجدت ملقاة على أرض الحمام وقد غابت عن وعيها !

وسكب طفل فى التاسعة سائل التنظيف على غطاء فراشه ليزيل منه اثر بقعة من الطباشير الاحمر ، ثم نام فوق الفراش ، وبعد دقائق ، عثر عليه أبوه وقد راح فى غيبوبة شديدة ، وكان يتنفس فى صعوبة . ومن حسن الحظ ، أن الحالتين قد اكتشفتا فى وقت مناسب ، وشفي الضحيتان بعد علاج طويل .

وبخار تتراكلوريد الكربون يهاجم غالبا الجهاز العصبى ، والكلى ، والامعاء ، والكبد بوجه خاص . ويحدث الضرر عن طريق التعرض له فترة طويلة او التعرض فترات وجيزة متكررة .

ويعتقد الاطباء أن تتراكلوريد الكربون يمكن امتصاصه داخل الجسم عن طريق الجلد ، فضلا عن انه يجفف الزيوت الطبيعية للجلد ، محدثا آلاما فى بعض الاحيان، والتهابات تشبه الطفح الجلدى .

وتتراكلوريد الكربون من أقدر العناصر على الوفاء بحاجة الصناعة . ويمكن بوجه عام استخدامه فى المصنع بأمان تام . ولما كانت قدرته عظيمة أيضا على ازالة البقع ، فان المصانع قد انتجت فى العام الماضى ٢٥ مليون زجاجة منه للاستهلاك المنزلى . وهو منظف فعال لبلاط الحمام ، والمواقد، وأجزاء السيارات، والأفلام السالبة للصور الفوتوغرافية ، كما يستخدم فى بعض الأنواع المستخدمة لازالة الطلاء والورنيش، وبعض مواد التبخير ، واخماد النيران .

وجهاز الاطفاء الذى يستخدم

تتراكلوريد الكربون ، يخمد النار بطريقة فعالة ، على أن تتم تهوية المساحة التي استخدم فيها واخلاؤها بعد ذلك مباشرة ، اذ أن اتصال هذه المادة باللهب أو بأي شيء ساخن ، ينتج غالبا غاز الفوسجين ، وهو من اشد الغازات فتكا .

ولما كانت ابخرة (تتراكلوريد الكربون) تخرج من الجسم الى الهواء بسرعة ، فانه لم تكتشف للآن طريقة اختبار طبية للتحقق من وجودها ، ولا يستطيع الطبيب اكتشاف حالات التسمم منها الا بسؤال المريض . وتشخيص هذه الأعراض ليس سهلا ، لأن القلائل هم الذين يربطون بين مرضهم وبين تعرضهم لهذه المادة .

ونظرا لنقص البيانات الصحيحة، فان كثيرين من الأطباء يخلطون بين حالات التسمم بتتراكلوريد الكربون، وبين التهاب الكبد ومرض الكلى وما شابههما من الأمراض. ومن ثم فليس في استطاعة احد أن يعرف على وجه التحديد عدد الحالات التي تنتج بسبب هذا السم . ولكن الدراسة التي تمت في عام ١٩٥٠ قد تكون ذات دلالة في هذا الصدد ، ففي منطقتين ماهولتين ، يبلغ عدد سكانهما ٣٠ الف نسمة ، حدثت حالتا وفاة ، وحالة أخرى أوشك المريض فيها على الموت ، كما نقل اربعة الى المستشفى، فضلا عن ١٥ حالة أخرى كان التسمم فيها طفيفا .. وذلك كله في خلال ١٢ شهرا !

ويجب ان يلقى اللوم الأكبر في جهل الناس بخطر هذا السم ، على القائمين بانتاج سوائل النظافة وغيرها من منتجاته ، فان زجاجاته قل أن تحمل بطاقات التحذير المناسبة من هذا الخطر .

وقد طالبت الهيئات الطبية في العشر سنوات الاخيرة بلا انقطاع ، باشراف حازم على البطاقات التي توضع على منتجات تتراكلوريد الكربون ، على ان يوضح فيها أن هذا المستحضر خطر في حالتي السيولة والتبخر ، سواء استنشق أو ابتلع ، مع النصح بمراعاة التهوية المناسبة أثناء استخدامه .

وعندما تصبح هذه البطاقات اجبارية ، سيصبح الناس على دراية بخطر هذه المادة .

وعلى الأسرة التي تحتفظ بمنتجات تتراكلوريد الكربون في انحاء المنزل ، أن تتبع القواعد الأربع الاساسية التالية التي أعدها خبراء الأمان وهي :

١ ـ كل زجاجة أو صفيحة يجب أن تحفظ فى دولاب مغلق ، بعيدا عن متناول الأطفال .

٢ ـ يجب أن يستخدم السائل فى الهواء الطلق ، فاذا كان هذا مستحيلا ، وجب أن تهوىٔ الغرفة بفتح نوافذها وأبوابها .

٣ ـ يجب الا يتعرض أحد لهذا السائل أكثر من خمس دقائق دون أن يأخذ بضع دقائق للراحة فى الهواء المنعش أو أمام نافذة مفتوحة .

٤ ـ الخرق وما شابهها التى تغمس فى تتراكلوريد الكربون ، يجب الا تستخدم مرة أخرى ، والدلاء التى يوضع فيها محلول المادة ، يجب أن تجفف فى الهواء المكشوف بضع ساعات ، كما يجب ارتداء القفازات المصنوعة من المطاط لحماية الأيدى .

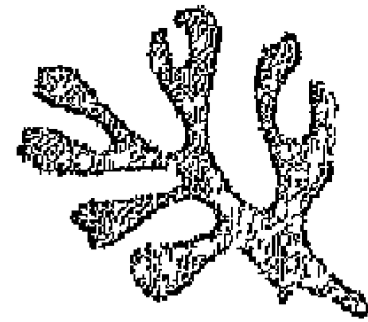
ويجب أن يلقى كل من يصاب بتسمم بسبب استخدام تتراكلوريد الكربون عناية طبية عاجلة ، فاذا تغلبت عليه الأبخرة ، وجب نقله الى الهواء الطلق ، وأن يرتاح فى هدوء ، وأن يبقى فى الدفء .

ويمكن اعطاء المريض بعض الشاي أو القهوة للتنشيط . وحذار من استخدام الكحول .

كما يجب غسل آثار تتراكلوريد على الأصابع أو غيرها من أجزاء الجسم غسلا جيدا بالماء الساخن والصابون ، مع استخدام مرهم البترول أو اللانولين .

واذا أردت أن تكون آمنا حقا ، فعليك باستخدام بديل لمادة (تتراكلوريد الكربون) الذى يقول عنه مدير ادارة اسعاف الأطفال المصابين بالتسمم فى نيويورك : « انه سم خبيث جدا ، يجب منعه من كل منزل » .

ملخصة عن مجلة ماك كول بقلم لورنس لادر

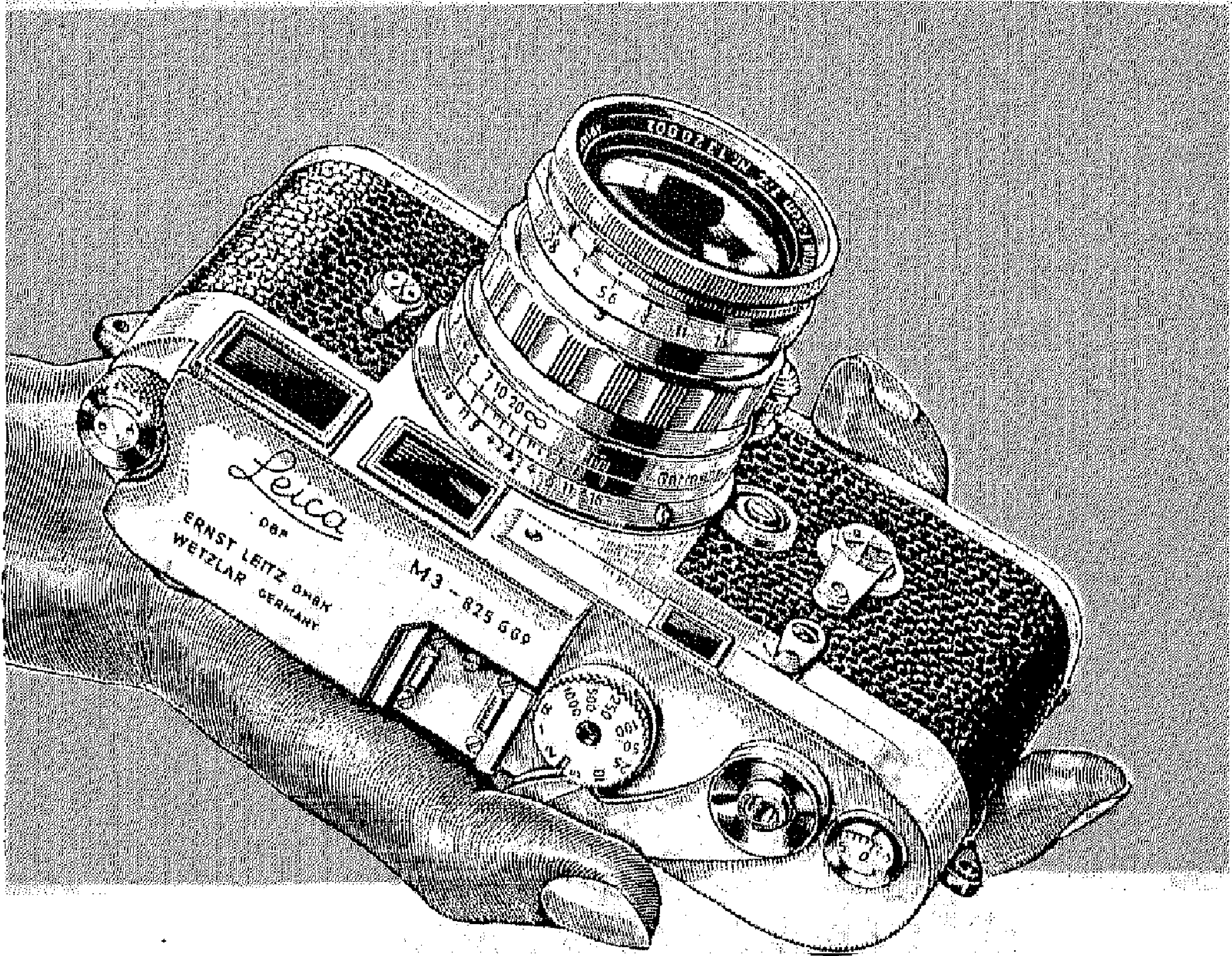


غلى ألواح الثلج !

أصر المسئولون فى القوات الامريكية خلال وباء التيفويد الذى اجتاح المانيا منذ مدة قصيرة بسبب تلوث المياه ، على أن تعنى السلطات والاهالى بتعقيم المياه والمحافظة على نظافتها الى أبعد حد ممكن . وكان من بين التعليمات التى أصدرتها ادارة الجيش الامريكى لذلك : « يجب غلى ألواح الثلج قبل استعمالها ! »

(كابتن ويليس لودى)

الجـودة التى لا تضـارع



LEITZ Leica

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
فى العالم .

معروفة فى العالم كله

منتجات ليتز البصرية تقدم
دائماً نفس المستوى العالى
الذى جعل اسم أرنست ليتز
أوف وتزلار علماً منذ اكثر
من قرن من الزمان.

ERNST LEITZ GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY

صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩

كيف تخدم مجموعة شركات انجلش

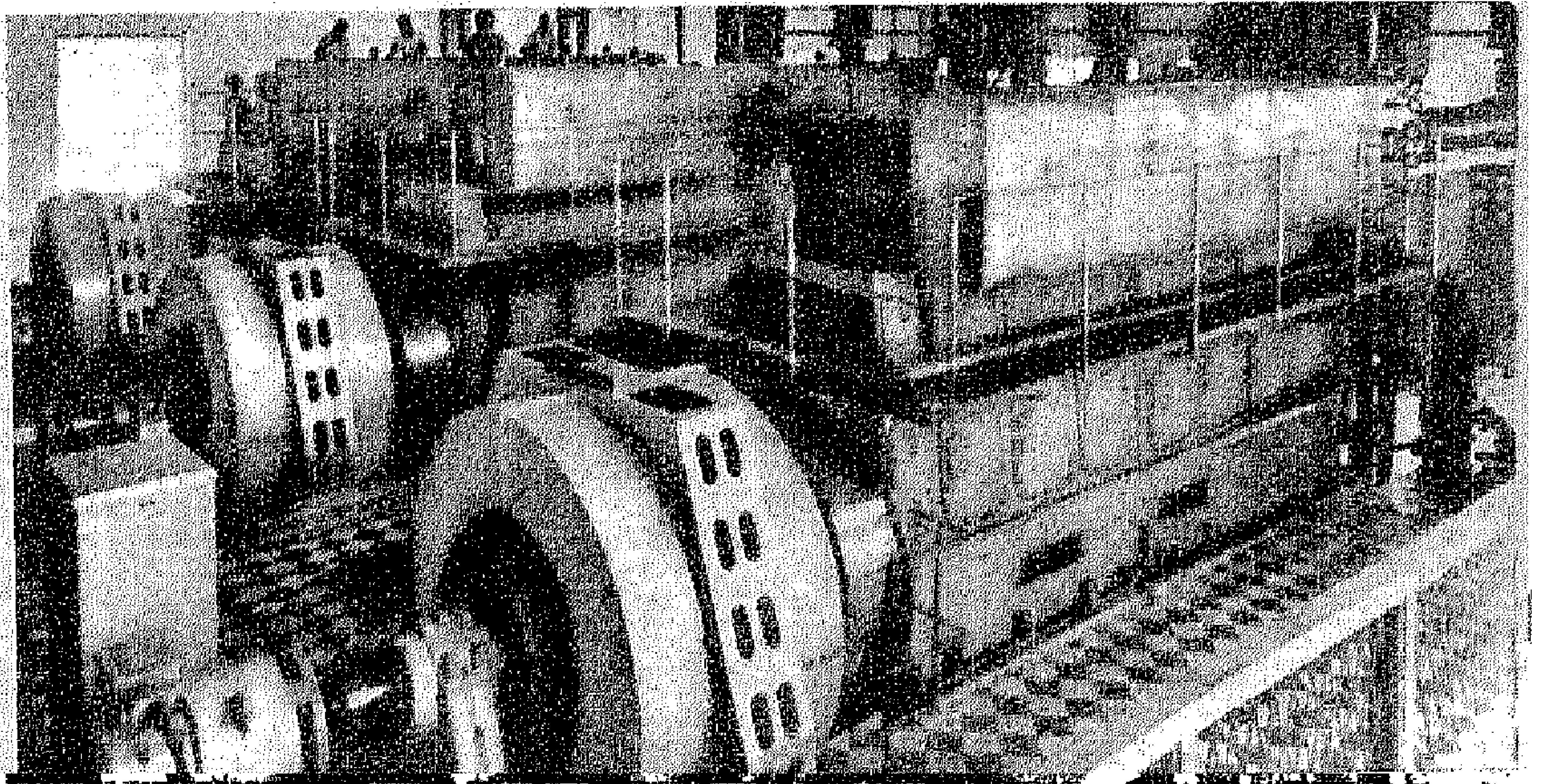
فى جميع انحاء العالم ـ فى البلاد الصناعية ، وفى البلاد التى تحتاج للصناعة ، تلعب مجموعة شركات جنرال الكتريك (بما فيها مؤسسة نابيير) دورا نشطا متعدد الجوانب وبخاصة فى تقديم وسائل توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

ان هذه المنظمة العالمية التى تملك مصانع فى أربع قارات ، وتحقق أعمالا فنية واسعة النطاق وتتوفر لها خبرة عظيمة وأبحاث متقدمة لقخورة بأن تساهم فى تحسين موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد بكونيزهاوس ، كينجسواى ، لندن و س ٢ تنتج معدات توليد تعمل بالبخار والزيت والماء ، توربينات الغاز ، محولات ، مكثفات ، مفاتيح التحويل ، موتورات ، معدات كهرباء المصانع ، معدات اللحام ، آلات ديزل كهربائية ، اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكك الحديدية ، مراوح بحرية وقطعها ، طائرات ، معدات طائرات ، صواريخ موجهة ، كمبيوتر ، معدات الآلات الكهربائية للمصانع ، عدادات ، أجهزة تحويل ، ادوات كهربائية منزلية

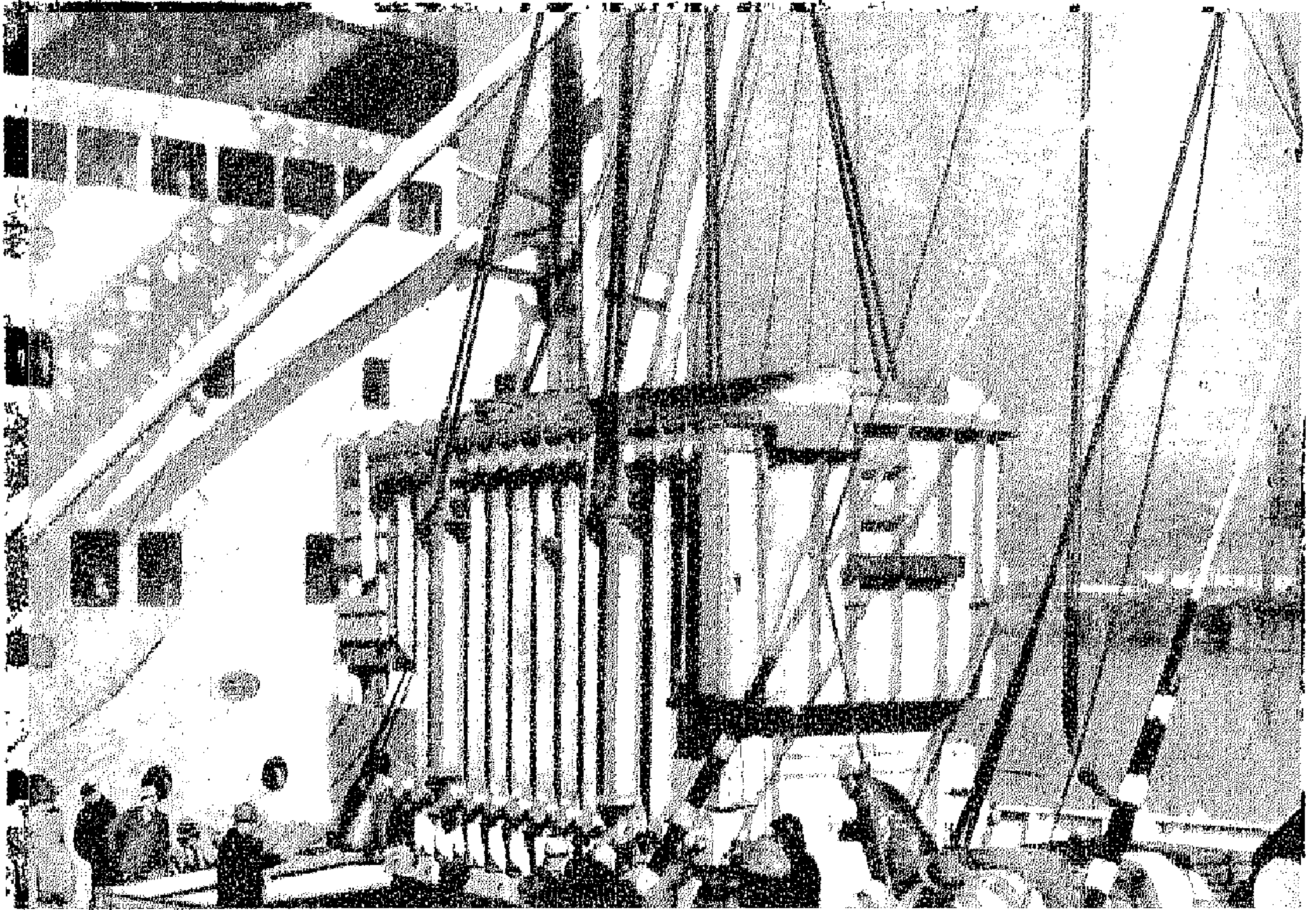
د . نابيير وولده ليمتد باكتون ، لندن و. ٣ تنتج توربينات بالغاز الهواء ، محركات الصواريخ والنفاثات ، آلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، اجهزة للتسخين السطحى بطريقة منع التجمد

شركاء فى التقدم مع شركات ماركوني ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

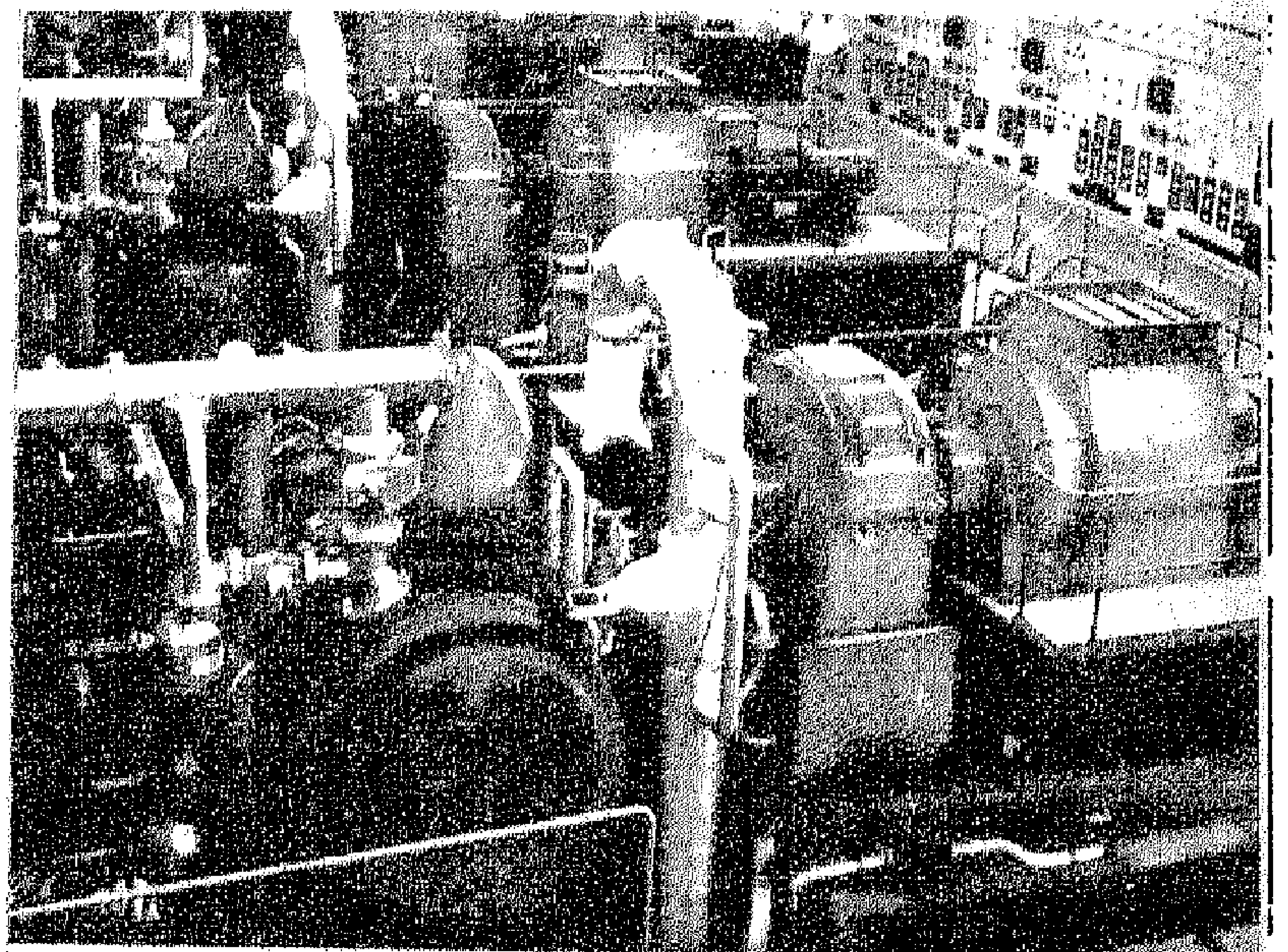


زنزبار : ثلاثة مجموعات توليد ديزل قوة ١٠٨٨ حصان تركب فى محطة توليد القوة الكهربائية بساتنى بزنزبار وقد وردتها شركة جنرال الكتريك

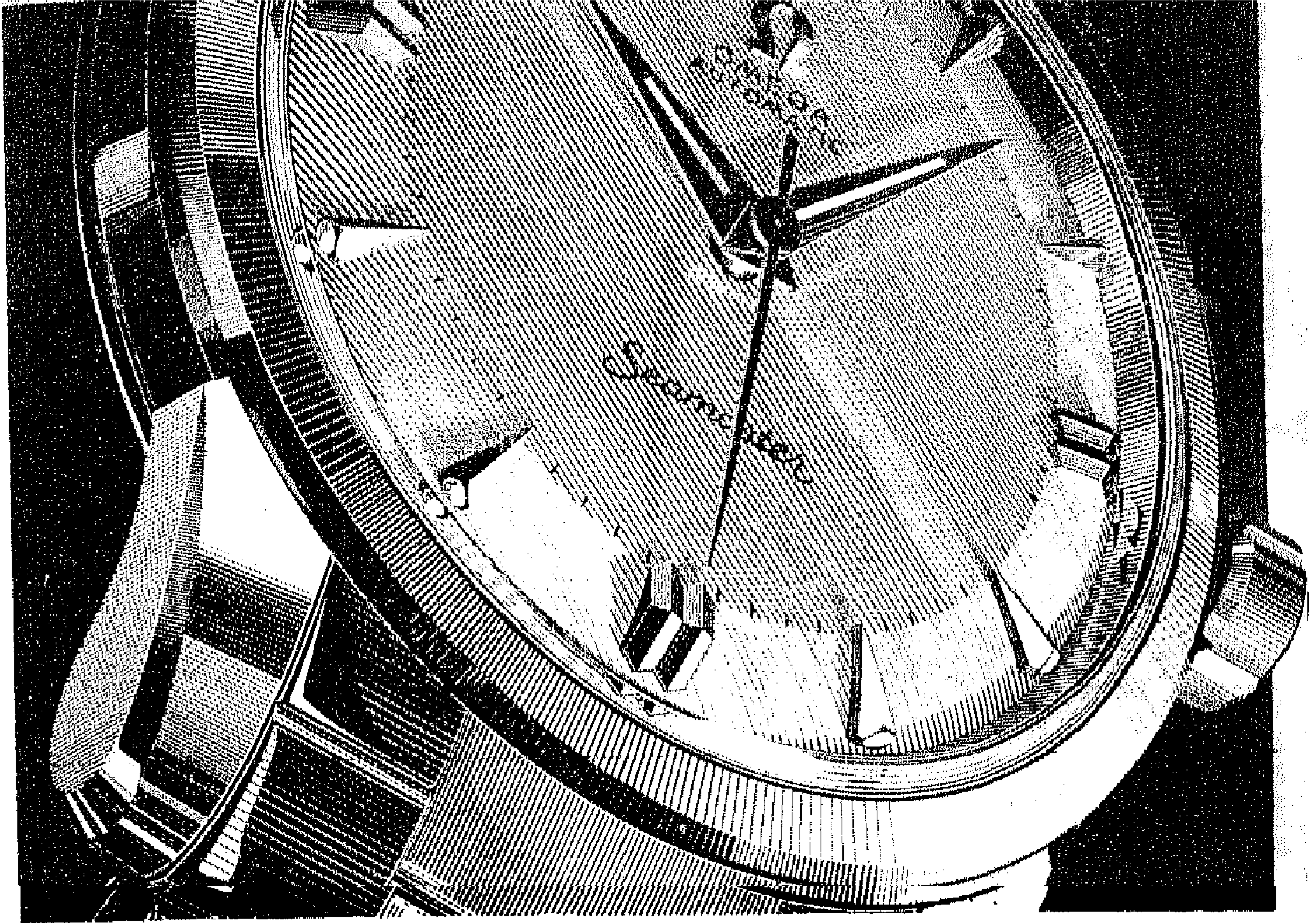
يكتريك العالم كله



الولايات المتحدة ـ تفريغ محول ذو فيز واحد لمحول جنرال الكتريك MVA - 240 طلبته ادارة القوى الكهربائية فى بونفيل باورجون . ان شركة جنرال الكتريك ستورد أيضا وحدتين 345-MVA لادارة تنسي فالى وستكون اعظم وحدات ذات ٣ فيز صنعت حتى الآن



العراق : داخل محطة توليد القوة الكهربائية التالية لمعمل تكرير البترول الحكومي ببغداد بالعراق : ثلاث توربينات بخارية انجليش الكتريك ومولدات التيار التلاوى ، أما لوحة المفاتيح ففى المؤخرة



مصنوعة لحياة طويلة من العمل مبرشمة لمنع الماء من التسرب اليها مبرشمة للمحافظة على دقتها .

ساعات اوميجا سيماستر

اوميجا سيماستر تملأ نفسها . مضادة للماء محمية من الصدمات ، لا تتأثر بالمغناطيسية .

قامت ساعات اوميجا بتسجيل اوقات الالعاب الاولمبية خلال ربع قرن. فمنذ عام ١٩٣٢ عهد منظمو هذه الالعاب الى ساعات اوميجا بعملية تسجيل الوقت . وفي دورة هلسنكي منحت ساعة اوميجا الوسام الاولمبى لما ادته من خدمات اثناء المباريات . لقد صممت ساعة سيماستر لتشاطرك الحياة المليئة بالمغامرات وما يتخللها من مطالب . ففي اى مناخ .. يمكنك ان تعتمد على قوة ساعات سيماستر الاضافية ودقتها الاضافية . ارتديها يوميا ولن تكون بحاجة ابدا الى ملء هذه الساعة الاوتوماتيكية الدقيقة . ان هذه الساعة التى صممت خصيصا لرجال سلاح الطيران البريطانى اصبحت اليوم الساعة التى يفضلها الطيارون والملاحون والغواصون ومهما تكن مهنتك فانك تشعر بالفخر عندما تكون حول معصمك ساعة سيماستر المشهورة بالدقة والتى صنعت خصيصا لتلائم الذين يعيشون حياة ملؤها العمل والحركة

OMEGA Ω *Seamaster*

الساعة التي تعلم العالم الاعتماد عليها

سر الرّحلة الأخيرة لاميليا ايرهارت



« يجب أن تحاول النساء عمل بعض الاشياء كما يحاول الرجال ، فاذا فشلن فيجب أن يكون هذا الفشل بمثابة تحد للاخريات »



« لقد خلفنا وراءنا سعة العالم بأسرها ، ما عدا هذا المحيط العريض ، وسأكون سعيدة ، عندما نترك مخاطر عبوره وراء ظهورنا »

تلك هى الكلمات التى بعثت بها اميليا ايرهارت الى زوجها من بلدة (لاى) بغينيا الجديدة •

كانت رحلتها الجوية حول العالم ، التى بدأت من أوكلاند بولاية كاليفورنيا متجهة نحو الشرق ، قد أوشكت على الانتهاء • وبعد يومين ، وكان ذلك فى صباح يوم ٢ يوليو ١٩٣٧ ، نظرت اميليا ايرهارت وزميلها الملاح الجوى « فريد نونان » الى السماء التى تعلو مطار (لاى) بعيون تلتمع بالامل والرجاء •

كانت الاحوال الجوية الرديئة قد أجبرتهما على البقاء على الارض ، وهاهى مجموعة جديدة من السحب القادمة من الشرق تهدد بمزيد من الامطار ، وعلى الرغم من ذلك ، فلا تزال الاحتمالات مشجعة أكثر من اليوم السابق ، وجعلت اميليا تأمل فى العودة الى الوطن يوم ٤ يوليو ، يوم الاحتفال بذكرى الاستقلال الامريكى •

وكانت طائرة اميليا ـ وهى من طراز لوكهيد ذات المحركين ـ وقد أطلقت عليها اسم « الكترا » تقف فى توازن على رأس قطاع يرتفع ثلاثة آلاف قدم ، وينتهى بصخر مرتفع ، ثم ينحدر فى عنف نحو البحر ، وكانت

نقطة وقوفها التالية ، هى قطعة من الصخر المرجانى تعرف بأسم جزيرة هاولند ، وتقع على مسافة ٤١١٤ كيلو مترا عبر الباسيفيك ٠

وحتى تستطيع الطائرة أن تتزود بأقصى حمولتهـا من الوقود ، وهى ٨٠٠ جالون من البنزين و٧٠ جالونا من الزيت ، اضطرت اميليا وزميلها الى التخلص من كل شىء اضافى فى الطائرة ، عدا مؤونة الطوارىء ، والماء وقارب من المطاط يتسع لشخصين ، وأحزمة النجـاة ، ومسدس لاطلاق الشعلات المضيئة ، وعُدة الاشارة ٠ وكانت أجهزةقياس الوقتوالمسافات تثير قلق (نونان) قليلا ، ، اذ لم يستطع ضبطها الضبط الكامل اللازم للحصول على تحديدات دقيقةلمواقعهما ولا يعتبر ذلك أمرا خطيرا فى الرحلات العادية ، اذ كانت لديه ثلاثوسائل أخرى لارشاد الطائرة ، وهى تحديد المسافة المطلوبة ، واشارات تحديد المواقع اللاسلكية التى ترسلها السفن ومحطات الشاطىء ، وجهاز الارشاد اللاسلكى الذى تحويه الطـائرة ، ولـكن الطيران الى هاولند كان أمرا بعيدا جدا عن الرحلات العادية ٠٠٠ لقد كانت تلك أطول مرحلة حاولت اميليا ايرهارت قطعها مرة واحدة ، وهى مرحلة تقع كلها وسط المحيط، حيث لم يسـبق لطائرة أن طارت فوقها ، بل أن السفن نفسـها نادرا ماتشاهد هناك ٠٠ وأكثر من ذلك أن الجزيرة التى كانا يقصدانها ، لم يكن يزيد اتساعها على نصف ميل ، وطولها على ميلين ، وهى مسطحة الى حد أن أقصى ارتفاع لها عن سطح الماء خلال فترات ارتفاع المد لم يكن يزيد على أربعة أمتار ونصف متر ٠

وكان نونان ، الذى قاد أول رحلة للطائرة (تشانيا كليبر) من سان فرنسيسكو الى مانيلا ، يعرف عاقبة أتفه خطأ من سوء التقدير ٠٠ فانحراف درجة واحدة قد يحمل الطائرة ميلا بعيدا عن طريقها فى كل ٦٠ ميلا تقطعها الى الامام ٠٠ وعلى الرغم من ذلك ، فانه واميليا ايرهارت لم يفكرا فى تأخير بدء الرحلة أكثر من ذلك ٠

وفى العـاشرة صباحا ، امتطى الاثنان متن « الكترا » وكانت اميليا ايرهارت ٠ تلك المرأة الضـامرة الرشيقة تبدو فى قميصـها الملون وسراويلها المتسعة أصغر سـنا من سنواتها التسع والثلاثين ٠

كان شـعرها النحاسى المجعـد القصـير مبتلا من ندى الصباح ، وعينـاها الرماديتان ، وابتسامتها

الكبيرة تضيء صفحة وجههـــا الذى يبدو أشـــبه بوجوه الاطفال ، وهى تلوح بيديها مودعة الموظفين المدنيين والهولنديين ، الذين احتشدوالوداعها فى مطار « لاى » وبعدلحظات، درجت الطائرة بحمولتها الثقيلة فوق أرض المطار ، وازدادت سرعتها حتى اذا ماأصبحت على مسافة حوالى ٥٠ مترا من حافة الصخور ، ارتفعت فى الجو، ثم انطلقت بعيدا ، واختفت شرقا •

وبعد حوالى سبع ساعات ، تلقت سفينة خفر السواحل (ايتاسكا) التى كانت تقف على مقربة منجزيرة هاولند ، لمساعدة الكترا على الهبوط تأييدا لاسلكيا من قيادة منطقة خفر السواحلالامريكية بسانفرنسيسكو بأن اميليا ايرهارت غادرت لاى •

وذهب القبطان تومبسون ، ربان ايتاسكا الى غرفة اللاسلكى ، حيث كان هناك أربعة رجال يقومون بالعمل ولكنهم لم يكونوا قد ســمعوا شيئا عن اميليا ايرهارت نفسها •

وأعاد تومبسون فحص الرســالة اللاسلكية التى تحدد مواعيدالاتصال باميليا ايرهارت ، وقد جاء فيهاأنها ستذيع بيانات عن موقعها على موجة طولها ٣١٠٥ كيلو سيكل ، كل ١٥، و٤٥ دقيقة ، على أن تذيع الســفينة ايتاسكا بيانات عنحالة الجو، واشارة الهبوط على نفس الموجة وموجةأخرى طولها ٧٥٠٠ كيلو سيكل كل ساعة ونصف ساعة •

وقبل الســـاعة الواحدة صباحا ـ بتوقيت هاولند ـ نادى الكابتن تومبسون عامل اللاسلكى فى محطة الارشاد اللاسلكى التابعــة للاسطول الامريكى على الساحل ، وسـأله عما اذا كان قد سمع شيئا عن اميليـــا ايرهارت ، فجاء الجواب بالنفى •

وفى الســـاعة الواحدة والدقيقة الثانية عشرة ، بعث تومبسون اشارة الى سان فرنسيسكو قال فيها : لم أسمع اشارات ايرهارت • ولـكن لأرى مايدعو للقلق ، لأن الطـائرة لاتزال على بعد ألف ميل • »

وأخذت السفينة ايتاسكا بعد ذلك تذيع معلومات عن الجو فى منطقـة جزيرة هاولند بالشفرة والصوت ، قائلة أن الاحوال الجوية صالحة جـدا للطيران ، وأن الرياح تهب منالشرق بسرعة تتراوح بين ٨ و١٣ عقـدة ، والبحر صاف والسماء صحو •

***

«لقد ولدت اميليا فى « أتشيسون» بولاية كانساس فى ٢٤ يوليو١٨٩٧، وكان والدها محاميا لاحدى شركات

السكك الحديدية ، وقد بدأت قصة غرامها بالطيران خلال الحرب العالمية الاولى عندما كانت ممرضة فى أحد مستشفيات الجنود فى تورنتو ، فكانت تذهب فى لحظات خلوها من العمل الى المطار لمشاهدة طائرات التدريب الصغيرة •• وكان الكثيرمن الشباب يحلم فى تلك الايام بالطيران أما اميليا فقد كانت أكثر من حالمة •

لقد قررت انها يجب أن تطير !

وفى عام ١٩٢٨ حدث شيءمذهل، فقد عهد الى أحد الناشرين بنيويورك وهو جورج بوتنام ، أن يبحث عن سيدة شابة ترغب فى صحبة كل من ويلمر شستولتز ولو جوردون فى رحلتهما لعبور الاطلنطى •

وقبلت اميليا ايرهارتهذا العرض وهكذا أصبحت أول امرأة تحلق فوق الاطلنطى كراكبة فى الطائرة التى عبرت الاطلنطى للمرة الحادية عشرة

وبعد ٤ سنوات ، عبرت اميليا ايرهارت الاطلنطى بمفردها ، ومنذ ذلك الحين ، وقائمة رحلاتها الناجحة فى صعود مستمر ، فقد ضربتالرقم القياسى للنساء فى الطيران عبرأمريكا الشمالية ، فطارت بلا توقف من مكسيكو سيتى الىنيويورك ، وطارت بمفردها من هاواى الى كاليفورنيا ، وأصبحت بعد ذلك أشهر امرأة فى العالم ••

وفى خلال السنوات الاولى لهذه الحياة الجديدة المدهشة ، ظل بوتنام صديقها ومستشارها الوحيد • وفى عام ١٩٣١ سألها أن تتزوجه، ولكنها لم ترد عليه فىسرعة ، بلسلمته قبل زفافها بلحظات رسالة قالت فيها :

«عزيزى ج•ب•هناكأشياء يجبأن تكتب قبل أن نتزوج ، فيجب أنتعلم مرة أخرى سبب ترددى ، واحساسى اننى بهذا الزواج أحطم فرصا للعمل تعنى كثيرا بالنسبة لى ، وقد أحتفظ لنفسى بمكان أستطيع أن أنفرد فيه بنفسى بينحينوآخر، لأننى لاأستطيع أن أضمن تحمل الحبس باستمرار حتىفى أكبر الاقفاص سحرا وجاذبية»

•• ولحسن الحظ كان جورج رجلا يستطيع أن يفهم نوع المرأة التى تستطيع أن تكتب مثل هذه الرسالة فى يوم عرسها ، فقد كان من طرازها اذ تزعم مرتين بعثات للكشف فى القطب •

وفى عام ١٩٣٧ أصبحت اميليا ايرهارت شخصية عالمية ، وأضحت بابتسامتها الدائمة وروحها المرحة الشقيقة الصغرى لأمريكا بأسرها •

ولما كانت اميليا تحلم منذ أمدبعيد

بالطيران حول العـــالم ، فقد قالت لزوجهـا أن الوقت قد حان لذلك ، وأن هذه هي الطائرة التي تصلح لمثل هذه الرحلة ثم أضافت قائلة : انني أحس أنه لم تبـق أمامي غير رحلة واحدة طيبة ، وآمل أن تكون هي هذه الرحلة ، فاذا أتممت هذا العمل ، فانني انوى الامتناع عن القيام برحلات طويلة أخرى •

وهكذا انطلقت اميليـــا ايرهارت بطائرتها من كاليفورنيا الى فلوريدا فالبرازيل فأفريقيا فالهنـد ، حتى وصلت الى لاى •

***

بعد الســـاعة الثانية والدقيقـة الخامســة والاربعين من ليلة ٢ - ٣ يوليو ، دوى صوت اميليا ايرهارت فجأة خشنا ، قادما من بعيد ، يبدد الصمت على موجة طولها ٣١٠٥ كيلو سيكل قائلا : السماء معتمة مليئـة بالسحب ، والرياح تهب رأسية •

وتجمعت كل الايدى في غرفـة اللاسلكى بالســفينة (ايتاسكا) نحو جهاز الاستقبال •• وراح عامل اللاسلكى يرسل فورا سلسلة طويلة من الاشارات لارشاد طائرة اميليـا وأمر الكابتن تومبسون بارسال برقية الى سان فرانسيسكو قال فيهـا أن السفينة سمعت صوت ايرهارت في الساعة الثانية والدقيقة ثمانية وأربعين صباحا • ثم قرر الانتظار حتى الساعة الثالثة والربع ، ريثما يحين موعـد الاذاعة التالية للطائرة وفقا للجدول المتفق عليه •

وفى ذلك الموعـد ، كان صـمت الانتظار يسود الغرفة الصغيرة ، ولكن شيئا لم يحدث • وبعد ١٥ دقيقة ، أذاعت ايتاسكا تقريرا عن حالة الجو ثم سألت اميليا :

- أين موقعك ؟ لقد سمعنا صوتك ، أرجو استخدام الاشارات اللاسلكية

وعلى الرغم من أنها اتصـلت بهم مرة أخرى في الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والاربعين ، فقد ظلت ترسل اذاعاتها بالصوت لا بالاشارة ، وبدت كلماتهـــا مكتوبة ، وهى تقول أن السماء معتمة مظلمة ••

ومنذ ذلك الحين ، ظلت اميليـــا ايرهارت تقطع الصمت بعبـــارات مقتضبة لاتفهم كلها ، ولم تذكر شيئا عن موقعهـــا ، أو تحول رسائلها من الصوت الى الاشارة على الرغم من أن ايتاسكا طلبت منها ذلك مرة أخرى

وازداد التوتر في غرفة اللاسلكى بسفينة خفر السواحل ، بعد أن ثبت بلا جدال أن اميليا وزميلها يعانيان

بعض المتاعب من جهاز اللاسلكى •

وفى الساعة السادسة والدقيقة العاشرة ، بعث الكابتن تومبسون بعض رجاله الى الساحل لابعاد سرب من الطيور عن مكان الهبوط فى هاولند ، والوقوف هناك فى انتظار وصول الطائرة (الكترا)

وبرز ضوء الصباح واضحاساطعا ولكن الاحساس بالتوتر كان لايزال يسود ظهر (ايتاسكا) ، فقد تجمع البحارة على مقربة من غرفة اللاسلكى وأرهفوا آذانهم • وفى الساعة٤٢ر٧ صباحا ، قطعت اميليا الصمت، ولكن صوتها كان مليئا بالقلق وهى تقول: « لابد أننا فوقكم الآن ، ولكننا لانستطيع رؤيتكم ، ان البنزين ينقص بسرعة ولم يبق لنا غير ثلاثين دقيقة، أننا لانستطيع الاتصال بكم لاسلكيا ونحن نطير على ارتفاع ٣٠٠ متر

وبعد ١٦دقيقة سمع صوتهايقول: ايرهارت تنادى ايتاسكا •• اننا نحلق فى دورات ولكننا لانستطيع رؤيتكم • استمروا فى الاذاعة على موجة ٧٥٠٠ الآن أو حسب المواعيد المتفق عليها •

وراحت السفينة ترسل سلسلة من الاشارات • وأخيرا ردت أميليا قائلة ـ « اننا نتلقى اشاراتكم ، ولكننا غير قادرين على تحديد موقعنا»

وقام الكابتن تومبسون بتقدير الموقع بدقة • كان من الواضح أن الطائرة قد قطعت مسافتها المحدودة وهى ٤١١٤ كيلو مترا فى ١٨ ساعة منذ غادرت (لاس) ولا بد أن تكون الآن فى نطاق ١٠٠ ميل من هاولند ، فاذا مرت بجنوب الجزيرة فمن المحتمل أن ترى جزيرة (بيكر) التى تقع على بعد ٣٨ ميلا من هذا الاتجاه •

وهكذا قسم تومبسون مساحة من البحر نحو الشمال كمنطقة أولية يدور البحث فيها• وفى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعين سمع صوت أميليا ايرهارت للمرة الاخيرة تقول فى جزع والكلمات تتعثر واحدة فوق الاخرى : « نحن الان على خط ١٥٧ ـ ٣٣٧ •• سنعيدهذه الرسالة على ٦٢١٠ كيلو سيكل •: انتظروا • استمعوا الى ٦٢١٠ كيلو سيكل ، اننا نتجه جنوبا•• وشمالا!

ثم تلاشت بقية الاشارة !

كان واضحا أن الطائرة قد ضلت وانها تتجه بعيدا •

وأمر تومبسون برفع كل الحبال • وانطلقت السفينة الى الشمال سريعا ثم بعث برسالة الى واشنطون وسان فرانسسكو قال فيها :

« لم نسمع شيئا عن ايرهارت ، المعتقد أنها سقطت . سأبحث عنهـا فى المنطقة التى يحتمل سقوطها فيها، وسأواصل البحث »

***

وفى (فورت فونســتون) قـرأ جورج بوتنام هـذه الرسالة بشفتين مغلقتين ، ثم قال لاحد الصحفيين : « حتى لو سقطا ، فان فى استطاعتهما البقاء على سطح المـاء الى أجل غير مسمى .. ان خزاناتهما الخالية من البنزين ستكفل لهما عائمة طيبـة ، فضلا عما لديهما من العتـاد اللازم للطوارىء .. »

وبينما كانت (ايتـاسكا) تهرع جنوبا ، أرسل تومبسون رسـالة لاسلكيـة الى خفر السـواحل فى هونولولو ، ملتمسا ارســال طائرة بحرية للاشتراك فى البحث .

وقبل الظهر ، انطلق قارب سريع من بيرل هاربور ، بينما بدات الطرادة كلورادو تستعد للابحار من هناك .

وبعد الظهر صدرت طبعات اضافية من صحف المساء فى انحـاء أمريكا ، تحمل عناوين تقول : اميليا ايرهارت تسقط فى الباسيفيك ، وفى خلال تلك الليلة والايام التى تلتها ، قبع ملايين من الناس الى جوار اجهزة الراديو فى ذهول وهم لا يصدقون آذانهم »

وراحت ايتاســكا تذرع البحـر الخالى جيئـة وذهابا . وفى سـاعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، هبت عاصفة ثلجية عنيفة اضطرت الطائرة البحرية للعودة الى هونولولو .. وقال عمال اللاسلكى فى هـونولولو ولوس انجيلوس وسان فرنسسكو وسيتل وسنسناتى أنهم سمعوا اشــارات استغاثة من الطائرة المنكوبة .

وضـوعفت الجهود المبـذولة فى البحث ، فأقلعت السفينة لكسنجتون من سان ديجو ، الى هاولنـد وعلى ظهرها عدد من الطائرات المسـتعدة للمساهمة فى البحث .

كانت تلك اكبر عملية انقاذ فى تاريخ الطيران

وتقـابلت الطرادة (كلورادو) مع ايتاسكا فى ٧ يوليو ، ثم اتجهت الاولى جنوبا للبحث ، بينما واصلت الثانية سيرها شـمالا ثم غربا نحو الشعب والجزر المرجانية التى لاحصر لها

وراحت الشائعـات تتردد بقوة فى انحاء العالم .

قالوا : لقد سقطت اميليا ايرهارت فى جزيرة خالية ، وانها أصيبت بهذيان وأن اليابانيين أسقطوها لانها حادت عن طريقها وشـاهدت الكثير من

تحصيناتهم السرية .

أما الكابتن تومبسون قائد ايتاسكا فقد قدم تقريرا يبدو أنه لايزال حتى اليوم أقرب الى الصواب قال فيه : أن الطائرة سقطت بعد أن ضلت الطريق، وفرغ بنزينها ، ولم تبق على سطح الماء أكثر من ساعة ... ولم تسمع ايتاسكا أية اشارة استغاثة ، كما لم تسمع ذلك أية سفينة أخرى على مقربة من الحادث . أما الاشارات التى ظنها بعض عمال اللاسلكى صادرة من الكترا ، فقد كانت اشارات تتبادلها سفن الانقاذ

وفى ١٠ يوليو ، قامت الطائرة التى تحملها السفينة كلورادو بالتحليق على ارتفاع منخفض فوق كل قطعة من الجزر المرجانية التى تبرز فى تلك المنطقة من المحيط الباسيفيكى ثم عادت لتقرر أن فرصة بقاء اميليا حية لاتزيد على واحد فى المليون !

وفى ١٢ يوليو اعادت ٧٦ طائرة من السفينة لكسنجتون البحث فى البحار الهادئة فوق منطقة مساحتها ١٠٤ آلاف ميل مربع دون جدوى .

***

وبين حين وآخر ، تبرز فى ركن مجهول من الصفحات الخلفية للجرائد قصة زائفة عن اميليا ايرهارت .

وفى نهاية الحرب العالمية الثانية ، تكاثرت الشائعات ، حتى أضطرت وزارة البحرية الامريكية الى اصدار بيان رسمى قالت فيه : ان اميليا ايرهارت لم تكن فى مهمة رسمية عندما اختفت . وان اليابانيين لم يسقطوا طائرتها ، وانها لم تنقذ أو يعثر عليها فى أحد معسكرات الاعتقال اليابانية

ان قصة اميليا ايرهارت قد انتهت فى الواقع يوم أذاع زوجها وصيتها الاخيرة على العالم ، فى رسالة كتبتها له ، وأوصته الا يقرأها الا اذا فشلت فى العودة . وقالت فيها :

« يجب أن تعرف أننى مدركة تماما للمخاطر التى أواجهها ، واننى أريد القيام بهذا العمل لاننى أريد القيام به .. يجب أن تحاول النساء عمل بعض الاشياء كما حاول الرجال ، فاذا فشلن ، فيجب أن يكون هذا الفشل بمثابة تحد للأخريات »

بقلم لورنس ايليوت

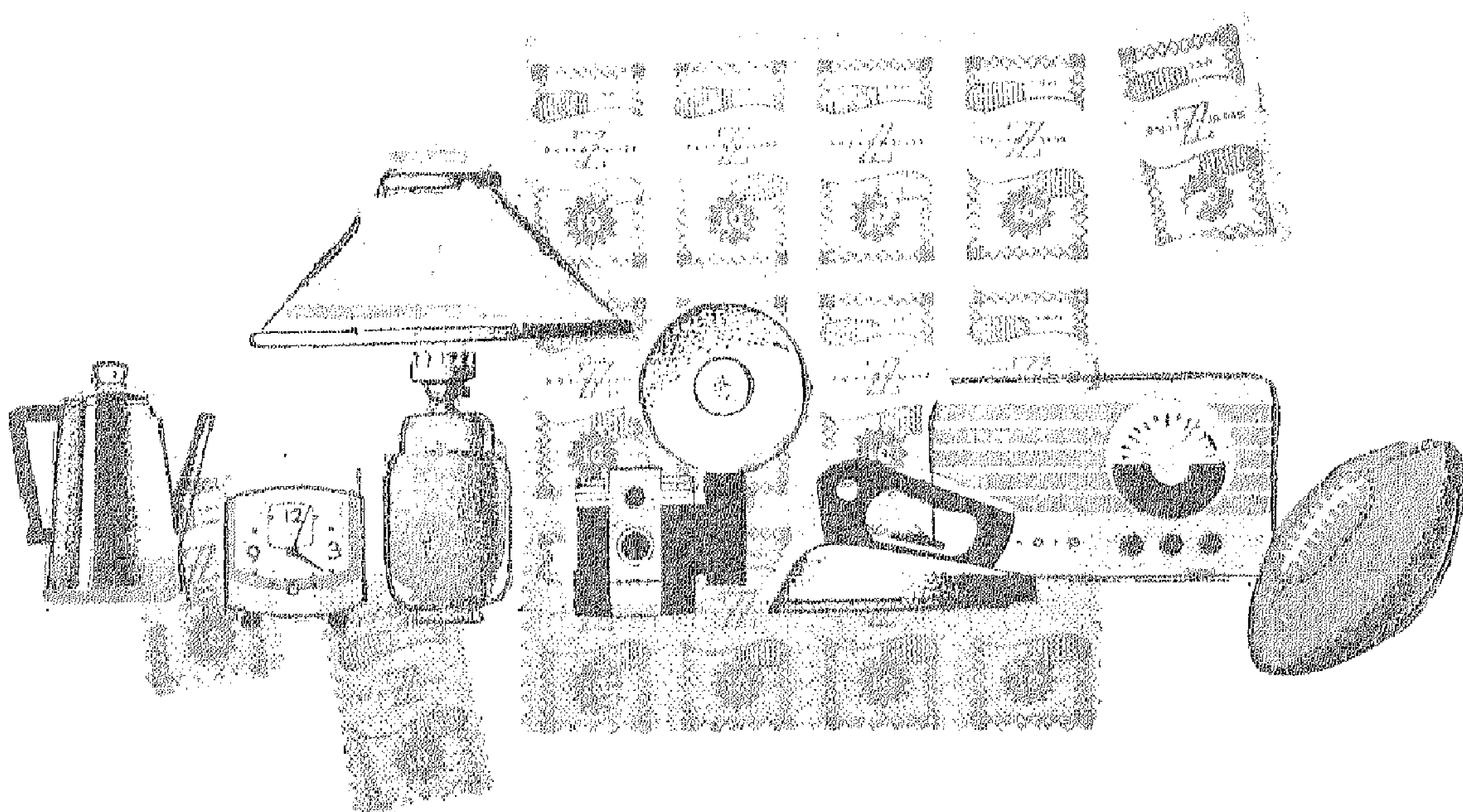
❊❊❊❊❊❊❊❊❊

دار الحوار التالى بين كوكبين من كواكب هوليوود :

— اننى استعد للزواج ..

— من زوج من ؟

« والتر وينشل »



شيء من لا شيء

يعتقد الكثيرون أن في مقدورهم الحصول على شيء من لاشيء ، فهل هذا ممكن ؟ انه ليس الا وهما باطلا، فالأمر ما باعت المراة سمسما مقشورا بسمسم غير مقشور

في خلال السنوات القليلة الماضية تعود نصف العائلات في الولايات المتحدة أن يحصلوا على مختلف البضائع والسلع عن طريق الطوابع التجارية « وهي شيء آخر يختلف عن طوابع البريد » . ان هذا الطابع التجاري الذي لا يزيد على قصاصة مربعة من الورق المطبوع المصمغ من الخلف ، يساوي في قيمته الشرائية عشر سنتات « نحو ثلاثة قروش مصرية » . وهو في مجموعاته يستبدل بآلاف الاشياء التي تختلف بين المكاوي الكهربائية الى آلات التصوير ، والبطاطين الكهربائية وغيرها من « الهدايا المجانية » التي لا تعد ولا تحصى .

وليست فكرة الطوابع التجارية بنت اليوم . فقد كان أول من أخرجها

الى حيز الوجود عبقرى مغمور ، كان يعمل فى متاجر شوسر الكبرى بمدينة ميلودكى بولاية وسكونسن عام ١٨٩١ . ففى ذلك العام بدأت متاجر شوسر توزع على عملائها دفترا يتسع للصق الف طابع تجارى أزرق ، أعدته هى مع الطوابع ، وراحت توزعها على المشترين بنسبة مشترياتهم . وكان لكل مشتر الحق فى الحصول على بضائع مجانية قيمتها ٥٠ دولارا أو نحو أربعين دولارا نقدا ، اذا قدم الدفتر المحتوى على الف طابع تجارى أزرق .

وسرعان ما أخذت المتاجر الصغيرة الاخرى بالمدينة فى شراء طوابع شوسر التجارية وتوزيعها على العملاء بنسبة مشترياتهم منها ، وكلما استكمل عميل ألف طابع فى دفتره أسرع الى متاجر شوسر واستبدل بها مختلف الهدايا فى حدود خمسين دولارا عن كل دفتر . فلا عجب ان ظلت ربات البيوت فى تلك المدينة يعاملن متاجر شوسر طوال الخمسة والستين عاما الاخيرة ..

وفى عام ١٨٩٦ أدرك رجلان بارعان هما توماس سبيرى وشيلى هتنشسون أنه من الممكن التوسع فى استغلال هذه الفكرة البسيطة . وقد فكرا فى أنه ما دام التجار بمختلف أنواعهم يظفرون بخصم فى أثمان مشترياتهم اذا دفعوا الثمن نقدا ، فلماذا لا تتمتع ربة البيت بهذا الامتياز ؟

وقام الاثنان بتعميم وطبع ملايين من الطوابع التجارية التى تحمل الحرفين الاولين من اسميهما : « س و هـ » ثم أقنعا مئات من صغار التجار فى المدينة « مدينة بردجبورت بولاية كونيكتيكت » بشراء طوابعهما ، وتوزيعها مجانا على عملائهما . وهكذا كلما استكملت ربة البيت العدد المطلوب من الطوابع ، أسرعت الى صالة الاستبدال فى شركة طوابع سبيرى وهتشنسون الكبرى ، لتأخذ بدلا منها ألوانا وفنونا من الهدايا المجانية التى تختلف من أدوات الزينة الى مشاجب المظلات .

ونجحت فكرة سبيرى وهتشنسون واتسعت أعمالهما ، فأنشآ عشرات من مكاتب الاستبدال فى مختلف أنحاء نيوانجلاند وفى المناطق الجنوبية والوسطى من الولايات الغربية .

ولم يكن فى وسع صغار التجار المكتوين بحرارة هذه المعركة الا الاستمرار فى شراء هذه الطوابع التجارية وتوزيعها بالمجان على عملائهم

حتى يحتفظوا بهم .

ولكن هذه الوسائل المستحدثة فى ترويج السلع لم تلبث أن توقفت مؤقتا خلال وبعد الحرب العالمية الثانية عندما قل العرض وكثر الطلب على المواد الاستهلاكية . فلم يعد أصحاب المتاجر بحاجة الى اغراء عملائهم للشراء بهذه الطوابع، فتوقفت شركات كثيرة صغيرة لبيع الطوابع عن أعمالها، واضطرت شركة «س. هـ.» الكبرى الى تخفيض مبيعاتها من الطوابع الى أدنى حد .

وفى عام ١٩٥١ انتشرت هذه الطوابع التجارية عندما وجد أحد أصحاب المتاجر الكبرى أنه يفقد عملاءه تدريجا بسبب قيام هذه السلسلة الجديدة من متاجر الخضر والفاكهة . وبدلا من أنه يلجأ الى تخفيض الاسعار لمواجهة هذه المنافسة ، نصحه المدير العام للمتجر باستخدام « الطوابع التجارية » للاحتفاظ بعملائه ، ولشد ما كانت دهشته عندما رأى ازدحام العملاء فى متجره بعد تنفيذ الفكرة بيوم واحد . ولما ارتفعت نسبة مبيعاته الى القمة ، أسرع بقية أصحاب المتاجر الى استخدام هذه الوسيلة الناجحة . وهكذا أصبحت الفكرة البسيطة التى روجت سلع المتاجر الصغيرة منذ نصف قرن ، احدى الوسائل الناجعة لاغراء ربات البيوت على الشراء من المتاجر الحديثة الكبرى .

واسرع السماسرة ببيع الفكرة للمتاجر الكبرى بالمدن ، ثم انتقلت منها الى المتاجر الصغرى ، ثم الى محطات البنزين والصيدليات وغيرها .

ويبلغ عدد المترددين فى الوقت الحاضر على شركة طوابع «س و هـ» بنحو عشرين مليون شخص فى العام وتكونت فى الاسواق التجارية نحو ٤٠٠ شركة للطوابع التجارية استطاع بعضها ان ينوع الهدايا ، فيجعلها تذاكر لرحلات نهاية الاسبوع الى المناطق الاثرية أو السياحية ، أو يجعل قيمة كل دفتر تساوى قسطا شهريا لبوليصة تأمين على الحياة .

ولكن .. ماهو السبب فى انتشار حمى الحصول على هذه الطوابع التجارية ؟! الواقع أن كل انسان يحب أن يعتقد أنه يحصل على شىء من لاشىء . ان «ايوجين بترسون» الباحث الاجتماعى يعتقد أن ربات البيوت ينظرن الى هذه الطوابع على أنها مبالغ جاءتهن عفوا ليشترين بها بعض الكماليات دون حاجة الى

استئذان الازواج .

وقد قام الدكتور برتراند كلاس من معهد ابحاث ستافورد بدراسة الاسباب النفسية التى تدفع ربات البيوت الى جمع هذه الطوابع ، وقد أثبتت له هذه الدراسة أن ربة البيت تجمع هذه الطوابع لترضى نزعتين متناقضتين فى أعماق نفسها : فهذه الطوابع أولا تزودها بالكماليات التى تهفو اليها ، وفى نفس الوقت تشعرها بأنها ربة بيت مقتصدة تعرف كيف تحصل على الشيء من لاشيء ..

ولكن .. هل هذه هى الحقيقة !! قد يكون الامر كذلك لو أن هذه الطوابع تعطى حقا ربة البيت شيئا من لاشيء ، وان الهدايا المعروضة للاستبدال فى شركات هذه الطوابع «مجانا» حقا !!

ولكن الامر للاسف ، ليس كما يظن الناس ، أى ان الاعتقاد بأن هذه «الطوابع» (هدايا مجانية) ليس له أساس ، فقد أثبتت الادلة والاحصائيات الدقيقة أن جامعى هذه الطوابع يدفعون بطريقة غير مباشرة — ثمن الهدايا « المجانية » — عن طريق الزيادة الطفيفة التى يضيفها التجار على الاسعار .

وقد تبين من هذه الاحصائيات أن أصحاب المتاجر يدفعون مئات الملايين من الدولارات ثمنا لهذه الطوابع كل عام ليوزعوها بالمجان على عملائهم من المشترين ، وهم بطبيعة الحال يعوضون هذه المبالغ عن طريق رفع الاسعار بنسبة ١٥ — ٢٠ ٪ وقد يستطيع أحد أصحاب المتاجر الكبرى ان يتمادى فى رفع الاسعار حتى يوقفه منافسوه عند حده باستخدام طوابع تجارية خاصة بهم ، أى تستبدل ببضائع وسلع من متاجرهم . وفى كلا الحالين لا مندوحة من رفع الاسعار ان قليلا أو كثيرا لتعويض ثمن الطوابع بطريق غير مباشر .

وفى بعض الاحيان تصبح هذه الطوابع سببا لمزيد من الارباح الناشئة من رفع الاسعار . فقد ثبت فى أحد متاجر الخضر والفاكهة — على سبيل المثال لا الحصر — ان جامعى الطوابع من عملائه يدفعون لسلعه أسعارا تزيد ٨ ٪ على أسعار المتاجر الاخرى التى لاتوزع هذه الطوابع . هذا بينما لاتكلفه أثمان الطوابع أكثر من ٢ ٪ من أثمان السلع .

وفى مئات المدن التى انتشرت هذه الطوابع فى متاجرها ، لايسع السكان الا شراء حاجاتهم من المتاجر التى

توزع هـذه الطوابع «بالمجان» ، وفى مثل هذه الظروف ، فانه من الافضل للزبائن أن يشـتروا حاجاتهم بقيمتها الحقيقية لا بما يوزع عليهـا من طوابع . أى انه من الافضل لهم شراؤها من المتاجر التى لا تستخدم هذه الوسيلة ، بأسعار أقل . فليس هناك أصدق من المثل القائل «لايمكن الحصـول على شىء من لاشىء » أو «لامر ما باعت امراة سمسمامقشورا بسمسم غير مقشور .

بقلم : البرت مايزل

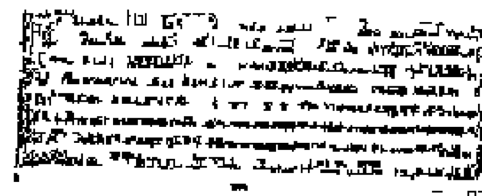


الزواج .. من أعمال الشجاعة !

لم يكن قد مضى على زواجى غير بضعةشهور حين قمت برحلة بمفردى لازور بيت اسرتى . وبينما كنا نجلس الى المائدة وقدطال بنا الحديث عنأفراد الاسرة الذين يقضون مدة الخدمة فى الجيش ، تطرق بنا الحديثالى زوج أختى الذى نال ميدالية برونزيةأثناء خدمته فى المانيا . وسألنىأحدهم عن زوجى :ألم يكن بات يخدم فى كوريا . فأجبت قائلة : نعم .. ولكنه لم يسجلعملا من اعمالالشجاعةيستحق عليه ميدالية .

واذ ذاك رد أخى الصغير الذى يبلغ منالعمر ١٣ عاما وهو يقول فى دهشة : وكيف يكون ذلك .. ألم يتزوجك ؟

(مسز فيرنون باتون)



الوسيلة الملزمة !

اصبت بحمى روماتيزمية اثناء خدمتى فىالبحرية ، ونقلت الى المستشفى ، لاجد أن الرقاد على السرير طول الوقت أمر مرهقحقايبعث على الضيق . وكان شأنى فى ذلك شأن جميع زملائى الآخرين من المرضى . وفى أحدالايام بعد أن ظللنا نغادر فراشنا لدى كل فرصة تسنح لنا ، حذرتنا الممرضة من أنهاستضطر الى ارغامنا على لزوم الفراش بالقوة اذا لم نطع أوامرها .

وكان من الواضح لنا أنه تهديد لاقيمة له،ولكننا أدركنا على الفور معنى ارغامها لنا على التزام الفراش ، فقد اكتشفنا فى المرة الثانيةأنها حين غادرت العنبر أخذت معهـا سراويل البيجامات الخاصة بكل منا !

(الن لندنبرج)

عهد جديد لألمانيا!

بقلم ريتشارد هوتليت
مراسل محطة اذاعة كولومبيا



لقد اثر الطريق الضال المضطرب الذى سارت فيه المانيا خلال الاعوام الخمسين الاخيرة على حياة الكثيرين من الناس ــ وأنا من بينهم ــ فلقد كنت فى المانيا فى عام ١٩٣٨ كمراسل أجنبى ، وكدت أموت تحت الاقدام فى المطار ، بينما كانت الجماهير المخبولة تستقبل هتلر عند عودته من « انشلوس » النمسوية ، وشاهدت الجستابو وهو يطارد جموع اليهود الى بولندا ، وعصابات السفاحين من رجال الحرس الحديدى وهم يحطمون الحوانيت والمعابد .

وبين عامى ١٩٣٧ ، ١٩٤١ عندما بلغ طغيان النازيين وسلطانهم ذروته جلست بين مهرجى جوبلز اشاهد مهرجان الشعلة فى الاستاد الاوليمبى ، وراقبت عن كثب الزحف الساحق الذى قام به الجيش الالمانى عبر بلجيكا وفرنسا الى دنكرك .

وفى عام ١٩٤٤ ، اعادتنى « راس الحربة » التى احدثتها الفرقة الامريكية المدرعة الثالثة الى المانيا ، وكنت هناك خلال الاعوام التالية ، أتابع نهوض المانيا من الدمار الشامل الى أوج القوة السياسية والاقتصادية .. وها هى المانيا الغربية قد عادت اليوم مرة أخرى دولة صناعية عظيمة !

وهذا التغيير الذى تم يثير فى اذهاننا مسائل هامة هى :

ترى هل يمكن الثقة فى المانيا الآن ؟ ..

هل يعود جيشها الجديد ــ الذى سوف يصبح قريبا اعظم قوة فى أوربا الغربية ــ فيسيطر على الدولة ، أو يجر الغرب الى مغامرات سياسية ؟. وهل يستطيع الشعب الالمانى ــ الذى لم يشعر بالاستقرار فى الماضى الا فى ظل سلطة حازمة ــ أن يعيش اليوم فى ظل الديموقراطية الحرة ؟ .. هل الالمان حلفاء يمكن الاعتماد عليهم أو

أن حكومتهم ستعود مرة أخرى الى مغازلة روسيا ؟

المشهد الذى تغير : ومن الحقــائق ذات المغـــزى ، أنه فى الوقت الذى استعاد فيه اقتصاد البلاد قواه بسرعة مذهلة ، وضع الشعب الالمانى لنفسه مقاييس جديدة من السلوك ، وهؤلاء الذين وجدوا أن مثل هــذا التحول الأساسى يصعب تصديقه ، يتجاهلون أن المانيا مرت بطوفان هائل تركهــا متغيرة ماديا وحيويا وسياسيا .

وكان أقسى تغيير مرت به المانيا ، هو فقدانها ثلث أراضيها التى كانت لها فى عام ١٩٣٧ ، اذ استولت عليــه بولندا وروسيا ، بينما انقسم الثلثان الباقيان الى المنطقة الشرقيـــة التى يحتلها السوفييت ، وجمهورية بون الغربية . وقد تغير التكوين السياسى فى الجمهورية الاخيرة تغيرا عظيما ، نظرا لان حوالى ١٢ مليونا من اللاجئين الوافدين من المنطقة الشرقيـة جلبوا معهم دماءهم وثقافتهم ومهاراتهم المهنية ليساهموا فى تغيير صورة المجتمع .

لقد كلفت الحرب العالمية الثانيـــة حوالى خمسة ملايين ونصف مليون قتيل ، ومليونا ونصف مليون عاجز ، فضلا عن زيادة فى عدد النساء قدرها ثلاثة ملايين امرأة . كما أن هنـــاك حوالى ســـتة ملايين ونصف مليون يتقاضون معاشات لانهم غير صالحين للعمل جزئيا أو كليا ، وقد جاوز ١٠٪ من الشعب سن الخامسة والستين ، كما أن معدل المواليد هبط فى ألمانيـا حتى أصبحت الثانية فى قلة المواليد فى أوربا .

الزعماء القدامى يختفون : وقــد انعكس اثر هذه التجربة الالمانيـــة الاخيرة أيضا فى روح الشعب الالمانى فهناك بعض ردود فعل صغيرة ذات دلالة ، فمقطوعة «البرليود» للموسيقار فرانز ليست مثلا ، قد لا تســـمع فى قاعات الموسيقى جيـــلا آخر ، لان جوبلز استخدمها لتسبق اذاعة انباء انتصاراته ، كما أحرقت الحرب جذور الزعامة الفردية فى ألمانيا . ونغمات التعصب التى كانت تصبغ الســلوك الالمانى قبل الحرب العالمية الاولى ، والتى زادها هتلر لهيبا حتى بلغ بها ذروة الجنون ، اســـتبعدت تمــاما ، ودل احصاء حديث على أن اســـتاذ الجامعة يأتى فى المرتبـــة الاولى من الاحترام الشـــعبى فى المانيـــا يتلوه الاسقف ، فرجل الاعمال ، فالوزير ، أما جنرال الجيش ، فيأتى فى المرتبة السادسة !

ونسى الالمان المناسبات الســـنوية

النازية الكبرى ، ولقد تساءل البعض فترة من الوقت - بعد أن الغى الحلفاء قيودهم - عن مدى السحر الذى قد يكون هتلر لايزال محتفظا به فى النفوس .. وأخيرا عرض شريط اخبارى كامل عن الاحداث التى مرت منذ الحرب العالمية الاولى ، وتضمن مناظر خاطفة للزعيم هتلر فى اجتماع كبير .

وقد حضرت العرض الاول لهذا الفيلم فى بون ، ورأيت كيف ساد القاعة صمت عميق فى أول الامر ، ثم سمعت أصوات همهمة استنكار ، وترددت بعض ضحكات ساخرة فى أماكن منعزلة ، ولكن أغلب النظارة ظلوا صامتين وان تبادلوا نظرات فيها معنى الخجل !.

ولم يعد هناك أى شك فى الامر .

أفكار جديدة بدلا من القديمة :

وأصبح الالمان اليوم أكثر تقبلا للآراء الاجنبية من أى وقت مضى خلال القرن الماضى واصبحت صناعتهم تعتمد اعتمادا كبيرا على الخبرة الامريكية ، كما تتبادل الدولتان الآن الاختراعات والخبراء الفنيين

ولعل أكثر ما اثر على الحياة الالمانية تأثيرا عميقا من الافكار المستوردة من الخارج ، هى طريقة البيع بالتقسيط .. فقد راح البائعون الآن يتدافعون من باب الى باب لاقناع ربات المنازل بضرورة شراء مكنسة كهربائية أو ثلاجة ، وزاد الانتاج بسبب رغبة العامل فى المشاطرة فى الرخاء العام

تحول نسائى : والمراة الالمانية اليوم شخص يختلف تماما عن المراة فى عهد هتلر .. لم تعد ترتدى القبعة الخشنة ذات الشريط المطاطى الملتف تحت ذقنها ، ولم تعد ثيابها توحى بانها صنعت فى محل صانع خيام ، واهتمت النساء برشاقة أجسامهن ، كما شاع استخدام أحمر الشفاه وطلاء الاظافر والرائحة ، وغيرها مما كان يعد فى بعض الاحيان جرأة بالغة ، وقد تمشى هذا التحول فى المظهر مع التغير فى مركزها الاجتماعى .. فربة الدار التى سعى الامبراطور غليوم الثانى وهتلر لجعلها تقصر نشاطها على الاطفال والمطبخ ، خرجت اليوم لتواجه العالم .

وبينما كان الرجال فى الجيش ومعسكرات الاعتقال ، كانت المراة هى التى جمعت شمل الاسرة وكافحت فى سبيلها ، وتحملت صدمة الغارات المفزعة ، وجربت الاحتلال وآلامه ، فكانت النتيجة أنه عندما عاد اليها

رجلها من الحرب لم يجدها خادمة له بل وجدها شريكة ..

وبعد الحرب ، أصدرت جمهورية بون دستورا منحت فيه المرأة المتزوجة لاول مرة الحق القانونى فى اقتنـاء الممتلكات ، وهى اليوم تعرف كثيرا عن السياسة والاعمال وتمارس فيهما نشاطا اكثر من أى وقت مضى ، وفى البوندستاج « مجلس النواب » الالمانى اليوم من النساء أكثر مما فى أى برلمان آخر فى أوربا الغربية .

ويبدو أن رجال المانيا قبلوا هذه التغيرات ، فلم يعد الزوج الشاب يطلب الى زوجته أن تجمع بين عمل ربة المنزل وانجاب الاطفال ، بل انه يريد بدلا من ذلك زوجة جميلة المظهر ، يمكن أن تكون شريكة فى المنزل . وقد لاحظت أنا وزوجتى خلال الحفلات التى شهدناها فى بون وبرلين ، ان الازواج العجائز لايخرجون معا فى الغالب ، بل يذهب الرجال لحضور حفلات الكوكتيل بمفردهم أو يجتمعون فى مآدب مسائية للعشاء واحتساء الجعة .. أما الازواج حتى سن الاربعين أو أقل ، فهم يخرجون معا بضع مرات ، ويبدو انهم ارتاحوا الى أسس المساواة بينهم .

وقد أدى هذا كله الى اختفاء صورة الاب الطاغية التى كان علماء الاجتماع يعيبونها على الحياة الالمانية خلال المائة والخمسين عاما الماضية ، ولم يعد هناك ذلك الاب الجامد الذى يطالب أبناءه بالخضوع التام ، وتحملت الام نصيبا كبيرا فى اصدار القرارات الخاصة بالاسرة ، فضلا عن دورها فى اكتساب بعض دخل الاسرة ، مما قلل أهمية دور الاب نسبيا . وقد دل احصاء أخير على أن الاب لم يصبح السيد الاعلى الا فى اقل من ٢٠٪ من الاسر ، وأظهر احصاء آخر أن الام هى المثل الاعلى الآن لكثيرين من الاطفال بدلا من الاب .

والمدرسون أيضا أصبحوا الآن من أنواع مختلفة ، ولم يعد النظام فى المدارس خشنا فظا ، بل شجع الاطفال على أن يقرروا بانفسهم كثيرا من المسائل التى تتعلق بهم ، وشكلت منهم لجان فى الفصول ومجالس للطلبة ، وظهرت بينهم روح المناقشات الحرة

العسكرية البروسية أصبحت ذكرى:

لقد عادت الخدمة العسكرية مرة اخرى لتصبح شيئا يحسب الشاب الالمانى حسابه ، وعلى ضوء ما ظهر فى الماضى ، نجد أن هناك ما يبرر الآن هذا السؤال :

هل تلعب القوات المسلحة الجديدة نفس الدور المظلم الذى لعبته فى الماضى؟

ان الزمن وحده هو الكفيل بالرد على هذا السؤال ، وان كانت البداية تبشر بالخير فان جمهورية بون — على عكس جمهورية فيمار التى تأسست فى عام ١٩٢٠ — تنوى التأكد من أن الجيش لن يصبح دولة داخل الدولة ، وسجلت ذلك فى ضمانات عملية احتواها الدستور وتشريعات الدفاع ، ولكن الاهم من ذلك كثيرا ان الروح العسكرية كما كان يعرفها العالم فى القالب البروسى أصبحت ذات سمعة سيئة ، وأصبحت فترة التدريب العسكرى ١٢ شهرا فقط ، تحشد بالتدريبات النافعة لا المظهرية ، بحيث تصبح الخدمة العسكرية واجبا وطنيا لا وسيلة للعيش . واصبحت السلطة المدنية فى جمهورية بون هى العليا — على عكس جمهورية فيمار — فعاونت على خلق جو يمكن الافكار المتسامحة من الازدهار ، والبرلمان الذى رأيته يجتمع فى بون فى جو من التقلقل فى سبتمبر ١٩٤٩ ، قدم من التشريعات فى خلال الاعوام الثمانية الاخيرة ما لم يسبق له مثيل ، كما تحررت منظمات العمال التى كانت تخضع لهتلر ، ووقفت متحفزة ضد اى تهديد للحرية المدنية ، بينما ترقب الصحافة والاذاعة — وكلتاهما مستقلة تماما عن الدولة — الحرية الشخصية وغيرها من الاشواك الاخرى التى تهدد باعادة الطغيان البيروقراطى .

وأية مقارنة بين جمهوريتى بون وفيمار ، وهما النظامان الديموقراطيان الوحيدان اللذان عرفتهما ألمانيا ، تدل الى أى مدى بلغ الشعب الالمانى .

لقد كانت جمهورية فيمار مجتمعا صاخبا ، تحيط به قوات تدين بوجودها للنظام السابق تعتبر الديموقراطيين خونة ، وحتى قبل أن يسلم هندبرج الحكم لهتلر ، كانت الديموقراطية قد اختفت دون أن تجد من يبكى عليها .

أما الدستور الحالى الذى كتب على ضوء اخطاء دستور فيمار ، فقد أتاح الاطار لما أصبح الآن حكومة من أكثر حكومات أوربا ثباتا واستقرارا ، ليس هناك من يفكر فى الماضى أو يختزن حقدا ، كما حدث بعد معاهدة «فرساى» ولم يقع أى حادث سياسى خطير ضد قوات الغرب منذ دخلت ألمانيا .

والمواطنون فى ألمانيا الغربية يمارسون حقوقهم بطريقة جدية ، وكانت نتيجة الانتخابات السابقة مدهشة بالنسبة لاى مقياس ديموقراطى ، اذ ساهم

فيها ٨٦ ٪ من الناخبين .

لا تفرقة عنصرية : والحقدالعنصرى الذى كان من أبشع الصور السائدة فى عهد النازى أصبح لا وجود له اليوم بصورة ملموسة ، مما أدى الى عودة كثير ممن هاجروا من المانيا اليهــا حيث يعاملون كالالمان تماماولايواجهون اية تفرقة عنصرية ظاهرة .

ماذا بشأن روسيا: فى خلال أغلب فترات التاريخ الحديث ، كانت هناك مشابهة كبيرة بين روسيا وبروسيا ، وقد أزعج ولع المانيا بالتعـــامل مع الشرق ساسة الغرب . ولــكن أهالى ألمانيا الغربيةينظرون الآن الى التحالف بين بلادهم وروسيا على اعتبار انه كان ممكنا فقط فى فترة تاريخية عندما كانت الدول شركاء أندادا نسبيا

قبول قاعدة جديدة : ان المانيا لاتزال حتى اليوم بعيدة عن الكمال ، ولــكن أغلب المراقبين المعــروفين بالرزانة ، يميلون الى القول بان الاســــتقرار والاعتماد على ألمانيا ســوف ينتهيان فى حالة وقوع كساد اقتصادى خطير ، ولكن هذا القول ينطبق بصفة مماثلة على كل أوربا لا ألمانيا بصفة خاصة .

ولا شك أن أهم التغيرات الاساسية التى حدثت ، هو تقلص القومية الالمانية ، اذ يبدو ان الزعماء السياسيين ورجل الشارع قد تخلوا عن فكرة ان المانيا تستطيع مرة أخرى أن تصبح دولة عظيمة معتمدة على نفسها فقط ، فان التجربة القاسية علمتهــم ان بلادهم ليست الا جزءا صغيرا لا يستطيع أن يقف بمفرده سياسيا أو عسكريا ، وقد دفع هذا الادراك المـــانيا الى قبول التعــاون مع الآخرين ، ودعم فكرة الوحــدة الاوربيــة باعتبارها المنفـذ الشرعى لتلك الطاقة الهائلة التى تكمن وراء الامانى الالمانية .

(ملخصة عن مجلة ينوليدر)



يحاول أن يكون سعيدا !!

ظل عامل المصعد يغنى ويضحــك لنفســه طول الوقت وانا صاعد معه الى طابق علوى ، فقلت له : لابد انك سعيد جدا هذا الصباح ..

فرد الرجل فى حزن قائلا : أبدا ياسيدى ، لست سعيدا هذا الصباح .. ولكنى احاول أن أكون سعيدا .

(تشارلين بالمر)

كنت معروفة بالفتاة الطويلة



ن ضحية العقدة النفسية بسبب الفخامة والطول قد تجد العزاء حينما تعرف ان هناك اناسا يعانون عقدة اشد مرارة لانهم اقزام

كنت فى منتصف العقد الثانى من عمرى قرأت قصة عن صبية فاتنة ذهبية الشعر كانت تقيم فى ضيعة مترامية الاطراف بالقرب من مناجم الماس فى كمبرلى بأفريقيا • وكان يهواها الى حد الجنون فتى رشيق كان يرتدى ملابس لعبة البولو ويغطى رأسه بقبعة مخملية وكان حين يقبل لزيارتها يقفز الى شرفتها ويرفعها من فوق سريرها الخلوى الذى كانت تهتز به ويطبع على جبينها قبلة طويلة •

كنت أتوق الى أن أكون مثل هذه الصبية ذات الشعر الذهبى وأن يكون لى فتى من نوع هذا الفتى يقفز الى ويستطيع قبل كل شىء أن يقبلنى على جبينى ، فقد كنت فى فترة الطيش هذه معروفة بين بنات جنسى بالفتاة الطويلة • وقلما كان يوجد بين الشبان غير الناضجين ممن كانوا فى مثل سنى ، من كان يستطيع أن يصل الى وجهى ليطبع قبلة على أى جزء من تقاطيعه فوق الذقن ـ حتى وان شب قافزا ـ وهو مالم يفعله أحد •

لم تكن الفتيات فى تلك الايام السابقة على اكتشاف الفيتامينات فى حجم فتيات الامزون ضخامة كمعظم فتيات اليوم ، ولكنى حين بلغت الخامسة عشرة كنت قد قفزت الى طولى الراهن وهو ١٧٠ سنتيمترا ، وهو وان لم يعد اليوم شاذا فقد كان يعد فى أوائل القرن العشرين عاهة عضوية بالفعل •

وقد حاولت مستيئسة اخفاء هذه العاهة بقدر ما حاولت اخفاء أشرطة تسوية أسنانى ، بيد أن الامر كان عسيرا ولم تكن الفتيات فى ذلك العهد

يسرن بأحذية مسطحة النعال أو بأخفاف الرقص المعروفة ، وانما كان الكعب العالى هو النمط السائر حتى ولو كان يزيد طول الفتاة عدة سنتيمترات •

كان حل هذه المشكلة ممكنا جزئيا، ما بقى المرء دون حراك ، متخذا ذلك الوضع الذى يبلغ من الاناقة حدا رهيبا والمعروف بالمظهر الانحنائى الذى يكاد يؤدى الى انهيار صاحبه ، وقد خلدته لوحات الفنان جون هلد• (وقد تصادف عرضا أن طرق سمعى قول احدى صديقات والدتى تصفنى بأنى ابنة مسز سكينار المسكينة التى تبدو كحلقة مرمى كرة الكروليت)• بيد أننى بالرغم من هذه الاوضاع التى كنت ألجأ اليها للتخلص من طول مظهرى ، فقد كان يحدث أن يتحتم على أن أسير فى الشارع أو فى حجرة ما مع أحد الفتيان ، وكان مايدفعنى الى حرج أشد هو أن أراقص أحد الشبان •

كانت رقصة الخد على الخد اذ ذاك فى فجر ظهورها ، وكانت تعد تجديدا جريئا فى عالم الرقص ذعر له آباؤنا وغمرونا نحن معشر الشباب بفيض من الغبطة التى لاتخلو من الحسد . ولم تكن رقصاتى الرسمية التى كنت أحضرها بالمدرسة من نوع رقصات الخد على الخد بحال من الاحوال ، بل كانت من نوع الجبين على الخد ، ولا داعى لذكر من كانت صاحبة الخد، وقد حاولت اصلاح الامر بثنى ركبتى أثناء الرقص أو بالميل بجسمى فى انحناءة حادة حتى ترتكز ذقنى على كتف رفيقى فى الرقص ، بينما كنت أرقب كل زوج فى الحلبه يمر بى ، أما الشبان فكانوا من الرياضيين الاقوياء بينما كانت الشابات من الكواعب المترنحات الضئيلات ، لهن رءوس خفيفة ناعمة لا يكاد الرأس الواحد يصل الى صدر الرجل المفتول العضلات •

بيد أنى لم ألبث أن تخليت عن مسرات حضور الرقص المدرسى الرسمى، حينما التحقت بالمسرح . وهنالك كنت أقضى وقتى أنعى سوء حظى لطول قامتى ، فقد كان معظم الممثلين قصار القامة ، وكان بعضهم يجد لذة فى التندر والتفكه بطولى • وقد حدث على سبيل المثال ان كنت أقوم بتمثيل دور الارملة الثرية (بالطلاق) التى أخذت تحاول وتحاول فى جرأة فاشلة التقرب من البطل الشاب بمحاولة اغوائه مرة فى كل دور على أن يصحبها فى رحلة فى سيارتها الصغيرة المكشوفة (ستود ـ بيزكات) وكان من الممكن أن يكتب لهذا الدور نجاح تام ، لولا

ان البطل الذى كان أقصر منى بـ١٣ سنتيمترا كاملة لم يكن يثير المتفرجين فى كل مرة كنت أقدم له فيها عروضى برفع نظرته الى وجهى فى بطء وارتباك وخوف ، كما لو كنت أقف على قوائم مرتفعة وقد عرضت عليه فى خفر قائلة : هل نرقص ؟

بيد أننى لم ألبث أن توقفت بالتدريج عن التفكير فى طول قامتى فى أثناء السنوات التالية ، لا لاننى تقلصت وانكمشت فجأة، بل لان الناس الذين كنت أختلط بهم بدا عليهم الميل الى الطول ، وقد تزوجت من رجل طويل القامة وأنجبت ابنا تفضل متكرما أن يبلغ بطوله الآن ١٩٣ سنتيمترا ، ولم يحدث أن عاودنى مركب نقصى القديم من جراء قامتى الماردة الا خلال رحلة قمت بها أخيراً الى اليابان • هناك حقا عاودنى مركب النقص فى هجوم طاغ ليطوق كلا من روحى وقوامى العملاق •

ان من تقاليد هذه البلاد الساحرة بجمالها وأناسها الرشاق الضئيلى الاجسام أن يؤدى الانسان كثيراً من الانحناءات ، فمن ناحية نجد أن ارتفاع الباب اليابانى فى المتوسط لايناسب طول انسان كامل النمو من العالم الغربى ، اللهم الا اذا كان جوكيا مثلا من ركاب جياد السباق ، ومن الناحية الاخرى فهناك كثير من الانحناءات التقليدية التى تقتضيها المجاملات والملاطفات الاجتماعية •

ان اليابانيين ينحنون احتراما حين يتلاقون وحين يودعون بعضهم بعضا، وينحنون مجاملة حين يعجبون بحديقة، وحين يلقى أحدهم بفكاهة بارعة ، وحين يبعث بتحياته لعائلة صديقه المبجلة • ولما كانت سياستى دائما هى تلك السياسة الحمقاء القائلة: انك حين تكون فى روما فلتفعل كما يفعل السائح الذى يغالى فى تمثيل الرومانيين ، فقد غاليت فى الانحناء التقليدى فى تحمس لامع ، بيد أن ولدى الذى كان يعمل اذ ذاك فى مركز البحرية بالشرق الاقصى لم يلبث أن أطفأ ذلك اللمعان ، فما أن شاهدنى ذات مرة وأنا أحيى فتاة أنيقة ضئيلة من فتيات الجيشا ، حتى قال لى أنه من الافضل ألا أحاول تقديم هذه التحية مرة أخرى حيث أننى كنت أبدو كما لو كنت فقط أؤدى تمرينات لتنحيف الخصر •

وليس هناك مايبعث على اصابة طويل القامة بالعقد النفسية فى اليابان أكثر من تناوله الطعام هناك بصورته الرسمية • ففى هذه الحالة

يقبع كل انسان على الارض حــول مائدة منخفضة • وفى هذا الوضــع لا يجد الغربى بدا من تعديل وضع أطرافه على الدوام التماسا للراحة فى هذه الجلسة غير المريحة ، مما يعطيه مظهر المارد المؤدب غير المستقر عــلى حال •

ان فى استطاعة السيدة الشرقية أن تبقى راكعة فى خفة ورشاقة على حشية أو وسادة طيلة وجبة الطعام التى تستغرق ثلاث ساعات دون أن تحرك ساكنا أو تختلج لها عضلة ، أما شقيقتها الغربية فتختلف عنهـا كل الاختلاف ، فلقـــد كنت أبدأ بالركوع فى احتشام ووقار ولا أكاد أبقى راكعة عشر دقائق ، حتى أتخذ وضع الجلسة الجانبية فوق سرج دابة وأظل على هذا الوضع خمس عشرة دقيقة لا ألبث بعـدها أن أشعـــر بتشنجات عنيفة قد بدأت تلحف على لاتخاذ وضع منعكس ، وفى نهاية ربع ساعة آخر يتحتم على أن أجمع نفسى فى وضع بوذا الجالس القرفصـــاء وليس ذلك بطبيعة الحال لان لدى أى شىء من سمو ذلك الاله الهــــادىء الرصين ، وخاصة حينما أخطأت مرة، وكنت مرتدية جونلة ضيقة •

وأحيانا كانت ركبتاى تندفعان فى عنف الى أعلى تحت المنضدة المنخفضة فترفعها بصوت مزعج رفعة فجائية ، على أننى كنت ألتمس كثيرا من العـــزاء اذا تصادف وجود أحد مواطنى المغتربين معى وكانت مدة اقامتـــــه فى تلك البلاد البهيجة أطول من مدتى ، فحين كان يجلس مقابلا لى كنت ألاحظ أنه أيضا يتلوى ويقوم بكثير من الحركات الافتعالية ، وحين كانت قدمه تقفز من تحت المنضدة الخفيضة لتستقـر فى حجرى كنت أشـــعر بغمرة من السرور تكاد تدفعنى الى مصافحـــة قدمه •

ثم حين ننتهى من تناول الوجبة أو من حفلة الشاى ، كان يتعين على النهوض من جديد على قدمى المغطاتين بالجوارب دون الحـــذاء الذى كنت بطبيعة الحال قد تركته فى الخارج •

أما المرأة اليابانية فببراعة البهلوان تنتصب فجأة واقفة فى دلال وجمال دون أن تميل بجسمها الى الامام أو تستند بيديها على الارض ، بل ودون أن يصدر منها خوار أو مواء • وأما المرأة الغربية بجسمها الاقل ليـونة ونشاطا وخفة حركة فتستحيل قردا لبعض الوقت ، وهى تمشى سريعـا على أربع حتى تصادف تكأة ترتكز عليها وتتعلق بها الى أعلى مثل كرسى

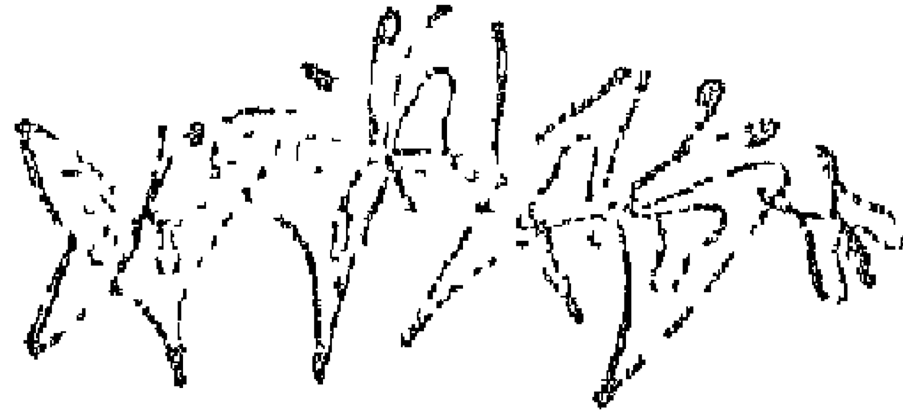
أو قائمة مائدة .

ان شعب اليابان الساحر هو أكثر شعوب الارض أدبا وحسن تقدير للأمور ، وهو دائما على استعداد لمجاراة الواحد منا فى لحظاته الحرجة . وانى لا أتذكر ذلك الوقت الذى كدت أسلخ فيه فروة رأسى فى قصر نيجو بكيوتو حين مررت من خلال فتحة باب منخفض فتأوهت وأنا موجهة قولى فى الهواء : رباه .. اننى أشعر فى هذه البلاد بأننى ضخمة للغاية .

وهنا ابتسم المرشد الضئيل الجسم الذى كان يقودنا فى القصر وقال فى فكاهة وفهم : تصورى يا سيدتى شعورنا نحن فى صحبتك !

على أننى لم أتصور فى حياتى قط ذلك الشعور . ان ضحية العقدة النفسية نتيجة الطول والضخامة قد تجد العزاء الكبير حين تعرف أن هناك أناسا يعانون عقدة نفسية أشد مرارة وقسوة نتيجة كونهم أقزاما .

بقلم « كورنيليا أوتيس سكينار »



الصديق العجوز المهذب !

عندما طلب زوجى منى أن أصحبه فى رحلة خاصة بأعماله تستغرق بضعة أشهر ، لم أستطع أن احتمل التفكير فى وضع كلبنا العجوز داخل صندوقه الخاص كل هذه المدة . ولكن زوجى قال :

ــ سوف نأخذه معنا وسوف نجد فندقا واحدا على الاقل يقبل مبيت الحيوانات الاليفة مع أصحابها فيه .

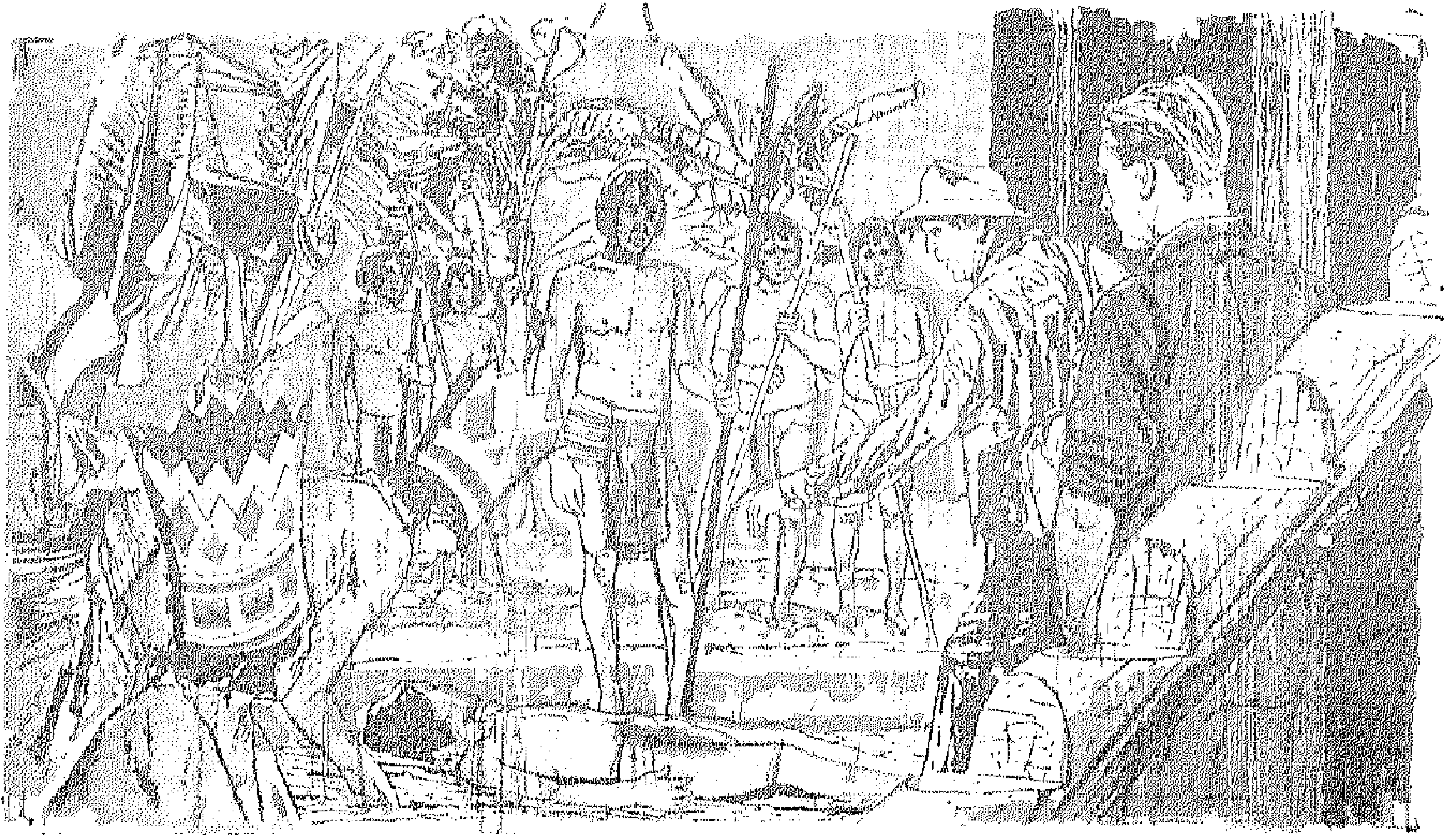
ولكن الدليل السياحى فى احدى المدن لم يضم بين صفحاته اسم أى فندق يقبل مبيت الحيوانات الاليفة . ومع ذلك قال زوجى :

ــ أيا كان الامر ، فسوف أكتب لاحد فنادق هذه المدينة لحجز غرفة لنا .

وبعد أيام قليلة جاءنا الرد الذى يرحب بنا .. جميعا . فقلت لزوجى فى دهشة :

ــ ماذا كتبت لمدير الفندق حتى أرسل الينا هذا الرد اللطيف !

ولما أطلعنى زوجى على مسودة خطابه وجدته خطابا عاديا ــ روتينيا ــ وفى ختامه هذه العبارة البارعة « .. وهل يمكن أن تأذن لنا باصطحاب صديق عجوز مهذب حدث أن خلقه الله كلبا ! »



عملية جراحية لم يسبق لها مثيل

حينما عدنا بطائراتنا وجدنا مئات الزهور فى مواجهتنا . فقد خر الهنود وزعيمهم ساجدين لنا ..

لا شك انه ما من أحد يتوقع أن ينتهى الامر برأسه معلقا فوق عمود حيث يجف منكمشا الى ثلث حجمه الطبيعى ، ولكن بعض الرءوس انتهت فعلا الى هذا المصير وقد حسبت فى وقت ما أن مصير رأسى سيكون هذا المصير .

كان ذلك عام ١٩٣٥ وكنت برتبة ملازم ثان معينا فى بناما ، وبالاضافة الى وظيفتى كطيار مقاتل كنت الضابط المشرف على مطارات الطوارىء من قطاع قناة بناما وكانت مهمتى الرئيسية اكتشاف الاراضى الصالحة لكى تمهد مهابط للطائرات ، ثم الوصول الى البقعة المختارة والعمل على تمهيدها والاتفاق مع الوطنيين للمحافظة عليها بقدر الامكان . وكان هذا يعنى التوسل وتقديم الرشوة وحث الهنود على تقليم الحشائش واستئصال النبت الخشن وابعاد النمل وترك الجورب الهوائى (١) مكانه . (وكنت عادة

(١) قطعة من القماش المتين مخروطية الشكل ترفع على سارية ، ويعرف بوساطتها اتجاه الرياح

اذا ما عدت للتفتيش على مطار آرى الجورب الهوائى الاصفر يزين احدى سيدات الغاب بطريقة ما ؟ •

ولم تحدث بيننا وبين الهنود متاعب تستحق الذكر ، غير اننا كنا على يقين أن حدثا ما قد يقع فى أى وقت وعلى وجه خاص فى « دارين » قرب حدود كولومبيا • ومعظم « دارين » لم يستكشف بعد • كانت تابعة لبناما على الورق ولكنها كانت مسكونة بالهنود الشوكوناك القساة وهم يستعملون مدفعا هوائيا طوله متران ونصف لقذف سهام مسمومة مسافة ثلاثة وعشرين مترا • وكان قد ترامى الى أن الشوكوناك فصلوا رءوس أعداء لهم فى وقت ما وانهم يمقتون الجنس الابيض بأجمعه •

توجهت الى « دارين » عدة مرات • وقد حلقت بطائرتى فى صباح أحد أيام شهر يونيه وأنا أظنها رحلة روتينية عادية ، وكانت الطائرة التى أقودها من طراز ب ـ ١٢ هوك وكان يطير فى محاذاتى الملازم ثان كورن شبارد فى طائرة من طراز البلانكا القديم ، فقد اعتدنا فى سبيل سلامتنا أن نبعث كل طائرتين معا •

وكانت طائرة شبارد محملة بالمهمات ، من بينها أول وابور لتمهيد الارض تحمله طائرة ، ولم يكن الا جرارا قديما له نصل حاد مثبت في مقدمته • وحملت البلانكا أيضا مجموعة مهمات طبية كاملة أعطانيها جراح قاعدتنا ، فقد اعتاد الوطنيون أن يسألونا المساعدة الطبية وعولنا على أن نطير مستعدين • ولم أكن قد حصلت على مران طبى ، ولكن كورن شبارد كان قد أمضى سنة فى معهد طبى ، وقدر لتلك السنة أن تكون من فضل الله علينا •

سرعان ما كنا نحلق فوق منطقة « دارين » • وهنا تعلو الارض سريعا فى وعورة من قرب حافة الماء الى حوالى تسعمائة متر حيث تتكاثف غابات الليجنوم وتنعدم منها الدروب • وعندما هبطت بطائرتى الى علو قليل من مصب نهر ريو سانتا دوروتيا قرب جاكيه ـ وهى أول مهبط لنا ـ وقع بصرى على بعض من نبات الكاتليا الكبير الحجم • والكاتليا نبات نادر من فصيلة الخصيات التى يستحب جمعها ، فأردت أن أحصل على شىء منها ، وانحرفت بطائرتى انحرافا حادا وسجلت قراءة البوصلة ثم ألقيت بعلامة دخان على شاطىء النهر ، واتجهت الى جاكيه وهبط كورن شبارد خلفى مباشرة •

وبينما كان شبارد يفتش المطار استعرت قاربا وغلامين من القرية وجدفنا صاعدين فى النهر الى حيث علامتى ثم توجهنا صوب الكاتليا • وعندما وجدناها وحملناها معنا عائدين ، كان قد مضى من الوقت ثلاث ساعات • كان المطر يهطل وابلا •• واختفى شبارد • وقد أخبرنى قروى أن تيروى زعيم الشوكوناك أرسل رسولا يطلبه، وتضمنت لهجة الرجل فى وضوح تام انه اذا أرسل الزعيم يطلب رجلا فما عليه الا أن يذهب •

شغلت بالامر ، ولكن القلق الشديد لم يساورنى الا بعد أن مضت ساعة من الزمان • كنت أعرف تيروى وأعرف جنوده السمر بشعرهم الاسود وقاماتهم الطويلة واعتدادهم بأنفسهم كزعيمهم • لقد تعاملت مع تيروى عندما قمت بتمهيد مهبط الطائرات فى جاكيه وسمح بذلك لوجود المهبط قرب الشاطىء ،ولولا موافقته ما رفع أحد أصبعا لمساعدتى • وقد أنصت تيروى باهتمام لما شرحته له عن حاجتنا لثلاثة مهابط أخرى فى الداخل • ولما أتممت حديثى لم تلن له قناة فما نحن الا جنس أبيض • انه لا يريد البيض الذين يفسدون محاربيه ويعبثون ببناته • وتذكرت وأنا جالس فى انتظار كورن كل القصص التى سمعتها عن تيروى •

كانت الشمس على وشك المغيب عندما سمعت الترانيم البربرية التى ظننتها أول الامر صوت الرياح العاصفة ثم دخل القرية موكب ، يقوده اثنان من الاطباء السحرة بهيئتهما البشعة تغطيهما الاصباغ وكأنهما مقدمة لقوة مقاتلة ولكن الترانيم لم تكن لها نغمة الحرب بل كانت أشبه بألحان الحزن والرثاء •

وكان كورن شبارد فى أول الموكب وأقبل الى حيث أقف تحت المظلة التى تعلو متجر القرية ويديره صينى عجوز يدعى سيمون مونج • وحضر تيروى مع كورن يرافقهما أربعة من المحاربين يحملون غلاما هنديا صغيرا أرقدوه أرضا أمامى أثر اشارة من تيروى • وكان الغلام مريضا بلغ من الامتقاع أقصى ما يمكن أن يصل لون الهندى الاحمر القاتم ، ومع نغمات الترانيم التى كانت تعلو وتهبط فى موجات قلقة ظل الغلام فى رقدته غير آبه لما يدور حوله •

وأخبرنى كورن أنه الابن الوحيد للزعيم ، واعتقد الأطباء السحرة الذين يحومون حوله أنه يحتضر وأن شيطانا احتل جسده ، ولن يأتى

الصباح حتى تكون روحه قد انتقلت الى جبال الموتى •

وكان تيروى بدوره على هـذا الاعتقاد ، ولكن تطرق الى ذهنه أثر من مدنية البيض المقوتة • سمع عما عندى من بلاسم اليود والاسبرين ، وكان يقصد استدعائى أنا ولكن عندما ظهر كورن شبارد بالقرية بدلا منى، أحضر الزعيم ابنه على طول الطريق النهرى •

قال كورن : « هناك شيطان فى جسد الغلام حقا • شـيطان فى صورة زائدة دودية ملتهبة • ان الجانب الايمن من بطنه موجع بدرجة لايتحمل معها ثقل يدى اذا ماوضعتها عليه » •

ولو كان فى استطاعتنا أن نعلو بطائرتنا البلانكا لنقلناه الى مستشفى ولكن الامطار منعتنا من ذلك ، فقد تحول مهبط الطائرة الى مستنقـع موحل ، وسيظل على هـذه الحالة ساعات طويلة بعد أن يكف هطـول الامطار ، ومن المحتمل أن تنفجـر خلالها الزائدة الدودية •

قال كورن : « سيموت • • انه يغلى من الحمى »

وفجأة اتجهت الى الزعيم قائلا فى اسبانية ركيكة انى راغب فى نقـل الغلام الى داخل متجر سيمون مونج فربما استطعنا مساعدته ، هل للزعيم أن يسمح لنا بذلك ؟

وهنا نظر الى تيروى طويلا ، وهو يزن المحرمات التى عملت بهاقبيلته فى القرون الطوال مع رجائه اليائس فى شفاء وحيده ثم أزاح الاطبـاء السحرة بعيدا ، وقمنا بنقل الغـلام الى المتجر • وبينا الرجال بسبيـل وضعه عـلى فراش جوار الحائط ، هززت رأسى وأشرت الى مائدة البيع •

وامتقع لون كورن شبارد وقال : « بالله لا تفعل يابوب • هذا الغلام يحتضر ! هل ترغب فى أن يوضـع رأسانا على عمودين ؟ »

سألته كم عدد جراحات الزائدة الدودية التى شاهدها • قال عددها قليل • وسـألته اذا كان يعرف خطوات هذه الجراحة ، فقال انه يعرفها نظريا ، من الكتب • ثم سألته عما اذا كان صندوقنا الطبى يحـوى الادوات اللازمة فرد بالايجاب •

ــ اذن فلنجربها •

فحملق قائلا : « أيها المعتوه » ثم أذعن وقال « ليكن • ليس كل فرد بقـادر أن يدفع رأسـه الى العمود » •

لم يكن عندنا غير ذلك النـور الاصفر الخافت الذى يرسله مصبـاح

سيمون مونج الزيتى القديمفأحضرنا الصندوق الطبى وبعثنا بالجميعخارج البيت عدا مونج وتيروى ، وعندما أشرت الى الزعيم أن يقف ازاء الحائط لم أستطع أن أستكشف أى انفعال على وجهه القوى المتعالى •

لم تكن هناك اجراءات أولية كثيرة يمكن اتخاذها ، فشمرنا عنسواعدنا، وغسلنا أيدينا ، ثم رتبنا وضـــع الآلات والاتير وحامض الفنيكولبسنا القفازات وعمل كورن كمامةلوضعها على وجه الغلام وتناول اناء الاتير ثم رفع بصره الى وأظن أنه كانيأمل أن أوقفه ، ولكنيلمأفعلفترك الاتير يسقط نقاطا على الكمامة •

وعندما فقد الغلام شعوره ، أومأ كورن الى مونج وأراه كيف يعمـل على استمرار التخدير ثم أخذ قلمـا سميكا من الرصـاص ورسم خطـا مستقيماعلىبطنالمريض مترسما بفكره الصورة التى رآها فى كتب الطب • وبعد أن أرانى كيفية استعمـــال الكلابات قام بشق الجلد فى سرعة•

بعد ذلك فصلنا عضلات جـــدار البطن ، وفتحنا الغشاء البريتونى• وعندما دلنى على كيفيـة ازالة الدم بقطع الشاش ، كان قد أمسك الاعور (كما عرفت فيما بعد) بأصابعـه وجذبه خارج الجرح •

وهنا لف الزائدة الدودية بقطعة من الشاش ، ووضع كلابتين عنـد قاعدتها وأشار الى كى أمسك بهما • وتوقف لحظة يســتذكر ، ثم خاط الغشاء الشريطى المهـــروس وغمس المشرط فى حامض الفنيك واعطانيه بينما هو ممسك بالاعور والكلابتين• وقطعت فى المكان الذى أشار اليه ، حوالى سنتيمتر واحد من القاعـدة المربوطة • وبينما أنا ممسكبالزائدة الدودية المتورمة لا أدرى تماما ماذا أنا فاعل بها ، كوى كورن القطـع بالحامض ثم ساعدنى فى رتق الجرح•

ورفعنا رأســـينا معا لأول مرة وكانت الحشرات تطير حائمة حـول المصباح بالعشرات ، ثم أخذ كـورن اناء الاتير من مونج ورفع الكمامةعن وجه الغلام • وأنصت لترددأنفاسه وظهر لى أنها بخير ، ورجوت أنتكون كذلك فعـــلا • وألقيت نظـرة على الزعيم ، وكان واقفا لا يبدىحراكا ولم يكن جنوده المنتظرون فىالخارج على ماهو عليه من صمت •

واستولى علينا أنا وكورن ذعـر شديد لما فعلناه • وانتظرنا منصتين لتردد أنفاس الغلام نقيسها مع تردد أنفاسنا متيقظين لكل بادرة اضطراب

فيها ولكل أنين خافت، نعمل جاهدين في المحافظة على الغلام حيا بقـــوة ارادتنا •

وقدعاش فعلا، وما أن أشرق الصباح، حتى أدرك الزعيم نفسه أن الغـــلام أصبح خارج دائرة الخطر المباشر • وكان المطرقد توقف خلال الليل ،وعند الغروب وضعنا الغلام - باذن من الزعيم -فى طائرة البلانكا وأوصلته الى المستشفى الملحق بمطارنا وتبعنا كورن بالطائرة ب-١٢ • وانى لأذكر كيف وقف الجراح بالمستشفى وقد أسند يديه الى جانبيه يتأمل نتيجة رتق للجرح ثم سأل : « من الذى مزق هذا الهندى ؟ » وعلى كل فقد تمكن من أن ينسق ما أجرينـــاه وأعطانا بعد ثلاثة أســـابيع غلاما صحيحا معافى لاعادته الى جاكيه •

وحينما كنـــا نحلق قافلين عبر الأجمة ، لا بد أن أزيز محـــركات البلانكا قد جعل الشوكوناك يحزرون أن ابن زعيمهم فى طـريق عودته حيا أو ميتا • وما أن هبطنا بالطائرة حتى كان تيروى قد قدم عبر طريق النهر ومعه خمســـون من جنـوده ووقفوا دون حراك فى مواجهـــة الطائرة ، بينما خرج الغلام اليهـــم ولكن عندما تبعته مع كورن لم نر الا بحرا صغيرا من الظهور فقد خـــر الهنود وزعيمهم على الارض ساجدين! فتقدمنا اليهم وأنهضنـــا الزعيم على قدميه • (وربما لم يكن قد انحنى من قبل لأى انسان) • وهكذا صار كورن شبادر بالنسبة اليهم «الدكتور» وصرت بدورى «الدكتـــور» وصرنا معروفين تماما لدى الشوكوناك كلما أقمنا فى بناما •

بعد ذلك ببضعة أشهر ضمونى الى قبيلة الشوكوناك وكان كورن قد غادر بناما ، وكم وددت حينئذ لو كان معى ، فان اجراءات تعيينى أخا فى الدم قد تكون أفضل فى حضرة رفيق •

خلعوا كل ملابسى وأعطونى حمام بخار بتغطية أحجار ساخنة بأوراق أشجار رطبة زكية الرائحة ليطردوا لوثة الجنس الابيض • ثم ناولونى قلة مليئة بشىء له طعم منفر للغاية • بعد ذلك قادنى رجال القبيلة المسنون الى البيت العريض المقدس ، حيث تركت جالسا وحيـــدا فى الظلام طـــوال الليل •

كانت ليلة طـــويلة رغم أنه لم يشـــبها قلق أو ضـــيق • وقد شعرت بشىء من الفخر • وعنـــدما سافرت فى اليوم التـــالى ، كانت البلانكا طافحة بالهدايا التى كانت

أثمن مافى مكنة الشوكوناكأن يعطوه: ثمر أمريكى لحـــــديقة حيـــوانات معسكرنا • أساور من أقراص فضية • مدفع هوائى وسهام وألف من كل من البرتقال والليمون •. وكانت هناك هدية أخرى •. لقد كفوا عن كراهيتنا نحن معشر الجنس الابيض ووافق تيروى على انشـــاء مهابط الطائرات فى أى بقعـــة من « دارين » ـ مع وعد بأن تترك جوارب الهواء عالية فى فضائها • وقد أنجز وعده •

روبرت سكوت ـ الجنرال بسلاح الطيران الامريكى



المعاملة بالمثل ••

كان أبى يقضى عملا خاصا فى مدينة صغيرة فى ولاية ميشيجان • وفى يوم من الايام بينما كنا نمشى معا فى الشارع الرئيسى للمدينـــة ، وقع نظرنا على لافتـــة لعيادة أحـــد الاطباء • فقال أبى معلقا : انه رجل رائع هذا الطبيب.. دكتور هوارد • فهو أكبر رجل محسن فى المدينة • هل تعرف انه لا يبعث لاحـــد أبدا بقائمة اتعابه ؟

وسألت والدى فى دهشة : ولكن كيف يعيش اذن ؟

فرد أبى قائلا : انه لا يدفع قائمة حســـابه ايضا !

[ايزابيل • هار]



أيهما المخطىء ؟

شاهدت سائقى سيارتين فى نقاش عنيف : أيهما المخطىء فى حادث الاصطدام الذى وقع بينهما • واخيرا اعترفت الســـيدة التى تقود احدى السيارتين بخطئهـــا ، وكانت هى فعلا المخطئة • ولكن الرجـــل الذى يقود السيارة الاخرى أصر على انه يســـتحق اللوم ايضا • وقال موجها كلامه الى السيدة : لقـــد رايتك تقودين السيارة قبل ان اغادر المنزل هـــذا الصباح •• ومن هنا كان خطئى لانى خرجت من منزلى وكان من الواجب الا اخـــرج على الاطلاق •

[تشارلس روس]

كلمات ثابتة

هناك دائما حل لكل مشكلة انسانية .. حل منمق ، مرض وان كان خاطئا .

(هـ . ل . منكن)

من يخرج من دعائه وقد ازداد صلاحا ، فقد أجيبت دعوانه .

(جورج ميريديث)

انني أمقت النفاق الذي يبذل دون عناية .. ذلك اللون من المديح الذي تضيق به وانت تحاول تصديقه .

(ويلسون ميتزنز)

اذا لم تنجح من أول مرة فحاول ثم حاول ثانية . ثم تخل عن محاولاتك نهائيا .. فلا فائدة من أن تصبح غبيا بعد هذا كله .

(و . س . فيلدز)

انكم لا تشرعون القوانين ، ولكنكم تتعهدونها بالرعاية .

(فنسنت مكدونالد)

الأحمق شخص يحرمك من الوحدة دون أن يمتعك بالصحبة .

(جيان فنسنزو جرافينا)

يميل الامريكيون الى التعلق بالارقام كثيرا . وانى لأذكر هذه القصة المحزنة للرجل الذي غرق في نهر عمقه لا يزيد « في المتوسط » على قدمين .

(هنرى تايلور)

يحتاج الاطفال الى نماذج للعمل أكثر من حاجتهم الى النقد .

(جوزيف جوبرت)

بعض الناس يصدقون أى شيء يقال لهم .. مادام همسا .

(ذى سين)

الزواج الصالح لا يقوم على اســاس من الصراحة التامة ، بل على أساس من الصمت الحكيم .

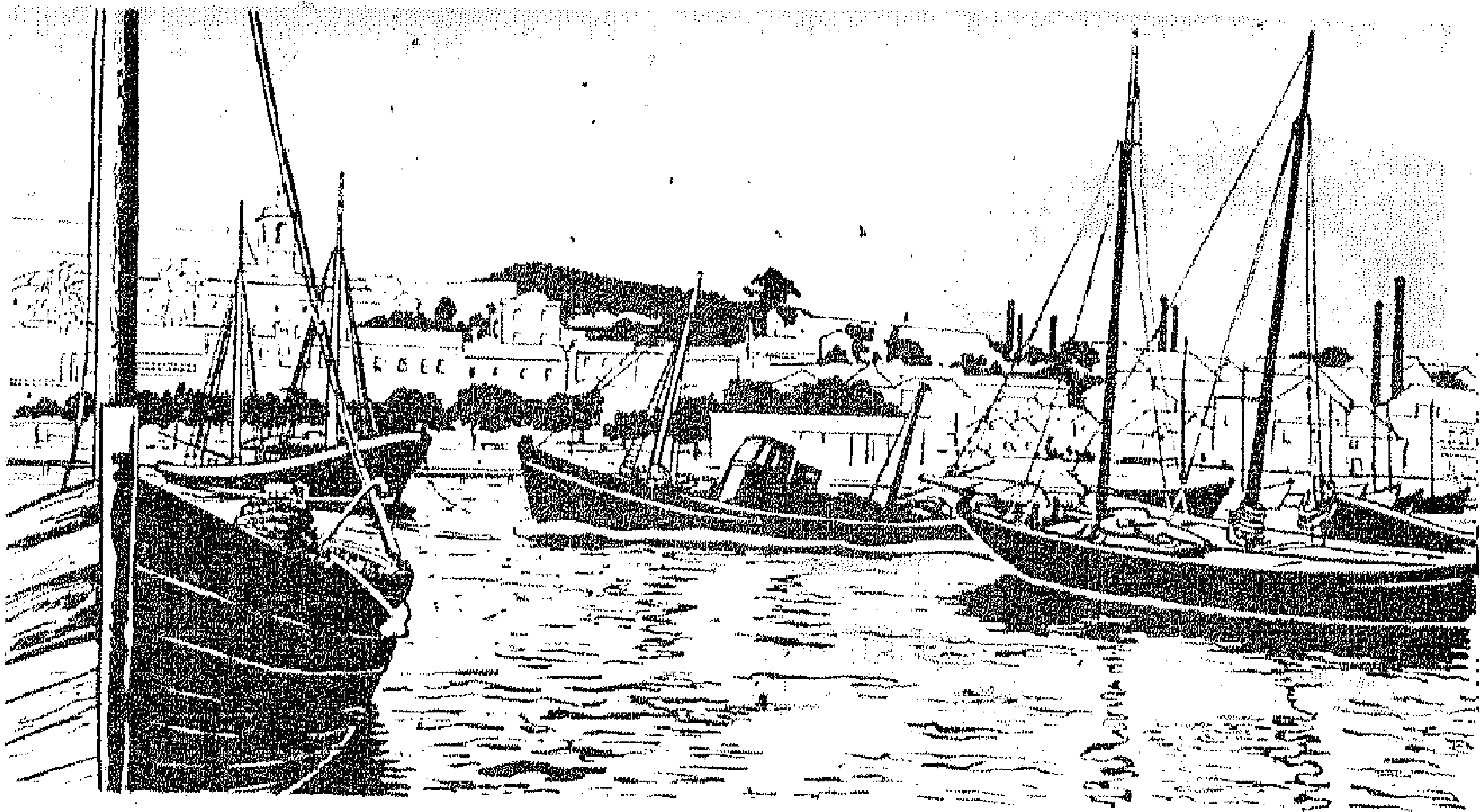
(موريس ارنست)

لايوجد شخص أكثر اثارة من الشخص الذي يملك قدرا أقل من الذكاء وحسا أكثر مما لدينا .

(دون هيرالد)

هناك ثلاثة جوانب لكل مشكلة : الجانب الذي تتمسك به أنت ، والجانب الذي يتمسك به هو . والجانب الذي تذهب فيه المشكلة الى الجحيم .

(...)



البحر يهب أصدقاءه المكافأة بسخاء

لقد ظلت ستيوبال بالبرتغال، بخليجها الذى تتوفر له ميزة الحماية ، ميناء بحريا هاما منذ العصور السحيقة

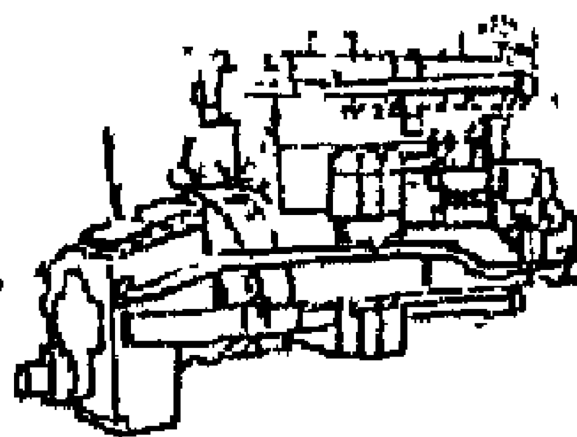
فمنها خرجت أجيال من الملاحين البرتغاليين للبحث عن أمبراطورية ثرية فيما وراء البحر ــ كما خرج الصيادون البرتغاليون ليحصدوا المحصول الكامن تحت سطح الماء

وما زالت ستيوبال غاصة بالعمل حتي الآن ، فهى مركز هام لاساطيل الصيد ذات الاهمية البالغة فى الاقتصاد البرتغالى .

وفى كل يوم تبحر منها القوارب ذات الاحجام المختلفة لتلتقى حيث يجمع السردين ، ثم تعود محملة بشحناتها الثمينة

ولقد اكتسبت محركات كاتربيلر الديزل العصرية شهرة عظيمة فى ستيوبال ، كما اكتسبتها فى غيرها من الموانيء ، من حيث تقويتها لتلك القوارب فى المياه الداخلية الغنية ، وعند عودتها السريعة الى الميناء وهى محملة بشحناتها الثقيلة .. ان هذه المحركات الديزل سهلة الادارة يمكن الاعتماد عليها تماما ، كما أن نفقات صيانتها بسيطة جدا

فى مياه البرتغال ــ وفى كل ركن بعيد من العالم ــ تساعد أدوات كاتربيلر على تحقيق التقدم والرخاء



التقدم فى البرتغال
قوة جديدة تخدم
تقليدا باسلا

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Ill., U.S.A.

المنعش المثالي

كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك
ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش





№ 4711.

EAU DE COLOGNE

٤٧١١

الكولونيا الالمانية الشهيرة

4711, COLOGNE ON RHINE A 57/100

يتمثل القرن الثامن عشر اليوم فى لوحات
رسمت بريشة الفنان سير جون رينولدز

صبى فقير أحدث ثورة فى الفن

أبوه قسيسا فقيرا يعيش فى القرن الثامن عشر فى مدينة بليموث بانجلترا ، وقد بلغ من فقره أنه لم يكن يستطيع شراء ورق وأقلام لأولاده العديدين ، فكان يطلى بالبياض دهاليز الدار من وقت الى آخر حتى يستطيع أطفاله أن يكتبوا عليها مايشاءون بقطع من الفحم أعدها لهم ، وليسهل عليهم أن يمحوا ماكتبوه وكان جوشا ـ وهو من صغارهم ـ بارعا فيما يرسم ، حتى ان الجيران كانوا يفدون الى الدار ليشاهدوا ما صنعت يداه من رسوم.

وكان والداه قدعزما على أن يلحقاه صبيا فى صيدلية بالمدينة ، فلما بلغ



السابعة عشرة من عمره وقعت مرة فى يده الادوات التي يعمل بها احد الرسامين فرسم الفتى بنفسه صورة زيتية نالت اعجاب والديه ،حتى انهما وافقا على أن يتخذ الرسم حرفة له ، ولكن الصبى قال لهما « أفضل أن أكون صيدليا على أن أكون رساما عاديا »

ولم تمض غير خمسة عشر عاما حتى كان جوشا رينولدز أكبر رسام فى انجلترا ، يقصد الى مرسمه أجمل النساء وعظماء الرجال واللوردات ، كل يريد لنفسه صورة بريشته ويدفعون أجورا عالية بل وخيالية لصورهم . وفى هذه الاثناء ، أسست الاكاديمية الملكية للفنون ، فاختير رينولدز أول رئيس لها ، كما عينه الملك جورج الثالث رساما للقصر الملكى .

وكان رينولدز متوسط الطول بدين الجسم ذا عينين رماديتين فى زرقة ، وبشرة متوردة ، غير أن بثورا ظاهرة كانت تشوه وجهه الى جانب انشقاق فى شفته العليا تسبب من سقوطه من فوق حصان كان يركبه فكيا به فى جرف . وكان يعانى آلام الصمم فاضطر الى حمل سماعة للأذن يصوبها الى وجه محدثه لكى يسمع مايقول ، وتحمل منه الناس تلك المضايقة من غير تأفف بفضل روحه المرحة الجذابة .

ومما يثير العجب فيما أحرز هذا الفنان من نجاح أنه كان يعتمد على جهوده وحده ، فلم ينل من التعليم الا مايناله الصبى العادى ، وكان تدريبه على الفن تدريبا بسيطا ،فقد تتلمذ فترة وجيزة على رسام متوسط الكفاية فى فنه ..وتعرضت رسومات جوشا للخطأ مرة وللصواب أخرى ، وكانت ألوان لوحاته فى أول أمرها باهتة تعوزها الخبرة العملية فى كيفية استعمال مواد الرسم .

ويعزى نجاح جوشا رينولدز الى الدراسة العميقة والجهود المضنية التى قام بها ، وهذا مايسميه أرسطو «الفن عن طريق العقل » . وقد قام هذا الفنان الشاب بدراسة ما أخرجته أيادى كبار أساتذة الفن .. وصرح يوما بقوله « ان لى لرغبة جارفة فى أن تكون لى كل الخصائص الفنية التى يمتاز بها غيرى »

وصادفه الحظ فى شبابه عندما هبط ميناء بليموث البطل الانجليزى المشهور وقتئذ كومودور أوجستس كيبل قاصدا اصلاح سفينته ،وسمع رينولدز أن البطل سيقصد - بعد

اصلاح السفينة ـ الى البحر الابيض المتوسط فلجأ اليه قائلا أن الامنيـة التي يحلم بها في حياته هي أن يزور ايطاليامعقل الفن ، وقبل أوجستس أن يصحبه معه دون مقابل .

واستدان جوشا ما استطـاع من نقود الى جانب ما كان يربحه ثمنـا للوحات كان يرسمها للضباط عـلى ظهر الباخرة ولزملائهم في المعـاقل التي كانوا يزورونهـــا في الطريق ، وبهذه الوسيلة أتيـــح له أن يدرس الفن في أوروبا أكثر من عامين زار خلالهما روما وفلورنس وفينيسيـا وباريس . وخصص الكثير من وقتـه في عمل مقاسات ونسب لكل قطعـة فنية شاهدها .. وكـان شـعار رينولدز « ان الدراسة هي الفن الذي نعرف به كيف نستخدم عقـول الآخرين » .

وعندما عاد جوشا الى انجلتـرا قصد الى لندن رأسا ، حيث أقام هناك مرسما (ستوديو) وعرض فيه لوحة بريشته لولي نعمته الاميرال كيبـل وبالحجم الطبيعي له ، ومن ذلك الوقت أضحى على الفنان المغمور أن يبذل جهدا جبارا لكي يلبي سيل الطلبات من اللوحات الذي انهال عليه .وقد رسم في خمس سنوات ٦٧٧ لوحة

وأوشك تيار النجاح أن يجـرفه سريعا ، وكاد الفنان يفقـد قدميـه وهو يتسلق قمة المجد ، فقد كان ينتقل من مسكن كبير فخم الى مسكن أكبر وأفخم ويشتري لوحات لكبار الفنانين ـ أمثال رمبراندت وتيتيان وفانديك وروبنز ـ بمبالغ باهظة جدا ليعلق هذه اللوحات على حوائط مسكنه ، وأصبح صديقا لعظماء عصره كالاستاذ اللامع دكتور جونسون ، والقانوني بوسل ، والشاعر جـولد سميث والكاتب القصصي شيريدان ، والممثل المشهور جاريك ، والمؤرخ جيبـون والسياسي بورك . وكثـيرا ما أقام مآدب فاخـرة يحضرها النبـلاء والنبيلات وكبار الممثـلات ، ويقضي الجميع سهرات بوهيمية ممتعة .وكانت هذه الحفلات هي الاولى من نوعها في انجلترا .

وكان جوشا رينولدز يهتم أكثر الاهتمام بأن تكون كل لوحة يرسمها أحسن مما أخرجته ريشته من قبل . والواقـع ان لوحاته كانت تختلف احداها عن الاخرى تماما ، وقد أخذ الكثير عن عظمـــاء الفنانين الذين درسهم ، فأخذ مثلا هذا الوضع عن رفاييل والتأثير الضوئي عن رمبراندت ومسحة الحزن من لوحات تنتورتو

وأسس التصميم عن ميشيل انجلو ، فخرج من هذا كله بأسلـــوب فريد لنفسه ، يختلف عن غـــيره تمام الاختلاف • وأدهش الجميع لانه قلما عمد الى تكرار ناحية معينة فى لوحاته ، وقد قال منافسه جينسبورو مرة «ياله من ملعون ! كم هى متنوعة لوحاته »

وبالرغم من أنه أخذ الكثير عن غيره من الفنانين ــ كما سبق أن قلت ــ الا أن الثلاثة آلاف لوحة التى رسمها تتميز بطابعه الفنى الخاص ، وكان أستاذا فى الذوق الرفيع حتى لقـــد عدت لوحاته ضمن أعظـــم اللوحات الفنية العالميـــة لفخامتها وحسن تنسيقها وتآلفها ، كمـا أنها أظهرت لنا ــ بكل وضوح ــ حيوية وكبرياء وعظمة قادة وبناة القرن الثامن عشر ، وكذلك أناقة وسحر الانجليـــزيات وجمال وظرف أطفالهن .كما يبدو ذلك جليا فى لوحته « براءة الطفولة »

وعندما دخل جوشـــــا رينولدز مضمار الفن ، لم يكن الرســـامون الانجليز يهتمون الا برسم الوجـــوه فقط ، ولكن ذلك الصبى الفقير لم يشأ أن يكون رساما عاديا ، فخـــرج على التقليد الانجليزى فى الرسم ودفع به دفعة قوية أثارت دهشة العالم •

بقلم ملكولم فوجان



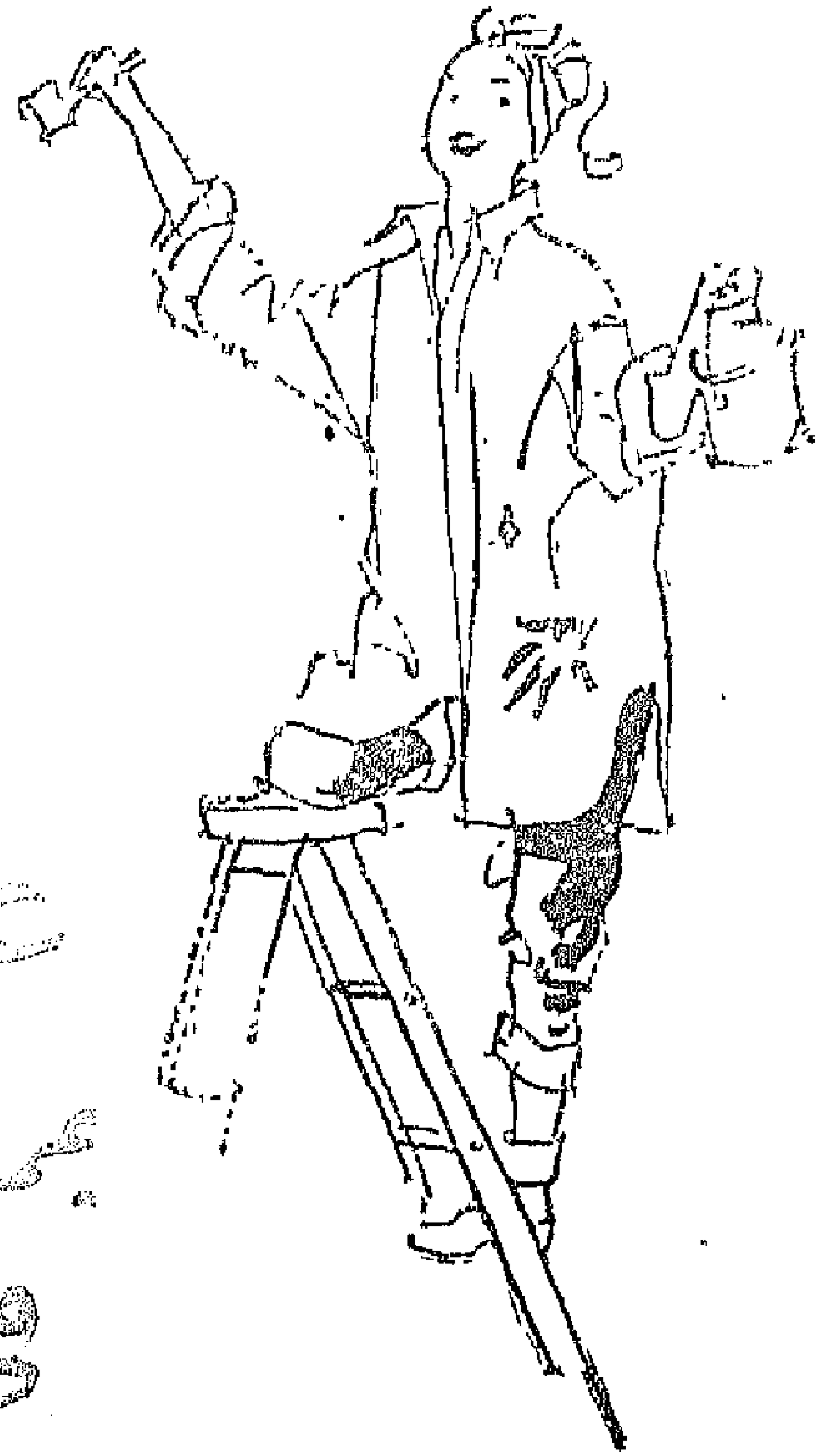
أصبح هو يقوم بالعمل

كنا نشهد دروسا خاصة فى المصنع الذى نعمل فيه ، تهدف الى شرح وسائل تبسيـــط العمل ، وكنا متلهفين جدا لمحـــاولة تطبيق الوسائل الجديدة التى تعلمناها • ولكن المدرس الذى يدربنا حذرنا من محاولة تطبيقها فى المنزل وقص علينا قصة الدراسة التى أجراها عـــلى زوجته لحملها على الاختصـــــار الوقت الذى تستغرقه فى تحضير طعام الافطار •

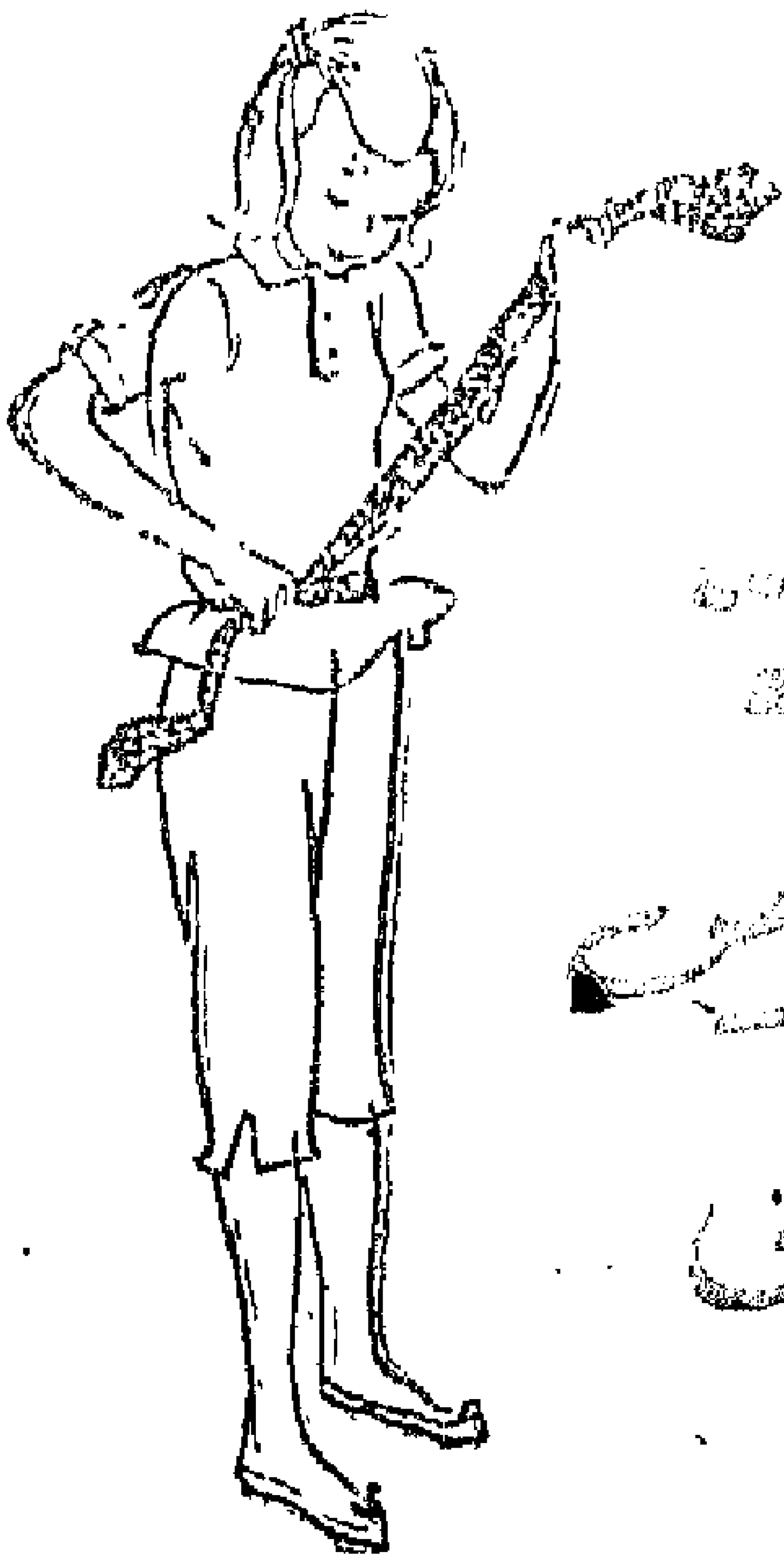
فقد كانت تقوم برحلات عديدة لا تحصى بين مختلف الدواليب والموقد ، والثلاجة ، والمائدة وهى لا تحمل معها غير شىء واحد فقط فى كل مرة • وحثها هو على أن تقتصـــد الوقت فتحمل معها اكثر من شىء واحد فى كل مرة •ويكمل هو القصة فيقول : ولما بدات التجربة كانت تستغرق ٢٠ دقيقة فى تجهيز الطعـــام واعداد المائدة للافطـــار • واستطعت ان اقلل الوقت باقتصاد دقيقة هنا ودقيقة هنـــاك حتى اصبحت استطيع الآن أن اقوم « انا » بالعمل كله فى سبع دقائق ••

(هـ • د • لانجهام)

رجل له زوجة وثلاث بنات لا يملك فى بيتا شيئا أكثر من روحه ..



عصابة جميلة من اللصوص فى منزلى



فى بيتى عصابة من اللصوص لا أدرى عنها شيئا . تتكون هذه العصابة من زوجتى وثلاث بنات جميلات ساحرات .. ولكنهن الى جانب ذلك سارقات !

هل يمارسن فن السرقة بطبيعتهن؟ الجواب على ذلك نعم ولا فى وقت واحد . فقد نشأت أنا مع اخوتى الثلاثة فى أسرة من المقترضين . اذا اقترض أحد اخوتى سنارة الصيد التى امتلكها ، فانى أستطيع ـ ودائما ما أفعل ـ أن أقترض بندقيته . وحين اقترض منى أخى الاصغر مضرب التنس وأعاده الى وليس به خيط واحد، تعلمت كيف أستخدم مضرب التنس الذى يملكه والدى . وبمرور الوقت أصبحنا نستعير كافة الاشياء من الرجل العجوز ، أعنى والدى . وذات مرة استعرت من أبى بذلة العشاء ، ولما أعدتها اليه بعد ذلك بعامين نظيفة مكوية كان البلى قد لحقها فى عدد غير قليل من المواضع .

وأخيرا استطعت أن أتخلى عن عادة الاقتراض هذه بعد أن كبرت ، فيما عدا اقتراضى بين الحين والحين لهذا الكتاب أو ذاك من صديق عزيز . ولما ظهرت هؤلاء البنات فى منزلنا لم أجد هناك مايدعو الى القلق . ففى وسعهن

الاقتراض من أمهن • وكنت مطمئنا الى ذلك فليس هناك شيء يخصني يمكن لهؤلاء الفتيات استخدامه • ولكن وا أسفاه • كيف كان لى أن أعرف مدى تعدد الاشياء التى تحتاج اليها الفتيات وتنوعها ، غير العرائس والملابس والقطط والكلاب والحلوى ودروس الموسيقى ؟ فقد بدأن يقترضن منى منذ السن التى تعلمن فيها المشى • وهن لا يقترضن طبقا للتقاليد الطيبة التى جرت عليها الأسرة ، ولكنهن لصوص بمعنى الكلمة يأخذن الاشياء ثم لا يعدنها • بل لقد تعلمت زوجتى هى الاخرى نفس الطريقة منهن •

ولعل الشيء الوحيد الذى لم تأخذه واحدة منهن هو فرشاة الاسنان الخاص بى • ودع عنك هذه المرة الوحيدة التى وجدت فيها ابنتى الصغرى تستخدمه فى طلاء حذائها ، فقد ذكرت لى أنها كانت تنوى اعادته الى مكانه فى الحمام !

والواقع أن هؤلاء الفتيات فى منزلى على جانب من الجشع والطمع لا يضارعهن فيه الا عصابة من اللصوص ، فقد



سرقن آخر موسى من أمواس الحلاقة كنت أملكه • وبعد نوبة قصيرة من الغضب الجامح وتأخير أدى الى فوات القطار ، طلبت منهن ايضاحا عن هذا الحادث ، وحصلت عليه • فقد ذهبت أكبر بناتى فى زيارة قصيرة مع بعض أصدقائها الى الشاطىء • ويبدو أن الشعاع الواهن الذى تعكسه تلك الامواس على السيقان الجميلة للمستحمات حين تشتد أشعة الشمس ، كان يثير فزع السيدات الشابات اللائى كن يعرضن أجسامهن لأشعة الشمس على الشاطىء •وهكذا هربت آن فى حقيبة يدها ٢٠ من الامواس•

ولما عادت سألتها عن مدى حاجتها الى هذه الامواس التى استنفدت علبة كاملة منها ، قالت لى أنها وجدت علب الامواس فى متناول يدها بشكل مغر• وهى تعتقد علاوة على ذلك أن الرجال يملكون دائما كميات احتياطية من الامواس• قلت لها : حسنا ، لقد ظلت عندى فعلا كميات اضافية منها حتى استنفدتها أنت جميعا •

وحينئذ قالت صغراهن : انك تحتاج يا أبى الى كميات زائدة على الكميات الاحتياطية التى لديك • وازاء منطقها هذا السليم اضطررت منذ

ذلك الحين الى اخفاء مزيد من الامواس الاضافية • ولكن الصعوبة التى نشأت بعد ذلك هى أننى كنت أضل عن المكان الذى أتخيره لأخفى فيه مثلا بعض مقصات الاظافر الاضافية بعيدا عن متناول هؤلاء اللصوص • ولهذا السبب لم أعثر حتى الآن على فرشاة الملابس التى أخفيتها فى مكان أمين ، وان كنت قد اكتشفت ذات مرة أنها استخدمت فى ترجيل شعر قطة أليفة عندنا من نوع الانجورا تدعى سنوهويت •.

ولا تقتصر الاشياء المسروقة على أنواع بعينها •• فهن يسرقن كل شىء حتى طعامى • ذلك أننى لكى أغرى زوجتى باعداد أطباق معينة من السمك • كنت أشترى لها السمك وأقوم على تنظيفه بنفسى • وفى ظهر أحد الايام انهمكت فى اعداد السمك وتنظيفه ، ولكنى اكتشفت أنه كان يختفى بنفس السرعة التى أنتهى بها من تنظيفه الواحدة بعد الاخرى • وهدانى البحث الذى أجريته أن أتوجه الى الحديقة الخلفية • وهناك وجدت ابنتنا الصغيرة سوزى مع أصدقائها تقوم باطعام السمك لقطتنا سنوهويت وقط الجيران !

وأوضحت سوزى الامر قائلة : انا نقيم للقطتين حفل زواج • قلت لها : ولكن سنوهويت وضعت وليداتها الصغيرات منذ ثلاثة أسابيع بعد أن تزوجت فعلا •

فردت سوزى تقول : أبدا انها لم تتزوج •• فقد حاولنا أن نقيم لها حفل زواج قبل أن تضع صغارها ، ولكن لم يكن لدينا حينئذ غير اناء قديم صغير به بيض السمك ولم تكن هى تحبه • (واذن فهذا ما حدث للكافيار الفاخر الذى كنت أحتفظ به ! !)

واذ ذاك ابتسمت سوزى احدى ابتساماتها الساحرة وهى تقول : وهكذا أقمنا لها الآن حفل زواج حقيقى •• انها تحب السمك ! واستطعت أن أرى أنا بالطبع أن العريس كان يحب السمك أيضا •

ومن المؤلم أننى لا أكتشف أعمال السرقة التى يقوم بها أولادى الا فى اللحظة التى يصبح فيها استعادة الشىء المسروق أمرا بعيد الاحتمال • وفى احدى الليالى حين اشتدت برودة الجو ، سألت زوجتى عن السبب فى عدم استخدام كفايتنا من الاغطية • ونهضت لاحضر الغطاء الذى أتدثر به • ولكن زوجتى لم تجد غير هذه اللحظة المناسبة لتقول لى أن « لين » قد أخذته معها • ولست أنسى تلك اللحظة ـ

بعد يوم قضيته فى تسجيل المذكرات أثناء اجتماع طبى ـ حين عدت الى الفندق مرة أخرى لأعيد كتابة هذه المذكرات على الآلة الكاتبة ، فوجدت آلتى التى أحملها معى قد نزع منها شريط • وعرفت على الفور من هو المذنب • فقد كانت لين هى التى انتزعت الشريط منها حين استعارتها منى لتكتب عليها ورق الاستنسل الخاص بصحيفة المدرسة • وأدركت ماذا كنت سأفعل بها لو استطاعت يدى أن تصل اليها • ولكنها لحسن حظها كانت تبعد عنى حينئذ بما يزيد على ألفى ميل •

ومن الامور التى تبعث على الضيق أيضا اقدام أولادى على سرقة كتبى • فمنذ عدة أعوام حين كنت طالبا فى الجامعة ، استعرت كتابا لمؤلف يدعى توماس ولف من زميلة معى تسمى جاكى • وبعد قليل من الزمن وضعت اسمى على غلاف الكتاب ، حين تحققت من أن جاكى تزوجت وانتقلت الى ولاية أخرى بعيدة (ويلاحظ أن الكتاب كان من الطبعة الاولى وخفت عليه من الضياع لو أنى أعدته الى صاحبته !) وأخيرا قمت بزيارة فى صحبة آن الى مدرستها ، ولاحظت أن فى حقيبتها كتابا مألوفا لى • نعم ، بل الأدهى من ذلك أنها شطبت اسمى من الغلاف ووضعت اسمها بدلا منه • (ملاحظة الى جاكى : أرسلى الى عنوانك حيثما كنت ، وسأرسل لك الكتاب قبل أن تعيره آن لأحد أصدقائها) •

حتى النقود لم تكن هى الأخرى بالشىء الذى يتورعن عن سرقته • فقد حدث أن أبديت بعض ملاحظات صارمة بشأن السياسة الاقتصادية فى المنزل • وعلى أثر ذلك فوجئت يوم عيد ميلادى بهدية : كانت عبارة عن حصالة كبيرة للنقود ، وضعتها بكل اطمئنان فوق مكتبى بحجرة المكتب • وبدأت أغذيها بكل ما يقع فى يدى من العملات الصغيرة التى تزيد على حاجتى • وكنت أنوى الانتفاع بما أدخره فيها لشراء شىء ثمين •• سجادة جديدة لبهو الطابق العلوى مثلا • وعلى الرغم من ذلك فبعد مضى شهرين سمعت سوزى تقول فى استخفاف شديد أن حصالة أبيها « فارغة » لا يوجد بها شىء • وفى هذه اللحظة فحسب عرفت أن الحصالة التى كنت أضع فيها نقودى ، قد ظلت تستخدم طوال هذه المدة صندوقا للانفاق على المصروفات النثرية التى يحتاج اليها أفراد الاسرة •

لعلك تقول ان بناتي لا يسرقن على الاقل ملابس والدهن ، ولكنهن للأسف الشديد يفعلن ذلك أيضا. فقد استولين على البنطلون القصير الذي ارتديه في مباريات التنس ، لاستخدامه في الالعاب الرياضية التي يشتركن فيها . وهل يستخدمن قمصاني أيضا ؟ نعم ، وتقول بناتي ان ارتداء هذه القمصان هي أفضل وسيلة تحول دون اصابة ملابسهن بالبقع أثناء الطلاء .

بل ان الجوارب أيضا لم تسلم من عبثهن . فمنذ مدة قصيرة مضت أصغيت الى حوار بين بناتي الثلاث تنصح فيه احداهن بالطريقة التي يمكن بها لو غسلت جواربي الصوفية بالماء الساخن ، أن تنكمش وتتغير بحيث تستحيل الى جوارب نسائية تصلح للانزلاق .

أما زوجتي فانها تقول ان سراويلي هي أفضل شيء وجدته يصلح لترتديه تحت البنطلون القطني الطويل الذي تلبسه أثناء عملها في الحديقة . وقد لاحظت أنها اتخذت رباطا من أربطة العنق الخاصة بي كحزام مناسب .

نعم ، انني أعرف أن الآباء الذين أنجبوا أبناء من الذكور في هذه الاسرة قد قضوا وقتا عصيبا بسبب مضارب التنس التي كان أبناؤهم يقترضونها منهم . ولكنهم من ناحية أخرى كانت تتاح لهم فرصة رياضية بما يلقونه من عوض عما فقدوه . أما أنا فمهما أرهقت فكري ـ وقد أرهقته فعلا ـ فلم أجد أمامي في المستقبل أي تعويض عما أفقده . وأعتقد أني لو فقدت من وزني ١٨ كيلوجراما ، فقد اضطر يوما من الايام للذهاب الى عملي وأنا أرتدي ثوبا من ثياب زوجتي أو بناتي ، وأضع على رأسي « بيريه » أحمر اللون قانيا يغطي صلعتي . ولكن هذا الزي قد لا يكون عمليا ، فقد يهدد بالخطر سمعتي التي حافظت عليها منذ أمد طويل كزوج صارم وأب حازم لا يتأثر بما تأتيه بناته من تفاهات .

(بقلم بلاكبرن)



الحصان يؤنس وحدته

في لندن : صدر حكم بتغريم والل فيري جنيهين ، لانه اتهم بالاحتفاظ بحصانه في غرفته بالفندق الذي ينزل فيه . وبرر فيري موقفه قائلا : لقد كنت اشعر بالوحدة ..

(تيم)

هذه الصفحات المثيرة تروى قصة ذلك الادميرال الهادىء الذى كان من الممكن أن يقترن اسمه بأعظم نصر بحرى فى الحرب العالمية الثانية

كان هناك رجل

أوقفت الطرادة انديانا بولس محركاتها فجأة ككلب ضخم لدغه برغوث . وبينما كانت حاملات جنودنا تمخر عباب البحر حذاء الطرادة ، أنزل البحارة منها سلما واسرعوا ينقلون اليها ماكان معي من متاع لم يتعد آلة كاتبة وحقيبة سفر . وقبل أن أصل الى سطح مؤخر السفينة عادت محركاتها تهدر مرة أخرى وسرنا مخلفين وراءنا مدينة سايبان ومدفعيتها تطلق الحمم دون توقف .

وعلى باب مكتب الادميرال استقبلنى رجل صغير الجسم منتصب القامة وحيانى تحية لا اقول حارة ، ولا أقول باردة ، وكان صوته يتميز بهدوء بالغ .

وبادرنى الرجل بقوله « لعلك لا تدرى يا مستر ووردن اننى لم أكن أود أن تصحبنى لا أنت ولا غيرك من مراسلى الصحف على ظهر سفينتى . على أننى أريد منك ، وقد غلبت على أمرى واصبحت معى الآن أن توفق فى عملك ، وأعتقد أن عليك بادىء ذى بدء أن تقرأ هذه ـ مشيرا الى ملفين متضخمين بالرسائل ـ حتى تلم بمشكلتنا ، وسأوضح لك فيما بعد ما استعصى عليك من أمر .

وما أن تركنى محدثى ، ولم يكن



غير الادميرال ريموند سبرونس قائد الاسطول الامريكى الخامس ، حتى بدأت اتصفح الملفين اللذين لم يكن ليجرؤ على أن يريهما لمراسل حربى مدنى سوى كبار القادة البحريين •

كان اليــــوم هو الســــابع عشر من يونيــــه ســــــنة ١٩٤٤ وكان مشاة الاسطول الامريكى يهاجمــون سايبان ، وكان من السهل مهاجمة المئات من سفن النقل الامريكيةوسفن التموين وحاملات الجنود وهى تنزل البحارة والجنود الى الشاطىء •وكان من المعروف عندئذ أن أسطولا يابانيا يختبىء فى جهة ما من المحيط الهادى الى الغرب من «سايبان » وكان لابد من معرفة مكان ذلك الاسطولوايقافه قبل أن تتمكن طائراته أو سفنه من ضرب اهدافنا السهلة المنال •

وفى الرابعة من مساء ذلك اليوم استدعانى الادميرال سبرونسواخذنا نذرع ظهر الطــــرادة جيئــــة وذهابا وهو يوضح لى الموقف •

والتفت الى الادميرال قائلا : « ان هذه هى المرة الاولى التى يخرج فيها الاسطول اليابانى بكامل قوته منــذ شهور عدة ، وطبيعى أننــــا نود لو وجدناه فدمرناه لان هذا معناه تقصير أمد الحرب الى درجة كبيرة •

واستطرد الادميرال قائلا « إننــا سنتجه غربا حتى منتصف الليــــل لنكون فى موقف يمكننا من الاشتباك بالعدو،اذاوجدتهطائراتناالاستطلاعية، أما اذا لم تتعرف مواقعــه حتى ذلك الوقت ، فلا بد أن نعود ادراجنا الى سايبان لانه لن يكون لناخيارفى ذلك»

وكان التوتر يسود كل سفينةمن سفن الاسطول وهو متجه الى الغرب فى ذلك المساء بحثا عن الاســـطول اليابانى • وفى الليل ، والظلمةتلف كل شىء بسوادها ، صعدت الى أعلى السفينة وأخذت أرقبالسفنالمنتشرة حولنا وقد بدت كلها ظلالا سوداء • وفى منتصف الليل صدرأمر العودة فى صـــــوت خافت اهتزت على أثره محركات السفينة •

لم يهتد أحد الى موقع الاســطول اليابانى ومن ثم ذهبت الى فراشى ، واستلقيت على ظهــرى مستغرقا فى التفكير •• ترى هل تجر الساعات القليلة القادمة فى أذيالها أعظم نقطة تحول فى الصراع مع اليابان ، وترى هل تكون بداية النهــــاية فى ذلك الصراع •

وقفزت الى ذهنى فكرة أخرى :لو أننا وجدنا أسطول العــــدو الآن وحطمناه فلا شك أن ذلك الرجـــل

الصغير الجسم الذى ينام فى حجرة الادميرال قد يصبح أشهر ضابط بحرى أمريكى فى الحرب العالمية الثانية ، أما اذا أخفق فسوف يعدونه انسانا فاشلا لايعتمد عليه

وفى اليوم التالى ، لم نعثر للاسطول اليابانى على أثر • وفى مساء ذلك اليوم اتجهنا مرة أخرى فى سباق نحو الغرب ، واستمر السباق ساعات عدةفىالمساء وسفن الاسطول تسير بأقصى سرعة، وآلات الرادار تبحث فى صبر وأمل ولكن دون جدوى • وانطلقت طائرات الاستكشاف صوب الغرب موغلة فى ذلك الاتجاه لاتعود الا عندما تضطر الى العودة للتزود بالوقود • أما صغار الضباط فكانوا يثورون اذا اكتشفوا هفوة فى الاستعداد من جانب رجال المدفعية .

لم ينم أحد على ظهر السفن فى تلك الليلة ، فقد تجمع الكثيرون حول أجهزة الرادار يراقبون ما قدتسجله• أما فى غرفة المراقبة فقدترك الضباط أقداح القهوة جانبا دون أن يشعروا كما كان خدم السفينة يقفزون فى ذعر اذا تحدث اليهم أحد ، حتى ولو كان الحديث فى نبرات طبيعية •

لم تسجل أجهزة الرادار ولا أجهزة الراديو شيئا ، ومضيتالسفينةتشق طريقها على المياه المتلألئة وسطسفن أكبر أسطول عرفه العالم ، الكل فى انتظار وترقب ولكن الانذار لم يأت بعد ••

وأخيرا اتجه الاسطول صوب الشرق • وفى أركان غرفة المراقبة بدأ صغار الضباط يتحدثون فى صوت خافت .

ولكن الرجل الهادىء الذى أصدر ذلك الامر لم يزد عليه شيئا ، ولو أنه علم أن البحارة كانوايهمهمونبأن الاسطول اليابانى لا بد أن يكون فى جهة ما صوب الغرب ، ولئن كان قد علم أن هناك فى وزارة البحرية من يتساءل عما اذا كان يتجنب المعركة، فان شيئا من ذلك لم يبد على وجهه أو تنم عنه اساريره ، وكل ماحدث أنه أمضى معظم ساعات المساء فى كابينه يقرأ قصة فى هدوء •.

وفى الصباح التالى كنا ، مرة أخرى ، بعيدين عن سايبان عندما وصلت احدى الطائرات البحرية الضخمة وألقت لنشا اتجه صوبنافى سرعة فائقة • وبعد لحظات اقترب منا أحد ضباط أركان الحرب تبدوعلى وجهه صفرة الموت وفى يده رسالةثم قال : هذه الطائرة الاستكشافية ،

ياسيدى ، وجدت الاسطول اليابانى ليلة أمس •• واستطرد قائلافى تردد « لقد كان الاسطول اليابانى فى ذلك الوقت ، على مرمى مدافعنا وكان فى ميسورنا ••

انى رجل هاو فيما يتعلق بشئون الحرب ومن هنا فاننى لاأدرى مدى صحة ما مر بخلدى فى تلك اللحظة• خطر لى خاطر فظيع •• قلت ترى هل يعنى عدم تسلم هذه الرسالة اطالة الحرب عدة اشهر وما يترتب على ذلك من ضحايا لاحصر لهـــا من الموتى والارامل واليتامى •

أخذ الادميرال ريموند سبرونس الرسالة من أركان حربه وقرأها بعناية ثم أعادها اليه ثانية فى بطء قائلا بصوته الهادىء •• انه لامر مؤسف أليس كذلك ؟

والآن وقد مضى اثنا عشر عاما لا أزال أذكر تلك الصورة المروعة اذ انشق الموج عندما انطلقت السـفن بأقصى سرعتها واصواتها تختلط بأزيز الطائرات وهى تنـدفع بالعشرات ، والتعبيرات الصـارمة مرتسمة على وجوه الضباط والجنود جميعا

وقد ظلت تقارير المعركة تصـل تباعا طوال اليوم : أصابت قاذفات قنابل العدو أربع سفن • لم تعد سبع عشرة طائرة أمريكية الى قواعدها • وعند الغسق عرفت الارقام الحقيقية، وتبين منها أن ٤٠٢ طائرة من طائرات العدو قد حطمت تماما •

والتفت الادميرال سبرونس ناحية الغرب قائلا : « لاشك أن العدو قد أصيب بأضرار بالغة ولم تعد لديه قوة ضاربة تذكر »

وهنا قال أحد ضباط أركان الحرب « هذه هى فرصتنا التى كنا نتطلع اليها واذا أراد العدو أن يلحق بنا ضررا ، فلا بد له من الاقتراب منا بأسطوله وعندئذ يمكننـا أن نقضى عليه بطائراتنا وبمدافع أسطولنا »

وعندئذ نظر اليه سبرونس كمـا ينظر الاستاذ الى تلميذه قائلا « هذا صحيح اذا تمكنا من العثور عليه »

ولقد عثرنا على العدو فعلا ،فبعد ظهر يوم ٢٠ يونيه تمكنت الطائرات مرة أخرى من تحديد مواقع الاسطول اليابانى ، ولكنه كان من البعد بحيث لم تكن هناك فرصة حقيقية للحاق به بسفننا •

وقد يذكر آلاف الناس ذلك الرجل الهادىء الذى كان يذرع ظهر الطرادة انديانا بولس خـلال تلك الايام الحاسمة • وقد يذكر الملايين من قراء الصحف وجه الادمـيرال سبرونس

الجامد الذي لا يفصح عن شفقة أو عن كبرياء عندما ظهر فى صور حفلات تسليم اليابان منذ نيف وعام • أما الآلاف من أهل الفلبين فيذكرون ذلك الرجل النحيل الاشيب الذى عمل سفيرا لبلاده هناك ، وهو يمد يد العون ، فى هدوء ، الى حكومة الفلبين عندما كانت فى حاجة الى ذلك العون فى أوائل النصف الثانى من القرن الحالى • وقد يعرفه القليلون من أهل كاليفورنيا على أنه ذلك الجار الصامت الذى يقضى أخريات أيامه بالمعاش •

لقد شاهدته فى معظم هذه الاطوار ، وفى غيرها فى بعض الاحيان ، ولكن أهم هذه الاوقات فى نظرى هو ذلك الصباح الحار الذى علم فيه أن رسالة لم تصل اليه ، قد كلفت العالم فرصة كان من الممكن أن تقصر أمد الحرب شهورا كما أضاعت على القوات المسلحة فرصة انقاذ حياة الآلاف ، وكلفت ريموند سبرونس أعظم يوم كان يتطلع اليه فى تاريخه البحرى الطويل الممتاز •

وان كنت متأكدا من بضعة أشياء فأولها أن ريموند سبرونس لم يضع وقته فى التأسف على مافات ، لقد كان يتمتع بعقل اقتصادى ، فكان يلقى مافات وراءه ظهريا ولا يشغل باله الا بما عسى أن يفعل فى غده • واننى لعلى يقين من أن اعتبارا معينا لم يخطر بباله قط ، وهو أنه لم يسائل نفسه يوما لو أن الامور قد جرت على غير ماجرت به لأصبح بطلا عظيما

ولعل هذا هو السبب الذى يجعلنى أذكر ، على رأس كل من عرفت، ذلك الرجل الذى لم يرفع صوته بالضجر أو الشكوى ، بل ولم يرفع صوته عندما قال « هذا مؤسف ، أليس كذلك؟» لقد كان رجلا

بقلم وليم ووردن



دم اللص !

لم يجد فرانز ديفيزيني ـ وهو رجل فى الثالثة والستين من عمره ـ تعليلا يبرر به سبب القبض عليه بتهمة السرقة غير قوله : لقد كنت رجلا شريفا حتى الآن ، ولكن منذ مدة قريبة أجريت لى عملية نقل دم •• ولا بد أن يكون الدم الذى نقل لى دم لص •

(تيم)

تعبيرات راقصة

الرجل الذى يضع الحروف الاولى من اسمه على « بيجامته » لابد أن يكون غير واثق من نفسه • اذ من المؤكد أن المرء يعرف نفسه اذا حان وقت الذهاب الى الفراش •

(كريستوفر مورلى)

***

هناك الكثير الذى يمكن أن يقال مدحا فيها ، ولكن ما يقال غير ذلك هو الاكثر طرافة •

(مارك توين)

***

اذا كنت فى شك مما اذا كان يجب عليك أن تقبل فتاة جميلة ، فامنحها فرصة الانتفاع من هذا الشك •

(توماس كارليل)

***

ينحصر فن التمثيل فى القدرة على منع الناس من السعال •

(سير رالف ريتشاردسون)

***

ينبغى أن تتكون اللجان من ثلاثة أعضاء .. عضوان منهم غائبان •

(سير هربرت بيربوم ترى)

الرجل العادى أكثر اهتماما بالمرأة التى تهتم به ، من المرأة التى تمتاز بجمال سيقانها •

(مارلين ديتريتش)

***

تقبيل فتاة أشبه بفتح علبة من الزيتون .. اذا حصلت على واحدة حصلت على الباقى بسهولة •

(تشاتام نيوز)

***

فى استطاعة النساء كتمان السر كما يفعل الرجال ، ولكن ذلك يقتضى عددا كبيرا منهن •

(جينيز نيوز)

***

الله يشفى .. والطبيب يبعث قائمة الاتعاب •

(مثل فرنسى)

***

لا شىء يثبط من همة هواة زرع الحدائق مثل أن يرى الواحد منهم حديقته وقد التهمتها الاسرة فى وجبة واحدة •

(دان بينيث)

***

يمكن أن يكون مجموع الاجزاء أكثر من الشىء كله .. وخاصة حين تحاول اعادة حزم حقيبة أثناء رحلة من الرحلات •

(دان بينيث)

كتاب الشهر

ولد ليعطي

Born to Give

ملخصة عن كتاب : حياة جون د. روكفلر

بقلم : رايموند فوسديك

ولد ليجد نفسه وريثا لثروة من اكبر ثروات العالم . وكانت تلك الثروة اكبر عقبة في طريق سعادته ، ولكنه عرف كيف يتغلب عليها ، وكيف يجعل منها نعمة للجنس البشري باسره ، بدلا من ان تكون نقمة عليه وعلى الناس ، كما يفعل الكثير من الثروات .

انها قصة البذل والعطاء بسخاء لم يعرفه العالم : البذل في سبيل رفاهية البشر وخيرهم، ولكنه بذل تشوبه الحكمة ويطبعه التعقل وبعد النظر ..

ان ٩٣ دولة من دول العالم تنتفع اليوم بأموال ذلك المحسن الكبير الذى لم ير العالم مثيلا له من قبل . وتستخدم هباته في النهوض بمختلف العلوم والفنون ، وفي مقدمتها الطب والتعليم ومكافحة الامراض التى تفتك بسكان العالم وغيرها من نواحى التقدم العالمى .

عندما شرع رايموند فوسديك في كتابة هذا المؤلف عن جون روكفلر الصغير ، نظر اليه الرجل الكبير في ارتياب وقال متعجبا : ترى ما الذى ستجده للكتابة عنى ؟

وسترى في هذا الكتاب ان ما كتب لم يكن الا قطرة من بحر .



ان العراقيل التى تصوغ الحياة البشرية تتخذ صوراكثيرة كالفقر، والعاهات ، واعتلال الصحة ، أو البيئة التعسة ، ولكن العراقيل التى واجهت حياة جون روكفلر الصغير كانت من نوع آخر ، يتمثل فى الثروة الضخمة ، ذلك النوع من الثروة الخانقة الكفيلة بأن تستنزف كل طاقاته ، وتسمم كل حياته • وقد قال عنها فى سنواته الاخيرة :

« لقد ولدت فيها ، ولم يكن هناك ما أستطيع أن أفعله حيالها • لقدكانت موجودة أمامى كالهواء والطعام أو أى عنصر آخر ! »

وعلى الرغم من الجهود التى بذلها والداه لحمايته ، فقد أحاط ضغط

الثروة بطفولته ، وذهب الى الجامعة مدفوعا بأنه ابن أغنى رجل فى العالم • وكان عندما يدخل مكتب أبيه يقابل بالترحيب الذى يشوبه ذلك الارتياب الذى يوجه الى هؤلاء الذين ليس لنجاحهم أية علاقة بأية موهبة حقيقية • وتعلم طعم النفاق والمداهنة المرير ، والصداقات الخادعة القائمة على الانانية وتوقع المنافع ، وحرم الكثير من الاتصالات العادية التى تكفل التوازن والادراك السليم لحياة الانسان •

كل تلك العراقيل كانت كفيلة بأن تجلب السخرية وخيبة الامل والخمول المحطم للعزائم بالنسبة لكثير من أبناء الأثرياء ، ولكن روكفلر الصغير برز كرجل يتمتع بالبساطة والتواضع والاحاسيس الديموقراطية وسيطرت عليه فكرة أن الثروة التى ورثها يجب أن تستخدم لزيادة رفاهية الجنس البشرى ، وكرس حياته لهذا الغرض متذرعا بالفكر والشجاعة والصبر الذى لا نهاية له ، وأصبح اسمه ــ مستقلا عن اسم أبيه ــ جزءا لا يتجزء عن التاريخ الاجتماعى لهذا العصر •

فما الذى أتاح لهذا الرجل ان يجعل من اسم روكفلر ، وثروة روكفلر ، شيئا ينظر اليه الناس فى انحاء العالم باعتباره رمزا لنوع من الكرم المهذب لا مثيل له فى التاريخ ؟

ان الجواب على هذا السؤال هو قصة حياة ايمان قوى ، وشجاعة لا ترهب شيئا ، وتكريس النفس لمثل عليا ، لعل أصدق ماتوصف به أنها « الاخوة الانسانية » •

***

بدأ جون دافيسون روكفلر ــ الذى قدر له أن يجمع ثروة من أعظم ثروات أمريكا ــ حياته العملية فى سن السادسة عشرة ، فى كليفلند بولاية « أوهايو » ، كمساعد لصاحب متجر لبيع الكتب والمجلات ، وذلك فى عام ١٨٥٥ ، وسرعان ما أصبحت كليفلند كلها تتحدث عن كشف آبار البترول الجديدة •

واهتم روكفلر بهذه الصناعة الوليدة ، التى عرفت باسم « تكرير البترول » • وفى سنة ١٨٧٠ ساعد على انشاء وتنظيم شركة (ستاندرد أويل) وأصبح رئيسا لها ، وسرعان ما سيطرت هذه المؤسسة على صناعة التكرير فى كليفلند ، وأصبحت مركز التكرير الاول فى أمريكا كلها •

وهكذا وضع جون روكفلر وهوفى الحادية والثلاثين من عمره أسس

ثروته الهائلة المستقبلة ، وبعد أربع سنوات ، وفى صبيحة يوم ٢٩ يناير من عام ١٨٧٤ انطلق روكفـــلر الى مكتبه فى فرح ليعلن فى ابتهاج نبأ عظيما • لقد رزقه الله فى النهـاية بابن يرث اسمه ، بعد أربع بنات ، ماتت احداهن فى سن الطفولة ، أطلق عليه اسم جون روكفلر الصغير •

وراح الطفل ينمو ويترعرع فى قصر الاسرة الريفى فى « فورت هيلز » على بعد أربعة أميال شرقى المدينة ، وكان لديه كل شىء ماعدا صـبيانا آخرين يلعب معهم ، فقد انفق ايام صباه الاولى فى عالم كله بنات ، هن شقيقاته الكبريات •

وكان له رفيق واحد محبوب ، هو أبوه،الذى كان برغم مشاغله الكثيرة يحاول ان يمضى أكبر قدر مستطاع من وقته مع أطفاله ، كان يشاركهم فى ألعابهم بحماسة ، ويعلمهم كيف يسبحــون وينزلقون ويجـدفون أو يركبون الخيل ، ويقول جون : لم يكن يذكر لنا قط ماذا نعمل أو ماذا لا نعمل ، بل كان واحدا منا •

وعنــــدما بلغ جــون العــاشرة ، استدعت أعمال روكفلر الاب أن ينفق أغلب وقتــه فى نيويورك ، وهــكذا اشـــترى فى عام ١٨٨٤ منزلا فى الشارع الرابع والخمسين ، وانتقل مع اسرته الى هناك •

***

كان آل روكفلر أتقياء متدينين • كان الاب رجلا ورعا عميق الايمان ، يتمتع بسيطرة غير عادية على نفسه ، وقد صممت زوجتـه العظيمـة لورا سبلمان أن تعكس هذه الصفات على أطفالها ، مما كان له أكبر الاثر فى حياة جون الصغير • فقد نشأ صبيا منعزلا • كان الرقص ولعب الورق بل والذهاب الى المسرح ممنوعا ، وقبل أن يتجاوز العاشرة من عمره ، كان قد تعهد كتابة بالامتناع عن المشروبات الروحية والتدخين والدنس طـوال حياته •

ومع أن روكفـــلر الاب قد ترك لزوجته مهمة تنشئة أطفاله ، فقـد كانت هنـــاك دائما رابطة قوية من المودة والمحبة بين الاب والابن • كان جون يرى والده رجلا يتمتع بكـل صفات البطولة من شجاعة الى كرم وأدب ونظام • ولم يكن هناك مفـر من ان تطبع شخصية الابن بكثير من عادات الاب ومثله ، فاكتسب ولع أبيه بالتفاصيل الدقيقة ، وآرائه فى كيفية ادخار المال وانفاقه ، واحتفظ كأبيه بحساب دقيق لنفقاته اليومية •

والعجيب أن البيئة الاولى التى نشأ فيها روكفلر الصغير لم تخنقه أو تنفره أو تبذر فى نفسه بذور الثورة فيما بعد •

لقد نشأ الفتى فى فراغ اجتماعى ، ولكنه تدرب على ان يفعل أشياء يجب أن يفعلها ، وأن يفعلها دون احساس باكراه أو خوف من عقاب • وكان يقول : كان أبى وأمى لا يسألاننى قط الا سؤالا واحدا ، هو : هل هذا العمل صائب ؟ •• وهل هو واجب ؟

وقد أمضى روكفلر الصغير أيام حياته كلها يوجه لنفسه هذا السؤال

***

وفى عام ١٨٩٢ كان جون قد أصبح على استعداد لدخول الكلية ، فذهب الى (بروفيدانس) ، و (رود ايلاند) مع ثلاثة من أصدقائه ، هم : افريت كولب ، وارشيبالد ماكليف ، وهما من رفقاء الدراسة فى مدرسة براونج ، وليفرت داسيتيل نجل قسيس مدينة جريس •

والتحق الاربعة بجامعة براون فى سبتمبر ١٨٩٢ ، وأدهشته حرارة جو الكلية الخالى من الشكليات والرسميات ، لقد أصبح الآن مختلطا بمجموعة كبرى من الشباب ، بينهم الغنى والفقير ، المتدين وغير المتدين ، البعض يستحق الاعجاب ، والبعض يمكن الصبر على أعماله ، وضحكوا من عاداته الاقتصادية وحساب ملاليمه ورفو ثيابه بنفسه ، ولكنه كان يأخذ الامور بروح طيبة سمحة •

وفى نهاية العام الاول ، كان قد فقد بعض حيائه ، واكتسب اسما للتدليل هو (جونى روك) ، بل لقد أقنعه زملاؤه بقبول بعض الدعوات فى مناسبات اجتماعية فى بروفيدانس •

كان يبتعد أول الامر عن الرقص خجلا وحياء ، ولا يذهب الا الى الحفلات الموسيقية الصغيرة ، وكان يعتبر فتيات بروفيدانس طائشات متهورات ، حتى أنه كتب لامه يقول ، « اننى لا أحب الوقوف معهن والحديث فى غير طائل ، ولن تكون تلك عادتى أبدا »

وفى عامه الثانى فى الكلية وقع تغيير فى حياته ، فقد قبل دعوة لحفلة راقصة فى منزل مستر جودارد من أمناء الجامعة • وفى تلك الليلة دربه صديقه ليفرت على رقصة الفالس •

وفى تلك الحفلة التقى جون بفتاة أطول منه قامة ، وكانت راقصة بارعة ، من أجمل فتيات بروفيدانس ، وتدعى « آبى ألدريتش » •• ويقول عن تلك الفتاة : « لقد عاملتنى كأننى أعرف كل شىء فى العالم ، وقد

أكسبتني ثقتها الكثير على الرغم من أنني لم ارقص معها • ومنذ ذلك الحين بدأت أتمتع من حين لآخر بالنواحي الاجتماعية فى حياة الكلية » •

ومع أن آبى الدريتش كانت من اسرة تتناقض تماما مع اسرته ، فقد جذبته روحها المرحة ، واحساسها العميق بالمسئولية ، كما أعجبت بأخلاقه الجدية ، واخلاصه البادى ومرحه الهادىء •

ومنذ ذلك اليوم ، بدأت كلمة (زهور) تحتل مكانا ثابتا فى دفتر حساباته اليومية ، وأصبح زائرا دائما لمنزل آل ألدريتش •

***

فى خلال السنوات التى أمضاها جون فى جامعة براون ، لم ينحرف قيد أنملة عن شعار «الواجب» ولكنه كان يتعلم ان هذا الشعار لا يمكن ان يقاس بالصلابة التى كان يظنها يوما ، وقد كتب لجدته يقول : « ان أفكارى وآرائى لم تتغير قط ، ولكننى وجدت أننى أستطيع ألا أتقيد بحرفية القانون أكثر من روحه » •

وكان أسبوع التخرج مليئا بالاحتفالات ، وقد قرر جون ألا يسمح لشىء ان يشوه هذه الايام الاخيرة ، ومع ذلك فقد أحس بروحه تمتلىء حزنا وأسى ، فقد منحته الكلية ثقة جديدة ، ومتعته بالاستقلال والصداقة اللذين قد يصعب العثور عليهما بعد ذلك •

لقد أوشكت الايام السعيدة على الانتهاء ، وهو يعلم ان حياة مختلفة مليئة بالتجارب وخيبة الامل تنتظره •

ولم يفصح لاحد عن حقيقة ما يدور فى احساساته الا بعد سنوات كثيرة ، فقد وقف فى الاجتماع الخمسينى لزملائه من الخريجين ليقول :

« فى هذا المكان تمتعت بشخصية حرة تماما ، ولم ألق فى حياتى بعد ذلك مثل هذا النوع من الزمالة ، وهذا ما يحدونى الى العودة الى هذه الاجتماعات التى تضمنا جميعا فوق أرضنا القديمة ، وحيث أعود بالنسبة لكم « جونى روك » فقط ! »

***

وذهب جون روكفلر للعمل فى مكتب أبيه ببرودواى فى نيويورك فى خريف ١٨٩٧ ، وسرعان ما انغمس فى حياة أحس انه لم يكن قد أعد لها اعدادا طيبا ، فهو لم يفكر قط فى الانفراد بحياة عملية خاصة به ، بل كانت رغبته منذ الطفولة ان يعاون والده بكل طريقة مستطاعة ، والآن وهو يحاول ان يجعل نفسه تألف

مشروعات أبيه الواســـعة ، أحس بالفجوة السحيقة التى تفصل بين امكانيات أبيه ، وبين عجزه هو !

وكان روكفـــلر الصغير يرهب فردريك جيتس ، القسيس السابق الذى أصبح الصديق المقرب لروكفلر الكبير ، وكان على قدر كبير من الثقافة والحيوية المتدفقة ، لا يخشى شيئا ، طلق الحديث ، لايستطيع الا القلائل مقاومة سيطرته اثناء وجوده معهم ، ولم تسفر اتصالات جون الصـــغير اليومية بجيتس عن تبديد شكوكه تماما •

كان ينظر عادة فى حسد شــديد للكتبة والسكرتيرين فى مكتب أبيه ، انهم يكســبون أجــورهم ويثبتون جدارتهم لانفســـهم ، وتلك ميزة لا تتوافر له قط •

كان يقول : لم أكن قط فى تنافس مع أحد ، فلم يكن هناك ما يقلقنى لان أحدا قد يفوز بعملى ، ولكننى فى الواقع كنت فى سباق مع نفسى ، ومع ضميرى !

ومنذ اليوم الذى دخل فيه مكتب أبيه ، بدأت الصحافة ــ كبقية زملائه ــ تطلق عليه اسم جون روكفلر الصغير ، حاولت ان تكتب كل شىء عما يفعله ، لم تكن تترك تفصيلا مهما يكن تافها الا ذكرته : نوع رباط العنق الذى يرتديه ، لون ثيابه ، ساعات عمله ، وعاداته فى العمل ، كم ينفق على غذائه ؟

***

وعلى عكس كثيرين من معاصريه ، لم يكن روكفلر الكبير ينغمس قط فى مضاربات البورصة ، وقد قال مرة : « لو طلب الى ان أقدم نصيحة لاحد ، لقلت له ان يبتعد عن البورصة ! » ولكن يبدو انه لم يقدم هذه النصيحة لابنه ، وكانت النتيجة أنه سرعان ما وجد نفسه متورطا فى مضــاربات واسعة المدى ، ونزلت به خســائر بلغت حوالى مليون دولار لم تكن معه يومئذ • وذهب روكفلر الصــغير الى أبيلا خجولا ذليلا وسرد عليه القصة كلها ، واستمع الاب فى صبر ، ووجه اليه كثيرا من الاسئلة ، ولكنه لم ينطق بكلمة لوم أو زجر واحدة ، بل قال بكل بساطة :

ــ حسنا يا جون •• لا تدع القلق يستولى على نفســك ، سأعمل على اخراجك من هذه الورطة •

وكان هذا هو كل شىء !

ولم ينس روكفلر الصغير قط هذه اللحظة • وقد كتب فيما بعد لابيــه يقول : « كثيرون من الآباء كان يمكن

ان ينهالوا باللوم وتثور ثائرتهم ، وهم على حق فى ذلك ، ولكن احتمالك ورقتك جعلانى أحس بالدرس الذى علمتنى اياه هذه الحادثة احســـاسا أكثر عمقا ، وكنت أفضل لو ان يدى قطعتا عن أن أسببلكهذا القلق ! »

ووعى جون الدرس جيدا ، فتفادى المضاربات بعد ذلك ، وكان يعدها كالمقامرة والمراهنة على سباق الخيل ، ويقول انها أضمن وسيلة اخترعت للخراب المالى !

***

كان جـون كثيرا ما يأخـــذ قطار المساء بعد يوم ملىء بالعمل ، ليتوجه الى (بروفيــدانس) حيث يهـرع الى نادى الجامعة وهناك يغير ملابســه ، ثم تجـده بعد قليل على عتبــة دار الدريتش هادئا انيقـا على استعداد لقضاء سهرة رشيقة • ولكن زياراته تلك كانت قصيرة ، فقد كان يتذكر دائما انه مضطر للعودة بقطار نصف الليل

وبعد ثلاث سنوات من مقـابلتهما الاولى ، اعلنت خطبــة جـون روكفلر الصغير الى آبى الدريتش وكتب جون لأمه يومئــذ يقول : ان سعـــادتى تزداد كل يوم ، حتى لم يعد لها حدود

واقيمت حفلة الزفاف فىيوم مشرق من اكتوبر ١٩٠١ ، وبعدانقضاء شهر العسل الذى امضياه فى مزرعة روكفلر فى (بوكانتيـكو هيـــلز) بولاية نيويورك انتقل العروســان الى منزل فى الشارع الرابع والخمسين ، وعاد العريس الى عمله •

لم يكن الاب الذى بلغ الستـــين يومئذ يحضر كثيرا الى مكتبــه ، بل انتقلت اغلب المسئولية فى العمل الى الابن ، الذى وجد نفسه فجأة يتمتع بسلطة تامة دون تعليمات !

وعندما كان يلتمس النصيحة من أبيه ، كان رد الاب الذى لايتغير هو:

ـ افعل ماتراه أفضل ، أو اتبـع حكم عقلك الطيب

***

كانت ثروة روكفلر الهـــائلة تثير قلق فردريك جيتس ، وهـــو يرقب تكدسها وتضخمها يوما بعد يوم •

وفى ذات يوم دوى صوت القسيس السابق قائلا لروكفلر الكبـير دون رهبة :

ـ ان ثروتك تتدحرج كالانهيار ، ولكن الىأعلى ،فيجب انتوزعها باسرع مما تنمو ، فان لم تفعـل ، فانهـــا ستسحقك انت وأولادك واحفادك من بعدك

والواقع ان روكفلر الكبير كان محسنا منذ طفولته ،وعندمابدأ عمله ككاتب صغير ، كان يخصص جانبا من اجوره بانتظام للكنيسة واعمال البر وظلت هباته تتزايد بنسبة ازدياد دخله ، حتى اذا وصل الىسنة ١٩٠٠، كانت تبرعاته قد بلغت نسبة عالية بما فى ذلك انشاء جامعة شيكاغو

كان روكفلر على استعداد للتخلى عن الملايين ، ولكن الهبات يجب ان تكون لاغراض مثمرة جديرة بها • وعلى اساس هذه المقاييس ، كان انفاق ثروته الهائلة يعد مشكلة محيرة •

وتصادف أن بدأ فردريك جيتس في مطالعة كتاب اوسلر المسمى «مبادىء الطب وممارسته » فوجد أنه استحوذ علىاهتمامه وانهمك فىقراءة كل كلمة منصفحاته الالف ، ثم قال عندما القيت هذا الكتاب ، بدأت ادرك كيف أهملت دراسة الطب فى الولايات المتحدة أهمالا بالغا ، وتلك فرصة لروكفلر ليقدم خدمة عظيمة لبلاده ، وربما للعالم بأسره •

وكتب جيتس مذكرة لروكفلر ، قال فيها ان الطب لنيصبح علما تماما حتىيتاح لهفريق منالرجال الموهوبين الذين يكرسون انفسهم للدراسة والبحث بلا انقطاع ، مقابل أجر مجز يجعلهم غير مضطرين لممارسة المهنة •

وقد اصبحت هذه الكلمة هى الفلسفة التى تكمن وراء (معهد روكفلر للابحاث الطبية) •

ولكن لم يكنمنالسهل التأثير فى روكفلر الاب ، فطلبالى ابنه أنيبحث مشروع جيتس من ناحيته التنظيمية واستطاع جون بمعاونة « سيتلو » مدير جامعة كولومبيا والدكتور وليام ولش الاستاذ بجامعة جون هوبكنز أن يجمع حوله فريقا من اشهر علماء الطب لاستشارتهم فى المشروع

وجاءت توصيتهم الاولى فى عام ١٩٠١ بالغة التواضع • فقد اقترحوا انفاق ٢٠٠ الف دولار فى خلال عشر سنوات على منح تخصص للابحاث الطبية • ولكن روكفلر الصغير وعد فى العام التالى باسم ابيه بجعل المبلغ مليون دولار ، وراح يسعى بنفسه للبحث عنمكان لمعهد روكفلر للابحاث الطبية • وفى عام ١٩٠٦ ابلغ والده ان المعهد يتطلب مبلغا لايقل عن خمسة ملايين دولار !

وعلى الرغم من أن روكفلر الكبير ظل طيلة حياته يفضل لنفسه انواع العلاج القديمة ، وبقى مخلصا سنوات

طويلة لطبيب من النوع الذى يعالج كل الامراض ، الا ان هباته التى بلغت فيما بعد اكثر من ٦٠ مليون دولار ، جعلت المعهد من اكبر مراكز الابحاث الطبية فى العالم •

***

فى عام ١٩٠٥ ، كان جيتس لايزال غير مرتاح الى النسبة التى توزع بها ثروة روكفلر • وبعد محادثات خاصة مع روكفلر الصـــغير ، كتب جيتس رسالة الى روكفلر الكبير كانت لهـا نتائج تاريخية مهمة • وجاء فى تلك الرسالة : « هناك طريقـان مفتوحان امامك ، فاما ان تتصرف انت واطفالك فى خلال حيـاتكم فى تلك الثـروة الكبيرة فى صورة بر دائم متحـد فى سبيل خير الجنس البشرى ، أو انها سوف تذهب الى عالم المجهـــول فى نهاية حياة بعض من يعيش الآن من اطفالك كما حدث للثروات الكبرى ، مع نتائج محتملة قد تنذر بشــؤم لا يمكن التكهن به »

وانطلق جيتس فى رسالته يرسم برنامجا خيريا تجـاوز به كل ما كان يمكن تصوره : اقترح تخصيص مبلغ كبير للتوسع فى التعليم العـالى فى امريكا ، وآخـر للنهوض بالابحـاث الطبية فى انحـــاء العـــالم ، وثالث للنهــوض بالفنون الجميــــلة وترقية الذوق فى الولايات المتحــدة ، ومبلغ للنهوض بالزراعة العالمية وتخصيب الحياة الريفية ، وآخـــــر للنهوض بالفضائل المدنية فى البلاد الخ •••

وقد اتبع روكفلر الصغير هــــذه الرسالة بخطاب آخر قال فيه :

« يبدو لى أن خطـاب جيتس أمر لايحتمل جدلا أو ردا ، واننى اعزه من كل قلبى ، وآمل انك ستجد من الحكمة تنفيذ هذا المشروع »

وحقق الخطـابان اثرهما فى نفس روكفلر الكبير •• ففى خلال اسبوعين تبرع بعشرة ملايين دولار للمجلس العام للتعليم الذى كان روكفلر الصغير قد شكله لترقية التعليم فى امريكا منذ عامين ، دون تفـرقة بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة • وبعد قليـــل أتبعها بهبة اخرى قدرها ٣٢ مليـون دولار • وبدأت مبالغ ضخمة تتدفق على معهد روكفلر للابحاث الطبيـــة ، وأصبح المعهد مجهزا لشىء أكبر من ذلك ، لمؤسسة روكفلر الكبرى !

كان جيتس هو صاحب الخيـــال والمهندس ، وروكفلر الصغير هو البانى وان كان قد اطلق على نفسه تواضعا اسم الوسيط بين الوالد والفرصـة

المناسبة • وبعد حوالى ٨ سنوات ، بعد ان قدم جيتس مشروعه الطموح ، كان روكفلر هو الذى كافح فى سبيل حل المشكلة الكبرى : مشكلة العثور على فريق واحد من الرجال الذين يمكن ان يتوقع منهم المعرفة والاهتمام بمثل هذه الاتجاهات المختلفة •

وفى خلال تلك الفترة ، وصل روكفلر الصغير الى أهم قرار فى حياته ـ كماوصفههو ـ اذ استقال من ادارة شركاته كلها ، ولم يحتفظ لنفسه الا بمقعده فى مجلس ادارة شركة كلورادو للوقود والحديد •

وكان يخشى من أثر هذا القرار على ابيه ، فقد يراه ضربة لآماله التى يعلقها على رؤية ابنه متربعا على رأس الامبراطورية الصناعية التى انشأها ، ولكن روكفلر الكبير تلقى النبأ بهدوء وقال :

ـ جون ، افعل ماترى أنه الصواب •

وهكذا قطع جون روكفلر الصغير وهو فى السادسة والثلاثين علاقاته بالعمل فى الشركات ، على الرغم من انه كان لايزال شخصية يثور حولها الجدل فى السنوات التالية بصفته حامل اسهم ووريثا لثروة روكفلر

وأحس انه أصبح الآن حرا يستطيع ان يكرس نفسه قلبا وقالبا لما يعده أخطر مهمة فى حياته كلها ، مهمة الاستخدام المثمر لثروة ضخمة فى سبيل الخير العام وتقدم البشرية

وفى ٢٩ يونيو ١٩٠٩ ، وقع روكفلر الكبير وثيقة ، عهد فيها الى ثلاثة وكلاء هم ابنه جون ، وصديقه جيتس ، وهارولد ماكورميك بأسهم شركة ستاندرد اويل وثمنها ٥٠ مليون دولار ، على ان يؤسسوا بها (مؤسسة روكفلر) وطلب اليهم وضع ميثاق مناسب للمؤسسة

وفى سنة ١٩١٣ وافق المجلس التشريعى بولاية نيويورك على قانون يجعل مؤسسة روكفلر مؤسسة موحدة وجعل جيتس شعارا لها « النهوض برفاهية الجنس البشرى فى انحاء العالم » وتساءل الوكلاء الثلاثة أنفسهم مم تتكون رفاهية الجنس البشرى ؟

وأجاب جيتس ان المؤسسة يجب أن تكرس نفسها لمشروعات ضخمة جدا لاتستطيع القيام بها المنظمات الاخرى • واقترح كهدف مبدئى مكافحة المرض ، الذى وصفه بأنه المصدر الرئيسى لكل العلل البشرية الاخرى من فقر وجريمة وجهل ورذيلة الخ ••

وهكذا وجه الاهتمام الاول الى

الصحة العامة •

وبينما كانت المؤسسة لاتزال فى طورالاعداد،كان روكفلر الصغيروأبوه قد شكلا (لجنة روكفلر الصحية) التي قامت بعمل عظيم بقضائها على الدودة الشريطية فى الجنوب ، وقد انتقل العمل الآن الى الادارة الدولية الجديدة التى انشأتها المؤسسة ، ثم امتد الى بقاع اخرى من العالم واضيف الى البرنامج فيما بعد مقاومة آفات اخرى مما تصيب الصحة البشرية كالملاريا والحمى الصفراء وغيرهما، ثم انشيء (مجلس صحة الصين) ، وبدأ العمل فى كلية الطب الاتحادية فى بكين ، التى اصبحت الموقع الامامى للطب الحديث فى الشرق الاقصى •

وفى عام ١٩١٠ نشر كتاب «التعليم الطبى فى الولايات المتحدة وكندا » لابراهام فلكستر ، فأثار ضجة كبرى اذ اثبت فيه المؤلف أن ١١٥ مدرسة طبية فى أمريكا ليس بينها الا ست فقط تزود الطلبة بمعلومات تكاد تقرب مما يكفى لدراسة الطب ، ولم يكن فى اكثر هذه المدارس شيء من المعامل أو العيادات الطبية أو غيرها من لوازم المستشفيات ، وكانت الاشتراطات المطلوبة لدخول الكليات تافهة الى حد بدا معه ان فى استطاعة اى أنسان ان يصبح طبيبا • وقال فلكسنر ان ٥٠ مدرسة طبية لم تكن تتطلب للالتحاق بها اكثر من شهادة مدرسة ثانوية او مايعادلها ، و٨٩ أخرى لاتطلب الا مجرد مبادىء التعليم الاولى !

وقرأ جيتس الكتاب ،فأسرع بدعوة المؤلف الى مكتبه ، وسأله : ماذا يفعل للتعليم الطبى فى امريكا اذا كان معه مليون دولار ؟

فقال ابراهام فلكسنر انه سيعطيه للدكتور ولش الاستاذ بجامعة جون هوبكنز •

وسر جيتس لهذا الرد ، فبعث فلكسنر الى بلتمور لاستشارة ولش•

وكانت تلك الرحلة بداية تنفيذ البرنامج الذى قام به مجلس التعليم العام ومؤسسة روكفلر واحدث انقلابا فى التعليم الطبى بأمريكا وتكلف ١٠٠ مليون دولار • وقال فلكستر بعد ذلك ان هذا العمل قد قفز بالطب الامريكى من الحضيض الى القمة •

***

وبدأ روكفلر الصغير بعد أن انهمك تماما فى هذه المصالح الواسعة ، يمر بتطور ثقافى غير عادى ، فقد اصبح يختلط باشهر علماء امريكا ومفكريها واساتذتها ، وأصبح كثيرون منهم

اصدقاء اكثر منهم زملاء أو متعاملين.
وتغيرت حياته الخاصة أيضا ، واتسعت آفاقها بفضل زوجته «آبى» فعلى الرغم من اختلاف امزجتهما وثقافتهما واهتمامهما ، فقد ارتبط الاثنان بحب عميق واحترام متبادل ، وان كانت آبى لم تفقد شيئا من روحها واستقلالها ووسائلها الخاصة .
وفي خلال المدة من ١٩٠٣ الى ١٩١٥، رزق روكفلر الصغير بستة اطفال ، هم ابنته الكبرى « آبى » وهى الآن مسز مورجان موزيه ، والباقون من الذكور وهم جون الثالث ونلسون ولورانس وونثروب وديفيد ..

ومع انه صمم على أن ينقل الى ابنائه ذلك التراث العجيب الذى آل اليه عن ابيه، تراث الحب والزمالة والمقاييس العليا للشرف والكرامة ، الا انه ادرك ان الزمن قد تغير ، وان بعض نواحي النظام القاسى الذى نشأ فى ظله لم تعد تصلح للاستعمال الآن . وكان يترك مثل هذه الامور لحكمة زوجته وخصافتها، وقد تكفلت هى ببث روح البهجة فى جيل روكفلر الجديد ، وعلمت أطفالها مثل زوجها العليا ، وشجعتهم على الاهتمام حتى بالتفاصيل التى كانت غريبة على طبيعتها ، فقالت : لاتنسوا تدوين حساباتكم ، فان والدكم يريد مراجعتها بنفسه !

***

ان ادارة الشركة الوحيدة التى احتفظ بها روكفلر جعلته ينغمس بعد ذلك فيما عده اهم حلقات حياته . ففى عام ١٩١٣ اضرب ثلاثة آلاف عامل من عمال مناجم الفحم فى جنوب كلورادو وشمل الاضراب ٢٠ شركة كانت أكبرها شركة كلورادو التى كان روكفلر اكبر مساهميها ، مع انها كانت تدفع اجورا اعلى من أية شركة من منافساتها ، وتتيح لعمالها احوالا أطيب للعمل وفقا للوائح وزارة العمل الامريكية ، الا أن الادارة رفضت بصلابة الموافقة على الاعتراف للمعدنين باتحادهم وحق الاتجار فى محال أخرى غير الشركة ، وغير ذلك من المظالم الاخرى الخاصة بالاجور وساعات العمل . وبعد أن استمر الاضراب الصاخب ستة اشهر ، اجرى تحقيق بوساطة الكونجرس الامريكى وعندما استدعى روكفلر الصغير كشاهد ، دافع بحرارة عن موقف الشركة ، وان كان قد اعترف بانه لايعرف الا القليل عن سياستها العمالية واحوال العمل فيها .
وازداد الاضراب الذى دام ١٥

شهرا حرارة وعنفا • وفى ٢٠ ابريل نشبت معركة بين ٣٥ من رجال بوليس الولاية وبعض عمال المناجم المسلحين عند (لودلاو) قتل خـلالها كثيرون من العمال ، كما اكتشف فى اليــوم التالى ان ١١ طفلا وسيـــدتين ماتوا اختنـــاقا فى كهف كانوا قد سعـوا للالتجـــاء اليــه من نيـران المدافع الرشاشة •

هـذه الفاجعة التى عـرفت باسم (مذبحة لودلاو) أثارت استنكارا واسع المدى ، وجعلت اسم روكفلر موضع استنكار فى أمريكا كلها •

وشرع روكفلر الصغير الذى أحس بعداء العمال وعزلته عن الرأى العام الامريكى يبحث عن الأســـباب الرئيسية للاضراب ، فعهد بذلك الى القسم الخاص بالابحاث الاقتصـادية فى مؤسســة روكفلر الذى يرأســه ماكنزى كنج ـ وقد أصبح فيما بعـد رئيسا لوزراء كندا ـ وتحت ارشادات كنج ، أدرك روكفلر سريعـــا موطن الداء ، فعمل على علاجه ، وبعد انتهاء الاضراب الذى استمر بعد مذبحـــة (لودلاو) ٨ أشهر أخرى، قام روكفلر بزيارة لمناجم الشركة الثمانية عشر استغرقت أســـبوعين زار خلالها معسكرات العمال وهبط الى المنــاجم وتحدث الى المئات من العمال محــاولا الوصول الى أعماق مظالمهم ، ثم عقد اجتمــاعا مشتركا لمنـــدوبى الموظفين والمستخدمين والعمال اقترح فيـــه مشروعا لتمثيل العمال ينتخب طبقا له مندوب عن كل ١٥٠ رجلا ، ويجرى تحقيــق دقيــق فى كل مظلمة ، مع حماية المستخدم من كل ايذاء يمسه من رؤســـائه المباشرين • ووافقت أغلبية العمال على المشروع بعـد أن فاز روكفلر بثقتهم باخلاص وصدق توجيهاته وأطلق على هـذا المشروع اسم (فكرة كلورادو) وسرعان ما حذت أغلب الشركات الصــــناعية الامريكية الهامة حذوه فى خـــلال السنوات التالية ، وقد اهتم روكفلر بتغـذية المشروع وكرس كثـيرا من تفكيره وطاقته لمشاكل صيانة السلام فى أوساط الصناعة وحماية حقوق العمال ، وكان وقوف ابن أغنى رجل فى العالم فى صف المضربين من العمال فى احدى شركاته حدثا يجعل العالم كله ينصت اليه فى اعجاب •

***

فى عام ١٩٢٨ تقدم « أوتو كاهن » مدير الاوبرا السابق الى روكفلر باقتراح غـير عادى : قــال ان دار الاوبرا متروبوليتان فى نيـــويورك

أصبحت عتيقة وفى مكان غير مناسب وقد استنفدت أغراضها ، ولابد من بناء أوبرا جديدة وسط نيويورك ، وطلب معاونة روكفلر لتنفيذ هـذا المشروع •

ورأى روكفلر فى الاقتراح فرصة كبرى لتحسين أمور المدينة ، فقرر أن يمضى فى تنفيذه ، ورغم المشاق التى واجهت المشروع ، ولاسيما الازمة الاقتصادية التى مرت بأمريكا والعالم فى سنة ١٩٣٠ ، فقد أقدم روكفلر على تنفيذه بجرأة بالغة ، وتعاقد مع جامعة كولومبيا على استئجار الارض اللازمة للمشروع بايجار سنوى قدره ثلاثة ملايين و ٣٠٠ ألف دولار ماعدا الضرائب ، وساهمت شركات الاذاعة فى المشروع الذى أطلق عليه اسم (راديو سيتى) أولا ثم مركز روكفلر فى النهاية • وجاء المشروع آية فى الروعة والفخامة ، فقد كان عبارة عن مجمع ضخم يضم ١٤ طابقا فيماعدا المسارح • وهو الآن من أكبر المراكز التجارية والثقافية والمسرحية فى أمريكا ، وقد كلفته هذه المغامرة ١٢٥ مليون جنيه !

كان روكفلر الكبير يثق ثقة تامة فى شخصية ابنه وقدرته على استغلال ثروته الضخمة لخير الجنس البشرى ، وقد ظل يغمره بهباته حتى استقر عبء الثروة الكبرى فى النهاية على عاتق روكفلر الصغير وقد قال روكفلر الاب فى عام ١٩٣٠ بعد أن رأى بعينى رأسه كيف نفذ ابنه الجانب الاكبر من فكرة جيتس: « ان ثروتى الكبرى فى الحياة هى ابنى ! » •

***

ان المؤسسات الضخمة التى انشئت وانفق عليها بفضل سخاء روكفلر وكرمه ، تقوم بخدمة البشرية فى ٩٣ دولة ، وتساعد على مكافحة الامراض ، وتقدم التعليم الاولى والعالى ، وتوسع الآفاق فى كل فرع من فروع المعرفة ، كالطب وعلوم الاحياء والطبيعيات وعلم النفس وعلوم الاجتماع والفنون ، ومع أن الاثر الفعال لاعمال روكفلر الخيرية قد عزى لعوامل كثيرة ، الا أن هناك حكمة خاصة تكمن وراءها كلها ، وتعكس شخصية روكفلر الاب ، فقد منح الرجل كل تبرعاته بحذق وحرص ، وبعد دراسة دقيقة لجدارة المشروع بالهبة • ولكنه بمجرد تبرعه ، لم يكن يحاول السيطرة أو التدخل بنفوذه فى العمل •

كان يقول لابنه: « جون •• ان لدينا

المال ، ولكن لن تكون له قيمـــة للبشرية ما لم نجد رجالا أكفاء ذوى آراء وقدرة على التخيل،وشجاعة فى استخدامه استخداما منتجا » •

وقد كرس روكفلر الصغير حياته للعثور على هؤلاء الرجال •

وفى ٢٣ مايو ١٩٣٧ مات جـون دافيسون روكفلر الكبير بعد ان بلغ الثامنة والتسعين فى قصره الشتوى على شاطيء أورموند بفلوريدا •

وفى سن الخامسة والستين ، كان روكفلر الصغير يعيش حياة مزدحمة زاخرة بمختلف الاعمال ، كانت لديه عشرات من المشروعات ، يعالجها كلها بحماسة وعمل شـــاق وتركيز ذهنى دقيق واستغرقت أعماله كل وقته ، وساهم فى مشروعات جديدة ضخمـــة كانشـــــاء المستشفيات والكليـــات والمتاحف والحدائق العامة وغيرها •

وظل على الرغم من كل هذا خجولا متواضعا ، تزداد سعادته كلما جهل الناس شخصيته ، وعاملوه ببساطة دون تكلف

حدث بعد الحرب العالمية الاولى أن قام روكفلر الصغير بتمويل عمليـــة اصلاح قصر فرساى الفرنسى وعندما زار باريس فى عام ١٩٢٧ انطلـــق بسيارته الى فرساى لمشاهدة القصر فبلغه فى الرابعة بعد الظهر وأبوابه على وشك الاغلاق ، فلم يشأ أن يعلن عن شخصيته بل عاد الى باريس فى هدوء •

وعرفت القصة بعد ذلك ،فصدرت صحف باريس كلها تشيد بالحادث فى صفحاتها الاولى : المليونير الامريكى الذى تبرع بمليونى دولار لاصـــلاح القصر ، ثم رفض أن يطالب بالدخول بعد الموعد أو يحتج بكلمة واحدة !

ومع أنه طوال حياته من أنصـــار السلام المتحمسين ، فانه انهمك فى العمل لكسب الحرب بعد حادث بيرل هاربور فى عام ١٩٤١ ، والتحـــق أولاده الخمسة بالقوات المسلحـــــة الامريكية ، نلسون منسقا للشئـــون الداخلية ، وجون ولورانس بالبحرية ، وونثروب وديفيـــــد بالجيش ، وكان روكفلر وزوجته ينفقان الساعات فى مطالعة أخبار الصحف والكتـــــابة لأبنائهما والاستماع للراديو لمعـــرفة أنباء القتال فى المعارك التى يشترك فيها الاولاد •

وانتهت الحرب ، وعاد الابناء الخمسة الى وطنهم فى سلام • وفى ربيـــع ١٩٤٦ كان أطفالهما الستة وأحفادهما السبعة عشر يحيطون بهما •

ويساهم أولاد روكفلر الآن فى

أعمال مؤسسات الاسرة الخيرية ، فجون يرأس مجلس ادارة مؤسسة روكفلر ، ونلسون يدير مركز روكفلر ، ولورنس يدير المركز التذكارى لمكافحة السرطان بنيويورك وديفيد يرأس معهد روكفلر ، بينما يقوم ونثروب بمسئوليات أبيه فى وليامز برج

وفى نهاية عام ١٩٤٦ سمع الابن الاكبر نلسون أن الامم المتحدة فى مأزق لانها لم تعثر على أرض مناسبة لاقامة مقرها فى نيويورك ، وأن ولاية فيلادلفيا تعرض تقديم الارض المطلوبة . فاقترح على أبيه اهداء قطعة أرض للامم المتحدة ، ووافق الاب فورا ، كما وافق الاخوة جميعا ، وقدمت الاسرة أرضا يتراوح ثمنها بين ٨ ، ٩ ملايين دولار هدية للمنظمة العالمية مما استأهل معه شكر العالم بأسره .

وفى ربيع عام ١٩٤٨ ، رحلت آبى الدريتش روكفلر عن العالم فى قصر الاسرة فى بوكانتيكوهيلز ، وتركت وفاتها فراغا كبيرا فى حياة زوجها ، الذى أحس بالعزلة والالم ، فعاد الى عمله يغرق فيه أحزانه

وبعد ثلاث سنوات ، عادت السعادة الى حياته مرة واحدة ، عندما تزوج مارى بيرد ألين أرملة صديقه القديم ارثر الين ، وهى عازفة بيانو موهوبة ، أعادت لحياته الزمالة التى كان يفتقدها ، وجددت حبه القديم للموسيقى .

ولا يزال جون روكفلر الصغير حتى اليوم ـ بعد أن جاوز الثالثة والثمانين ـ يعيش سعيدا فى مرحلة أخرى من حياته . بعد أن أسدى الى العالم كثيرا من الايادى التى لا تنسى .

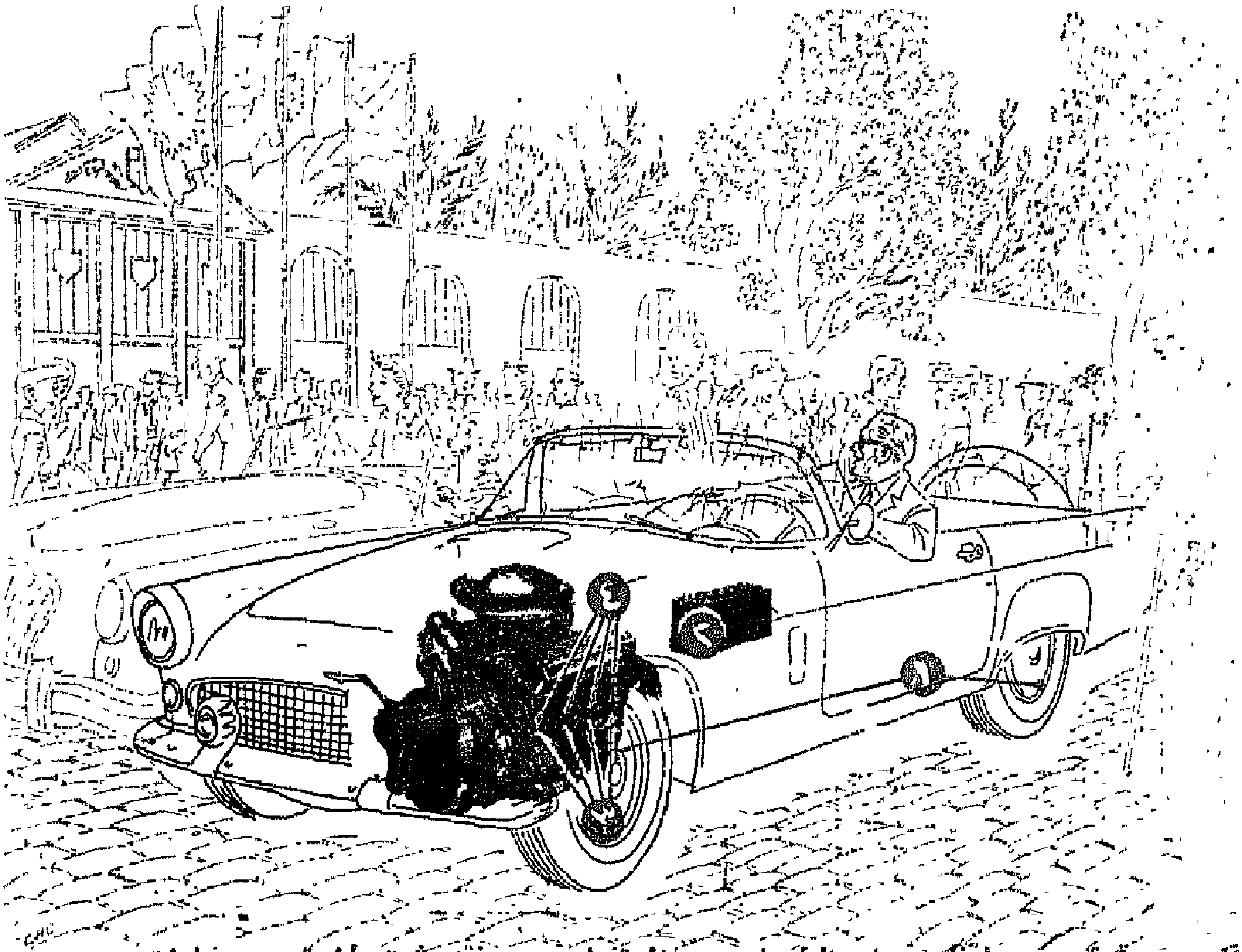


الامر الذى يهم

على رأس الخطابات التى تبعث بصفة دورية الى مديرى فروع احدى الشركات طبعت هذه العبارة :

أن تنظر .. هذا شيء
وأن ترى مانظرت اليه .. هذا شيء آخر
وأن تفهم ما رأيته .. هذا شيء ثالث
وأن تتعلم مما فهمته .. هذا شيء يختلف تماما
ولكن أن تتصرف بناء على ما تعلمته .. فهذا هو الامر الذى يهم حقا ..

(مالكولم ماك فير)



١. قوة سير أعظم على الطريق — المرتفعات .. فقد ثبت أن تسع سيارات
تستطيع شموع احتراق شامبيون الجديدة من كل عشر تحصل فى الحال على قوة
أن تعطي سيارتك قوة أعظم لصعود سير أعظم ..

اذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك بعد أن قطعت حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل

فأن شموع احتراق شامبيون تستطيع أن تبعث حياة جديدة فى سيارتك بأربع طرق مجربة



٢. بدايات اسرع — شموع شامبيون الجديدة تخفض وقت الانطلاق بمقدار ٣٩ ٪

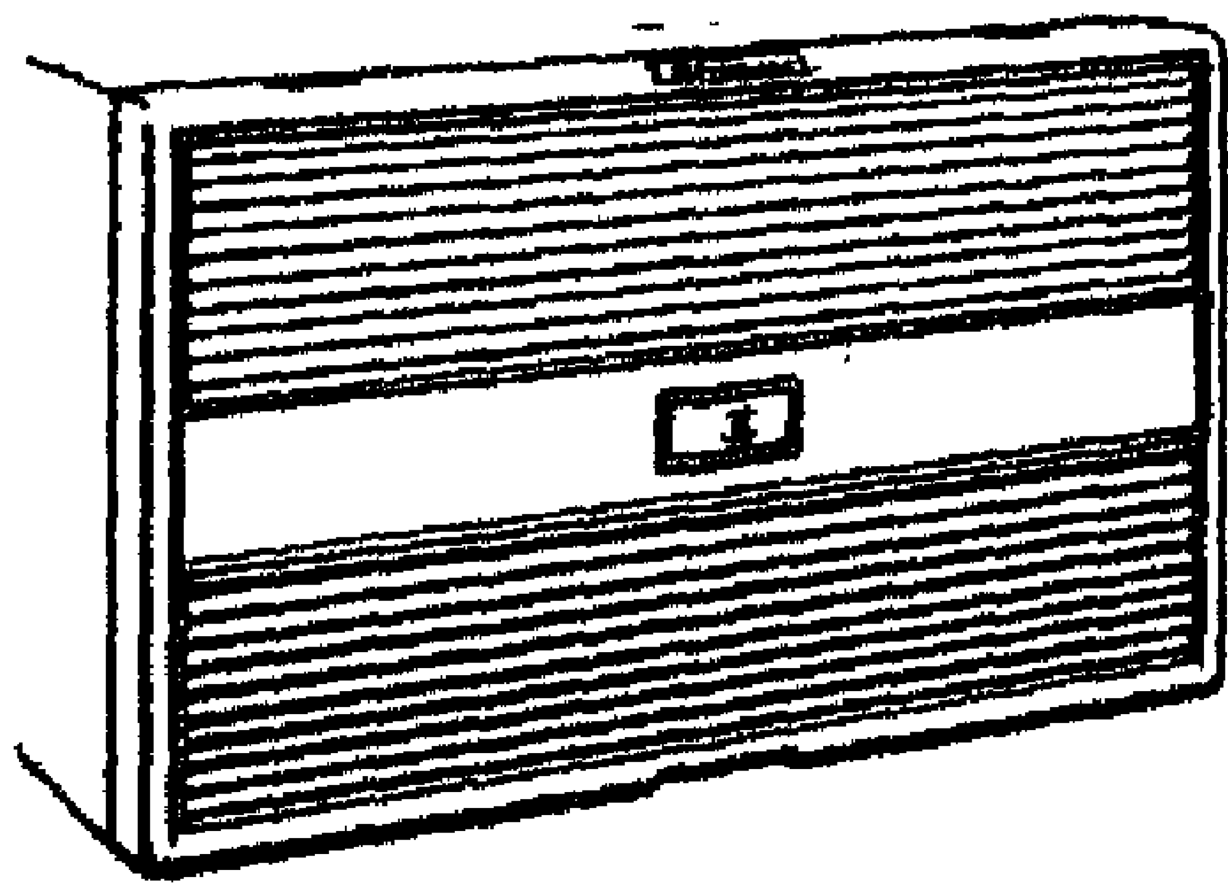
٣. استهلاك اقل للمحرك عندما تخفق الشموع في احداث الاشتعال فان الوقود الخام يخفف زيت الزيت أما شموع شامبيون فتحمى الزيت من ذلك .

٤. تكاليف أقل لكل ميل — ان شموع باور فاير الجديدة أحسن من اي نوع لانها تعطى أداء ممتازا اميالا طويلة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY; ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

CHAMPION

ابحث عن النتوء الخمسة



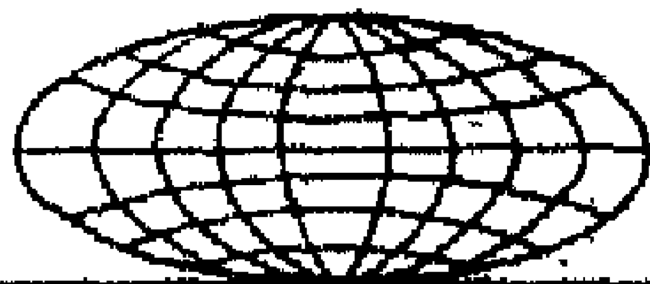
دكتور كارير وآليه العجيبة

إن في آلة دكتور كارير العجيبة سحرا ٠٠٠وهو سحر يزيد من راحتك ، ويساهم فـــي استمتاعك بالصحة الجيدة وفي جعـــل منزلك أو مكتبك عصريا ٠٠٠وتنجم كـــل هذه الفوائد عن مكيفة هواءالغرف كارير ٠

ففى عام ألف وتسعمائة واثنين ، بدأ ويليس كارير ، بتصميم تكييف الهواءعلى أسس علمية ٠٠٠وبعد ثلاثين عاما ، إبتكر أول آلة كارير لتكييف هواء الغرف وبدا سحر هذه الآلة العجيبة في طريقة ترطيب الهواء وتنقيته ، وإنعاش الذين بالغرفة ٠

واليوم ، إذ يستمتع آلاف الناس بالراحة التى تتيحها كارير لهم ، لا يقل سحر آلة الدكتور كارير العجيبة ، عما كان عليه من قبل ٠٠٠ويقيع هذا السحر في زيادة طاقتها لانتاج الجو المنعش ، وفي قدرتها على أداءعملها بامتياز ، في أشد الأجواء حرارة ، وفي قوة احتمالها التى تستحوذ على رضا الزبائن سنين عدة ٠

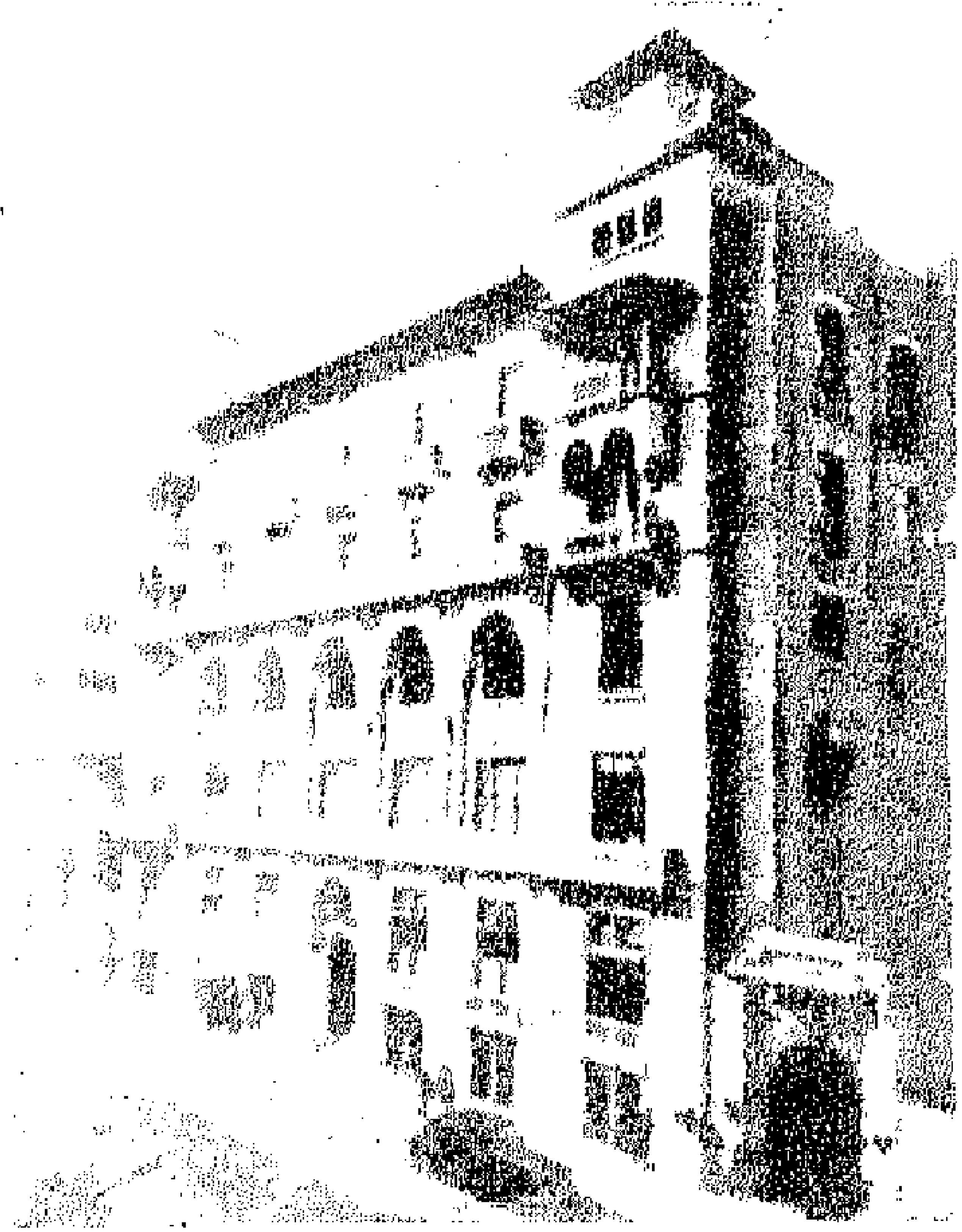
لـــكل هذه الأسباب ، اكتسبت مكيفة هواء الغرف كارير شهرة عمت جميع الآفاق ٠٠٠زد على هذا أن طرازهـــا لعام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ، هوأجود مـــا أنتجته كارير حتى الآن ، وأفخر ما تستطيع أنت شراءه ٠٠٠إن في امكانك أن تعتمد على هذه الآلة في أى مكان ، قدر اعتمادك على مندوب كارير المحلى ، الذى يتمتع بخبرة واسعة ، وهو على أتم الأهبة لخدمتك



صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم

باستطاعة مندوبى كارير ذوى الخبرة ، أن يخدموك في الأماكن الآتية : ـــ

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.



التقدم الصناعى

أثبتت الحوادث أن دور بنك مصر وشركاته فى بناء الاقتصاد المصرى لا يقل أثرا عن دور أكبر المنظمات المصرفية فى العالم الحديث ..

ومتابعته للظروف الاقتصـــــادية التى تمر بالوطن العربى دليل قاطع .. على أن البنـــك لا يدخر وسعا فى سبيل الوصول الى مجتمع أفضل .

ولقد كانت فرصة قيام سوق الانتاج المصرى هذا العام وسيلة ناجحة استطاع البنـــك أن يعرض خلالها أعماله على جميع الوافدين اليه من العالم كله .. وكانت منتجات شركاته الصناعية تعبير صادق عن الحاجات الجديدة .. الحاجات الصناعية التى بدأت تظهر فى المجتمع العربى كله .. والتى بدأ بنك مصر . يقود هـــذه السياسة وهى سياسة التصنيع التى تتحكم فى حضارة الانسان فى القرن العشرين وبذلك تتكامل الصورة الجيدة التى يحققها بنك مصر من رخاء وعزة لمصر والشرق .

مرطبة «ARROW» خفيفة الوزن

احتفظ براحتك وأناقتك ورطوبة جسمك بارتداء قمصان «ARROW» خفيفة الوزن • المصنوعة من نسيج مسامي يسمح بدخول أقل نسمة من الهواء ـ ان هذه القمصان تعيش طويلا رغم خفة وزنها • كما أن بطاقة « سانفورايزد » تضمن ملاءمتها الدائمة



*REGISTERED TRADE-MARK

متقدم في مجال موضة قمصان الرجال البيضاء والملونة ، والكرفتات والمناديل والثياب الداخلية والبنطلونات وحقائب أدوات السباحة وملابس الاولاد



« وقت الحمام » . احدى ممرضات وزارة الصحة تشرح لأم شابة كيف تستعمل الادوات البسيطة احسن استعمال

نحو صحة أفضل للأم والطفل

كيف تتعاون المنظمات الدولية والحكومات للقضاء على الاخطار الصحية

ان أمام الطفل الذى يولد الآن فى دولة متقدمة من الناحية الصحية فرصة حسنة لبلوغ سن ٦٥ ، ولكن ذلك لا يعتبر مدعاة للاغتباط نظرا لان ٣٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ يموتون فى السنة الاولى من اعمارهم فى بقاع كثيرة من العالم .

لقد ظهرت الحاجة الى وضع برامج لتامين سلامة الام والطفل منذ أمد طويل منذ عام ١٩٥٠ وسعت المنظمة الصحية التابعة للامم المتحدة نطاق برنامجها لتوزيع اللبن ليشمل جميع النواحي الصحية تقريبا . ولقد أعدت هيئة الصحة العالمية و UNICEF وممثلو الحكومات مشروعا لانشاء أكثر من ١٣٠٠٠ مركزا للعناية بصحة الام والطفل فى ٦٨ دولة خصص لها مبلغ يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولقد ثبتت فائدة هذه المراكز فى كثير من أنحاء العالم بنقص عدد الوفيات وحالات المرض وسوء التغذية ، اذ انخفضت نسبة وفيات الاطفال بمعدل ٣٣٪ فى بعض المناطق .

فى مركز القرية .. تعنى الخدمة الاساسية بتدريب الام على العناية بطفلها قبل وأثناء وبعد الوضع . ويشمل هذا التدريب تعليم الام القواعد الصحية وقواعد التغذية كذا تدريب شخصى آخر للعناية بأسرة الحامل واطفالها . وبالنسبة للطفل تعنى هذه الخدمات فحصا طبيا مستمرا منذ الطفولة المبكرة والحقن بالامصال ، والعناية بالتغذية . كذلك يلقى المجتمع نصيبه من الاهتمام ، إذ كثيرا ما تقدم الادوات والخبراء

لتحسين المشروعات الصحية الاقليمية بما فى ذلك تزويد السكان بالماء النظيف والتسهيلات اللازمة للتخلص من الفضلات .

وتضم وحدات كثيرة ممرضة او قابلة مدربة تحت اشراف أحد الاطباء ، ذلك لان مؤسسة UNICEF تزود هذه المراكز بالادوات الرئيسية مثل الموازين والاجهزة والعقاقير الحديثة واللبن المجفف وكبسولات زيت السمك الطازج . وقد لوحظ أن الامهات المتحمسات فى امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا يذهبن الى هذه المراكز اما بسيارات الاوتوبيس او بالمركبات أو سيرا على الاقدام سعيا وراء تدريبهن وأسرهن على الطريق المؤدى الى صحة أحسن .

أما الاحتياجات الغذائية للحوامل والمرضعات فمتوفرة . اذ أن صحة الام يمكن أن تؤثر تأثيرا دائما على صحة الطفل خلال فترة الحمل ، ولهذا فان المراكز تبذل اهتماما كبيرا ببرنامج التغذية ، وتتعلم الامهات ضرورة احتواء الغذاء على الكميات الصحية من البروتينات والفيتامينات والمعادن ، وللمعاونة فى مكافحة نقص البروتينات ستقدم مؤسسة UNICEF كميات كافية من اللبن المجفف حتى يمكن أن يصل هذا اللبن الى أربعة ملايين ونصف أم وطفل يوميا .

ان نساء متزايدات العدد يدركن أن الطفل صحيح البنية حسن التغذية يكون بمنجاة من أمراض نقص التغذية مثل كواشيوزكور وبرى برى والبلاجرا والكساح . أما أمراض الطفولة القاتلة مثل الجدرى والدفتريا والسعال الديكى فقد استطاعت الابحاث الطبية العصرية أن تحقق الوقاية منها وعلاجها بواسطة اللقاحات الفعالة ومضادات الحيويات ، ومن ثم فان الاطفال الذين يعيشون خلال الاعوام المحفوفة بالمخاطر يستطيعون ، أكثر من غيرهم ، مقاومة العدوى فيما بعد .

ان أكثر من مسافر يلقى ترحيبا فى المناطق الريفية « سيدة تحمل حقيبة أدوات » . وهى غالبا تركب دراجة . انها القابلة المدربة التى تزور الامهات العاجزات عن الذهاب الى المركز الصحى .. ولما كانت هذه القابلة مزودة بادوات التعقيم والادوات الرئيسية فانها تولد الام وتعلمها كيف تحتاط من الامراض المعدية وتعتنى بصحة ابنها .

ان منظمتى الصحة العالمية و UNICEF ترسلان خبراءهما لمعاونة الحكومات فى تدريب وتقديم الآلاف من هذه المعدات الاضافية كوسيلة لبسط خدمة الام والطفل الى المناطق التى يتعذر الوصول اليها . ولقد وضعت مناهج أوسع لتدريب الاطباء والممرضات ومدربى التمريض . ولقد أعدت سيارات جيب ووحدات أخرى متنقلة لتكون بمثابة عيادات تعمل فى القرى البعيدة عن المراكز الصحية .

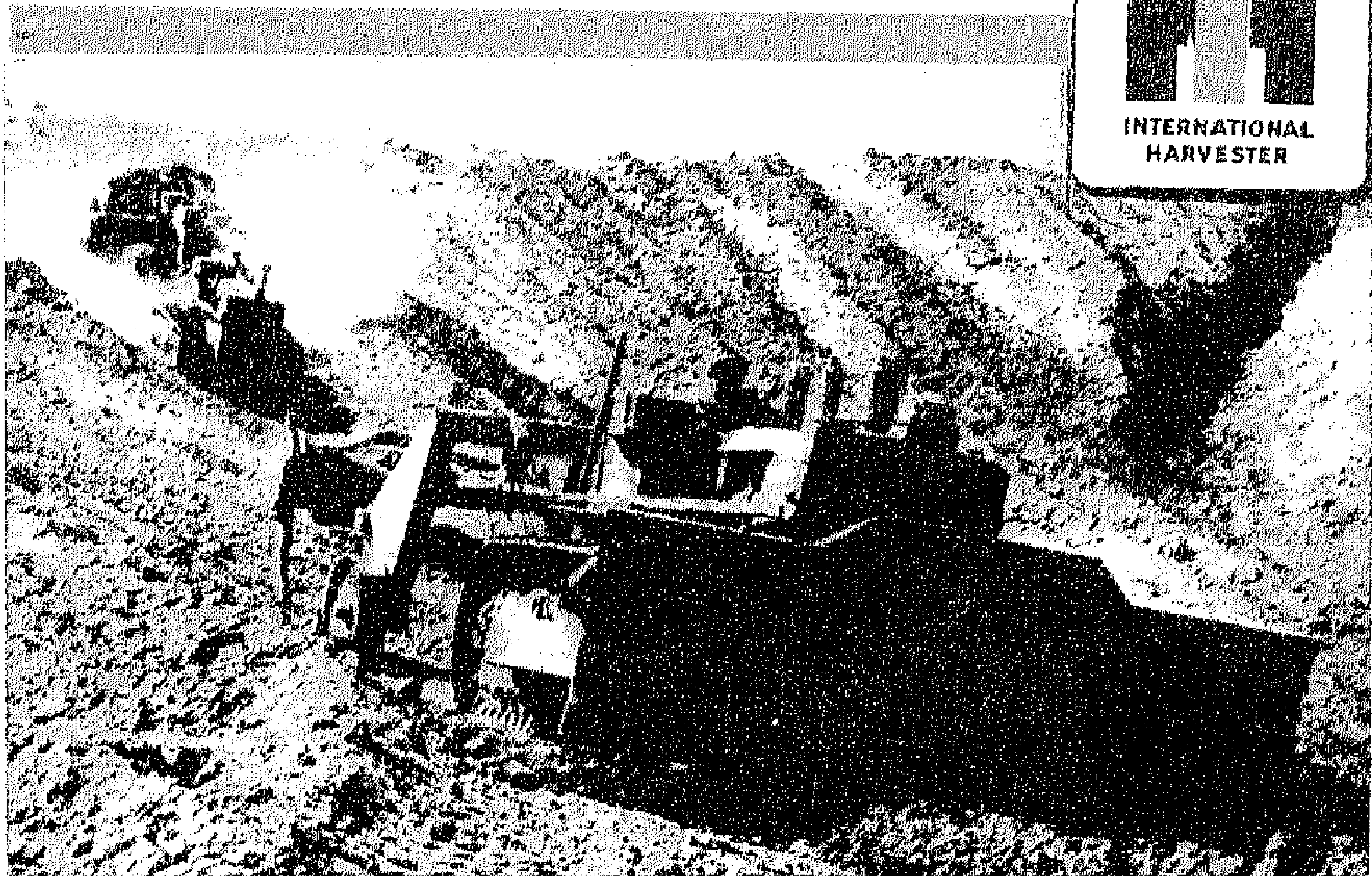
وهناك منظمات أخرى للتدريب مثل المركز الدولى للاطفال بباريس حيث يحضر الاطباء وموظفو الصحة العامة والمشتغلون بالشئون الاجتماعية وعلم النفس من كل دولة تقريبا حلقات تلقى فيها محاضرات بمعرفة أشهر الاخصائيين العالميين . كما أن معهد كل الهند للصحة بكلكتا يقدم برامج فى الابحاث المتعلقة بالصحة العامة .

لقد زادت كميات اللبن المحلى المأمون نتيجة للجهود المشتركة لمنظمتى الاطعمة والزراعة العالمية و UNICEF التى تقدم الخبراء والادوات لانشاء مصانع تعقيم اللبن وتجفيفه . وبذلك يمكن تقديم اللبن بالمجان أو بسعر زهيد للاطفال والامهات الذين يعانون من نقص التغذية .

ولمواجهة احتياجات الحمل المتزايدة تقدم مؤسسة سكويب للاطباء والمستشفيات فيتامينات قبل الولادة والعقاقير التى تخفض ضغط الدم . كذلك فان البنسلين وغيره من مضادات الحيويات التى تنتجها معامل سكويب تساعد الاطباء على تحرير الامهات والاطفال من العدوى والمرض .

آلتان من خمس آلات انترناشيونال طراز د ـ ٢٤ ذات الزحافات المكشوفة المحضة بآلات انترناشيونال المتجانسة وهى تعمل فى مساحة ٥ مليون متر مكعب فى تعبيد الضواحى ..





تأدية العمليات الشاقة بآلات انترناشيونال

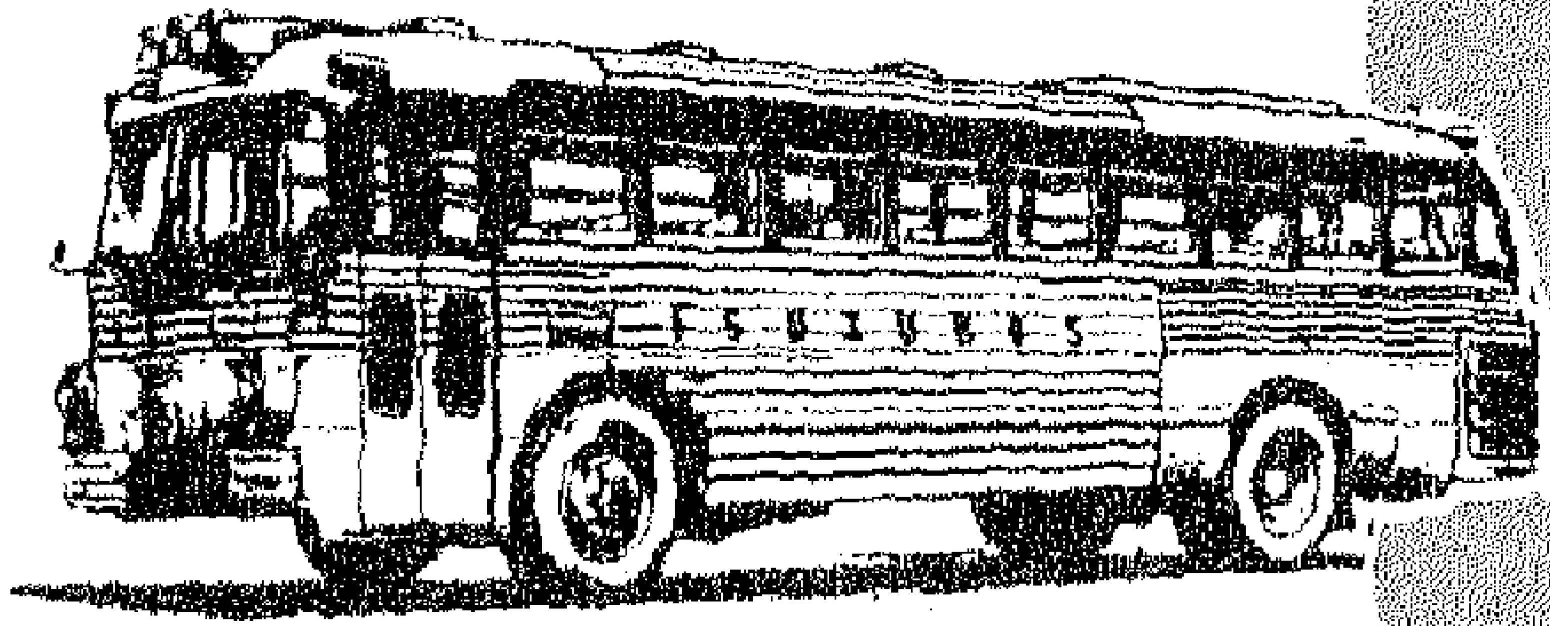
عندما تحتاج العملية الى التجانس الميكانيكى لتوفير الوقت فان المقاول الفطن ينصح باستعمال آلات انترناشيونال .

فهو يعلم أن انترشيونال تمده بأكبر مجموعة من الآلات القوية التى تناسب مطالب اشغاله المتنوعة.

اذا كنت مقاولا او بناء او مورد مواد أولية ، فان انترشيونال تمدك بسخاء بالجرارات الزاحفة المتجانسة الارداف للحفر الثقيل ، وللتحميل ، وللجر ، وللدفع وذلك كله بسرعة فائقة وبتفوق تام بآلات ذاتية الاندفاع وسيارات المستنقعات وبواسطة آلات ذات عجلات كاوتشوك للطرق العادية وللمرتفعات وبموتورات مزدوجة تصلح لتأدية الاغراض المتنوعة .

حاول أن تتعرف كيفية زيادة انتاجك وذلك بزيارة وكيل انترناشيونال هارفستراد اتصل بشركا ١٨٠ ن طريق ميتشجان ، شيكاغو ١ انترناشيونال هارفستر للتصدير البنوى الولايات المتحدة

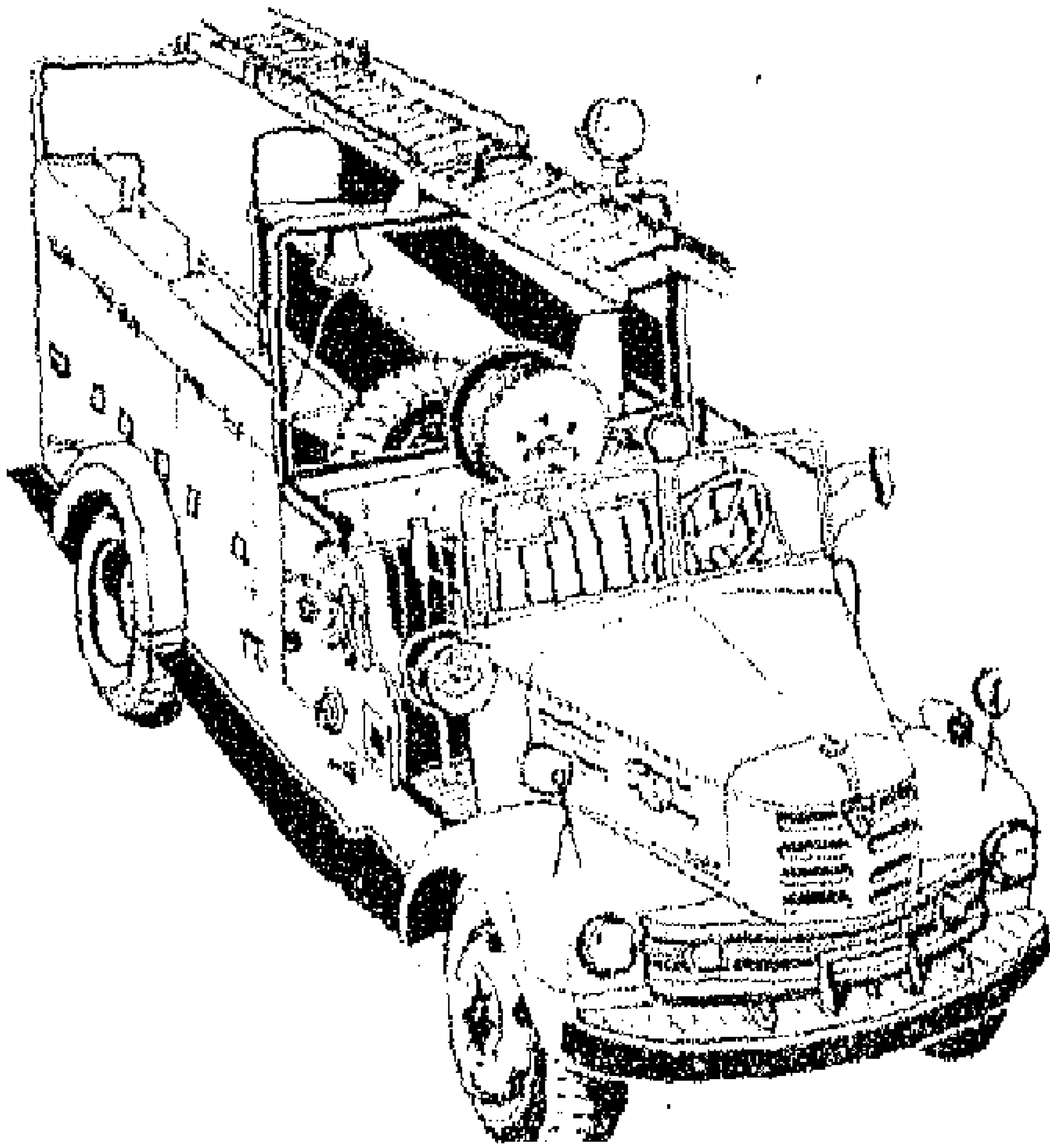
INTERNATIONAL CONSTRUCTION EQUIPMENT



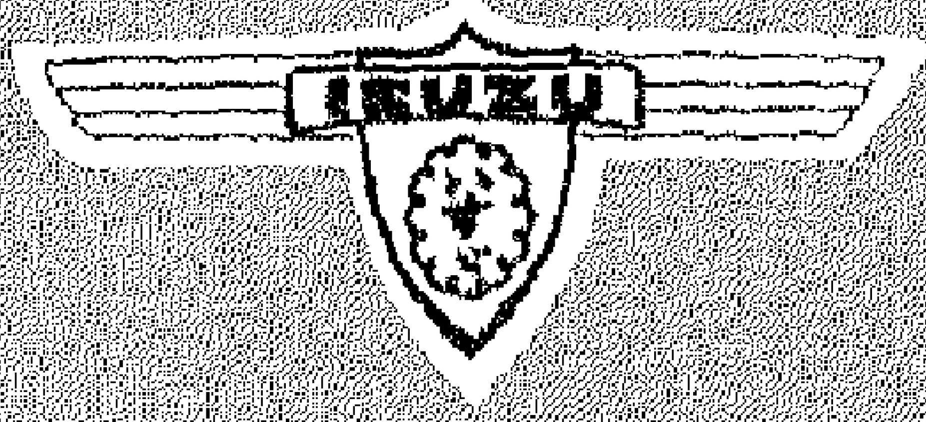
سـيارات أوتوبيس
وسـيارات نقل
ان الادارة الاقتصـادية وقلة
نفقات الصيانة حقيقـة مؤكدة



سيارات نقل أتربة
ذات عجلات متدفقة
تستعمل وزارة الانشـاء
اليابانية عـددا كبيرا منها .



سيارات اطفاء
ان عددا كبيرا من هـذا
الطراز يستعمل الآن في بلدية
القاهرة .



ISUZU

BUSES
TRUCKS
FIRE ENGINES

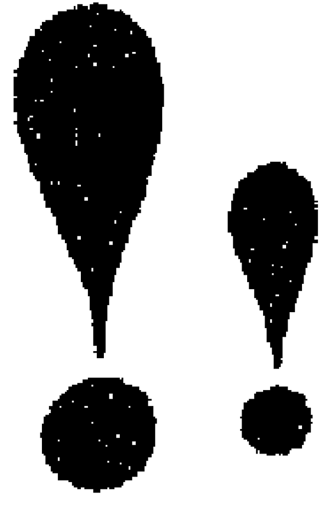
صناع ومصدرون

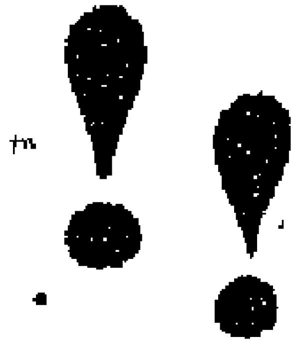
ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor:
CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO
8, Rue Adly pacha, Le Caire, Egypt

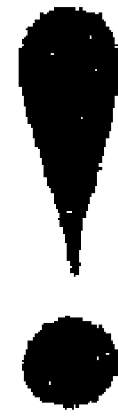
جديدة فى كل شئ !







كما لها نفس الامتياز فى الطهى بالغاز !



ها هى أكبر صفقة ستجدها فى أى وقت فى مجال مواقد الطهى بالغاز .. انها المواقد الجديدة فى كل شئ «دى لوكس برفكشن ٣٠ بوصة » - التى تباع بأسعار تتلاءم مع ميزانية كل شخص .. تأمل مميزات دى لوكس التالية .. لا يحتاج اشعالها لكبريت .. فرن واسع جدا له باب من الزجاج .. الفرن يشتعل أوتوماتيكيا .. شعلة علوية جبارة لها « عقل » معناه أن الاطعمه لا يمكن أن تحترق ، أو يزداد نضوجها ، أو تنسكب من الغليان قبل أن تشترى موقدك شاهد هذا الموقد الجديد المنير الذى يعمل بالغاز لدى وكيل برفكشن • هاب انترناشيونال قسم اتحاد هاب كليفلاند ١٠ ، أوهيو ، الولايات المتحدة



Perfection

PRODUCTS OF HUPP Corporation

الضحك خير دواء

صاح الطبيب الشاب وهو ينضم الى زميله على مائدة الطعام !

ـ لقد اجريت العملية في الوقت المناسب فلو انى تاخرت عدة ساعات لكان المريض قد شفى بدونها !

***

كان شوطا حاميا فى المباراة انتهى بهزيمة احد الفريقين على الرغم من الجهد الذى بذله . ورأى الفريق المهزوم ان السبب فى هزيمته هو الحكم الذى اثارت قراراته كثيرا من الاحتجاج . وبعد انتهاء اللعب قصد احد اعضاء الفريق المهزوم الى الحكم وهو واقف وسط الزحام وقال له:

ـ لقد كانت مباراة رائعة حقا . . ولكن من المؤسف انك لم تشهدها .

***

كان الزوج شديد الزهو واثقا اشد الوثوق بقدرته على قيادة السيارة ومعرفة الطريق . وخرج ذات مرة فى رحلة مع زوجته . وبعد ان قطع مسافة طويلة اخرجت الزوجة خريطة معها لتتاكد من الطريق ثم ابلغته انهما ضلا الطريق .

فرد الزوج قائلا : وما الفرق ؟ اننا نقتصد كثيرا من الوقت على اية حال .

***

اخذ احد سائقى السكك الحديدية ـ وكان قد اعتزل عمله بعد ٤٥ عاما ـ يمتدح فى حماسة الطرق الحديدية ورؤساءه فى العمل وكل مايتعلق بالسكك الحديدية بصفة عامة ، وآثار مدحه احد الجالسين فساله : الم يصادفك فى عملك ابدا شىء لايعجبك ؟

فرد الرجل قائلا : اوه . . نعم . . الركاب !

***

وقف آنجوس يمسك لمبة الغاز كيروسين للطبيب اثناء اشرافه على ولادة زوجته . ولما اخرج الطبيب طفلين لاطفلا واحدا ، اخذ آنجوس اللمبة واختفى، ونادى عليه الطبيب : تعال هنا باللمبة . . يبدو ان هناك طفلا ثالثا .

فرد آنجوس : لا . . لن اعود . . يبدو ان الضوء هو الذى يجذبهم !

***

اتهم رجل بالعمل فى تقطير الخمور دون ترخيص وادين عدة مرات قبل ذلك. فلما مثل امام المحكمة مرة اخرى، قال له القاضى فى حدة :

قبل ان اصدر الحكم عليك ، اود ان اقول لك انك وأبناءك قد سببتم لهذه المحكمة كثيرا من العناء الذى لم يسببه لها احد غيرك من سكان المنطقة كلها . الديك ماتقوله ؟

وفكر الرجل العجوز برهة ثم قال : حسنا ايها القاضى. . كل ماأريد ان اقوله هو اننا لم نسبب لك من المتاعب اكثر مما سببت لنا .

